١

١٥

١٤٧٢

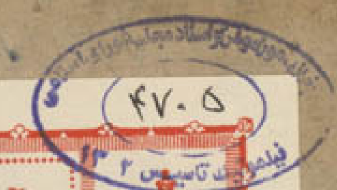
دو کتاب است

اول منیة المرید فی آداب المفید والمستفید للشهید الثانی دوم زواهر الجواهر فی نوادر الزواجر للسید نور الدین محمد الطباطبائی النائینی

اولی از صفحه اول بیشتر است

و دومی در صفحه آخر صفحه ١٥ است.





۱

۱۵

۱۴۷۲

اول منیة المرید فی آداب المفید و المستفید للشهید الثانی و دوم زواهر الجواهر فی نوادر الزواجر

للسید بهاء الدین محمد الطباطبائی النائینی

اولی از معرفی بی نیاز است

و دومی در صفحه آخر معرفی شده است.

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب منية المريد في آداب المفيد والمستفيد

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على حبيبه وعبده ونبيه محمد
أفضل من علم وعلّم، وعلى آله وأصحابه المتأدبين بآدابه وسلم. اعلم أن كمال الإنسان إنما هو
بالعلم الذي يضاهي به ملائكة السماء، ويستحق به عظيم رفع الدرجات في العقبى مع جميل
الثناء في الدنيا، ويفضل مداده على دماء الشهداء، وتضع الملائكة أجنحتها تحت رجليه
إذا مشى، ويستغفر له الطير في الهواء، والحيتان في الماء، ويفضل نومه ليلة من لياليه
على عبادة العابد سبعين سنة، وناهيك بذلك جلالة وعظما لكن لتحصيل العلم موجب
الزلفى ولا تحصيله كيف اتفق يتم أرضا بل لتحصيله شرائط ولتربيته ضوابط وللمتلبس به
آداب ووظائف ولطلبه أوضاع ومعارف لابد لمن أراد تحصيله منه من الوقوف عليها و
الرجوع في مطلوبه إليها لئلا يضيع سعيه ولا يخيب حجته وكم رأينا بغاة هذا العلم الشريف
دأبوا في تحصيله واجتهدوا وأتعبوا نفوسهم في طلبه ولم يبلغ بعضهم أن يجد لذة الطلب فشرع ولا يحصل
منه على غاية معتبرة، وبعضهم حصل منه شيئا في مدة طويلة كان يمكنه تحصيل أضعافه في
برهة يسيرة قليلة، وبعضهم لم يورثه العلم إلا بعدا من الله تعالى وقسوة وقلبا مظلما مع قوله
سبحانه وهو أصدق القائلين إنما يخشى الله من عباده العلماء، وما كان سبب ذلك ونحوه
من القواطع الصادة لهم عن بلوغ الكمال إلا إخلالهم بمراعاة الأمور المعتبرة فيه من الشرائط
والآداب وغيرهما من الأحوال، وقد وفق الله سبحانه بمنه وكرمه فيما خرج من كتابنا الموسوم
بمنار القاصدين في أسرار معالم الدين لتفصيل جمل شريفة من هذه الأحكام مغنية لمن

وقف عليها من الأنام وقد رأينا في هذه الرسالة إفراد نبذة من شرائط العلم وآدابه وما يلحقه
من وظائف نافعة إن شاء الله تعالى لمن تدبرها إلى الغاية إذا أعملها ونقشها على صحائف خاطره
وكررها مستنبطة من كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام أساطين الحكماء والدين وأعلام العلماء
الراسخين وسميتها منية المريد في آداب المفيد والمستفيد وأنا أسأل الله تعالى من فضله العميم
وجوده العظيم أن ينفع بها نفسي وخاصتي وإخواني ومن توفقها من المسلمين وأن يجزل عليها جزيل
ثوابه ويثبت لي بها قدم صدق يوم الدين إنه جواد كريم وهي مرتبة على مقدمة وأبواب وخاتمة
أما المقدمة فتشتمل على جملة من التنبيه على فضله من الكتاب والسنة والأثر ودليل العقل وفضل طلبه
وتعليمه واهتمام الله تعالى بشأنهم وتنبيههم على مزاياهم. اعلم أن الله سبحانه وتعالى جعل العلم
هو السبب الكلي لخلق هذا العالم العلوي والسفلي طرا وكفى بذلك جلالة وفخرا قال الله تعالى في محكم الكتاب تذكرة
وتبصرة لأولي الألباب الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله
على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وكفى بهذه الآية دليلا على شرف العلم لاسيما علم التوحيد الذي
هو أساس كل علم ومدار كل معرفة وجعل سبحانه العلم أعلى شرف وأول منة امتن بها على ابن آدم بعد
خلقه من العدم إلى ضياء الوجود فقال سبحانه في أول سورة أنزلها على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اقرأ باسم ربك
الذي خلق ... الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فتأمل كيف افتتح كتابه المجيد الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بنعمة الإيجاد ثم أردفها بنعمة العلم فلو كان ثمة منة أو
نعمة بعد نعمة الإيجاد هي أعلى من العلم لما خصه الله تعالى بذلك وصدّره به نور الهداية وطرق
الدلالة على الصراط المستقيم الآخذ بمجامع البراعة ودقائق المعاني وحقائق البلاغة وقد قيل في
وجه التناسب بين الآية المذكورة وصدر هذه السورة التي قد اشتمل بعضها على خلق الإنسان من علق

وبعضها اشاليه ما لم يعلم لحصل النظم البديع في ترتيبها بانه تعالى ذكر اولا حالة الانسان وهو
كونه علقة مع انها اخس الاشياء واخر حاله وهو صيرورته عالما وهو اجل المراتب كانه تعالى
قال كنت في اول حالك في تلك الدرجة التي هي غاية الخساسة فصرت في اخر حالك في هذه الدرجة
التي هي الغاية في الشرف والنفاسة وهذا انما يتم لو كان العلم اشرف المراتب اذ لو كان غيره
اشرف لكان ذكر ذلك الشي في هذا المقام اولى ووجه اخر انه تعالى قال وربك الاكرم الذي
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقد تقرر في اصول الفقه ان ترتب الحكم على الوصف مشعر بكون الوصف
علة وهذا يدل على ان الله سبحانه وتعالى اختص بوصف الاكرمية لانه علم الانسان العلم فلو كان شي
افضل من العلم لكان اقترانه بالاكرمية اولى بفعل التفضيل ولي من تبيانه سبحانه قبول الحق
والانقياد على التذكر والتذكر على العلم فوق سيذكر من يخشى وانما يخشى الله من عباده العلماء

الخشية وحصر الخشية فيهم

سمى الله تعالى العلم بالحكمة وعظم امر الحكمة فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وعلى
ما فسروه في الحكمة مواعظ القران والعلم والفهم والنبوة في قوله تعالى ومن يؤت الحكمة واتيناه الحكم
صبيا ولقد اتينا ابراهيم الكتاب والحكمة والكل يرجع الى العلم ورجح العالمين على كل من سواهم فقال
سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقرن في كتابه
العزيز بين عشرة بين الخبيث والطيب قل لا يستوي الخبيث والطيب وبين الاعمى والبصير والظلمة
والنور والجنة والنار والظل والحرور وانا اذا تاملت تفسير ذلك وجدته يرجع جميعا الى العلم و
قرن سبحانه اولي العلم بنفسه وملائكته فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم وزاد في اكرامهم على ذلك مع الاقتران المذكور بقوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
في العلم وبقوله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال تعالى يرفع الله الذين
امنوا

امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد ذكر الله سبحانه وتعالى الدرجات لاربعة اصناف للمؤمنين
من اهل بدر انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله لهم درجات عند ربهم و
للمجاهدين وفضل الله المجاهدين على القاعدين وللعاملين الصالحات ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
فاولئك لهم الدرجات العلى وللعلماء في قوله تعالى يرفع الله الذين امنوا والذين اوتوا العلم درجات
ففضل اهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات وفضل المجاهدين العلماء على جميع الاصناف
بدرجات وجب كون العلماء افضل الناس وقد خص الله سبحانه في كتابه بخمس مناقب الاولى
الايمان والراسخون في العلم يقولون امنا الثانية التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو و
الملائكة واولوا العلم الثالثة البكاء والحزن ان الذين اوتوا العلم من قبله الى قوله و
يخرون للاذقان يبكون الرابعة الخشوع ان الذين اوتوا العلم من قبله الاية الخامسة الخشية
انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى مخاطبا لنبيه امرا له مع ما اتاه من العلم والحكمة
وقل رب زدني علما وقال تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى
وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فهذه نبذة من فضائله التي نبه الله
تعالى عليها في كتابه الكريم **فصل** واما السنة فهي في ذلك كثيرة متنوعة الجهة فمنها
قول النبي صلعم من طلب علما فادركه كتب الله له كفلين من الاجر وقوله صلعم من احب ان
ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسي بيده ما من متعلم يختلف الى
باب العالم الا كتب الله تعالى له بكل قدم عبادة سنة وبنى الله تعالى له بكل خطوة مدينة في الجنة
ويمشي على الارض وهي تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة انهم عتقاء
الله تعالى من النار وقوله صلعم من طلب العلم فهو كالصائم نهاره والقائم ليله وان بابا
من العلم يتعلمه الرجل خير له من ان يكون له ابو قبيس ذهبا فانفقه في سبيل الله وقوله عم

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقوله عم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقوله صلى الله عليه

من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الاسلام كان بينه وبين الانبياء عم درجة
واحدة في الجنة وقوله ص فضل العالم على العابد سبعين درجة بين كل درجتين حضر الفرس
سبعين عاما وذلك لان الشيطان يضع البدعة للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل
على عبادته وقوله ص فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ان الله وملائكته واهل
السموات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في الماء ليصلون على معلم الناس الخير وقوله
ص من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع وقوله ص من خرج يطلب بابا من العلم
ليرد به باطلا الى حق وضالا الى هدى كان عمله كعبادة اربعين عاما وقوله ص لعلي
ع لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وروي ذلك انه قال
لمعاذ ايضا وقوله ص عليه وآله رحم الله خلفائي فقيل له يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يحيون
سنتي ويعلمونها عباد الله وقوله ص ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث
اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة فقبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب طائفة منها اخرى
انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله
به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به وقوله ص
لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته بالحق ورجل اتاه الله الحكمة
فهو يقضي بها ويعلمها وقوله ص من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص
ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك
من آثامهم شيئا وقوله ص اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم ينتفع به
او ولد صالح يدعو له وقوله ص صدقة تجري يلحقه اجرها وعمل يعمل به من بعده وقوله ص طالب العلم

قوله ص خير ما يخلف الرجل من بعده ثلث ولد صالح يدعو له

ولبا الضيف

وقوله ص ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع

ولبا الضيف وقوله ص من غدا في طلب العلم اظلت عليه الملائكة وبورك له في معيشته ولم ينقص
من رزقه وقوله ص من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة وقوله ص نوم
مع علم خير من صلاة مع جهل وقوله ص فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقوله ص ان مثل
العلماء في الارض كمثل النجوم في السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فاذا طمست اوشك ان تضل
الهداة وقوله ص انما اثنان شريكان في العلم والعبادة حتى يكتب اعطاه الله يوم القيامة ثواب اثنين
وسبعين صديقا وقوله ص يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اني لم اجعل علمي وحكمي وحلمي
فيكم الا وانا اريد ان اغفر لكم على ما كان منكم ولا ابالي وقوله ص ما جمع شيء الى شيء افضل من
علم الى حلم وقوله صلى الله عليه ما تصدق الناس بمثل علم ينشر وقوله ص ما اهدى المرء المسلم
الى اخيه هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده عن ردى وقوله ص عليه وآله
وسلم افضل الصدقة ان يعلم المرء علما ثم يعلمه اخاه وقوله ص العالم والمتعلم شريكان في الاجر
ولا خير في سائر الناس وقوله ص قليل العلم خير من كثير العبادة وقوله ص من غدا الى المسجد
لا يريد الا ليتعلم خيرا او ليعلمه كان له اجر معتمر تام العمرة ومن راح الى المسجد لا يريد الا ليتعلم خيرا او
ليعلمه فله اجر حاج تام الحجة وقوله ص اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك
وقوله ص اذا مررتم في رياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر
فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا بهم قال بعض العلماء
حلق الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج
واشباه ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا في المسجد مجلسان مجلس يتفقهون
ومجلس يدعون الله تعالى ويسألونه فقال كلا المجلسين الى خير اما هؤلاء فيدعون الله تعالى
واما هؤلاء فيتعلمون ويفقهون الجاهل هؤلاء افضل بالتعليم ارسلت ثم قعد معهم ومن

بصدقة

صفوان بن عسال رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وهو في المسجد متكئ على
برد له احمر فقلت له يا رسول الله اني جئت اطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه
الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضها على بعض حتى يبلغوا سماء الدنيا من محبتهم لما يطلب و
عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فاتاه رجل فقال يا ابا الدرداء
اني اتيتك من مدينة الرسول لحديث بلغني عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله (المدينة)
قال فما جاء بك تجارة قال لا قال ولا جاء بك غيره قال لا قال سمعت رسول الله صلعم يقول من سلك (لا قال)
طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب
العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في الماء وفضل العالم
على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر واسند بعض العلماء الى
ابي يحيى ابن زكريا بن يحيى الساجي انه قال كنا نمشي في ازقة البصرة الى باب بعض المحدثين فا
سرعنا في المشي وكان معنا رجل ماجن فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة كالمستهزئ
فما زال من مكانه حتى جفت رجلاه واسند ايضا الى ابي داود السجستاني انه قال كان في
اصحاب الحديث رجل خليع الى ان سمع بحديث النبي صلى الله عليه وآله ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم فجعل في رجليه مسمارين من حديد فقال اريد ان اطأ اجنحة الملائكة
فاصابته الاكلة في رجليه وذكر ابو عبد الله محمد بن اسمعيل التيمي هذه الحكاية
في شرح مسلم وقال فشلت رجلاه وسائر اعضائه **فصل** ومن طرق الخاصة ما رويناه
بالاسناد الى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه (الصحيح)
قال طلب العلم فريضة على كل مسلم فاطلبوا العلم من مظانه واقتبسوه من اهله فان تعلمه لله تعالى

حسنة

حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة الى الله تعالى لانه معالم الحلال والحرام ومنار سبيل الجنة والمونس في الوحشة و
الصاحب في الغربة والوحدة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على
الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما يجعلهم في الخير قادة يقتبس اثارهم ويقتدى
بفعالهم وينتهى الى رايهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلوتها تبارك
عليهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه ان العلم حيوة
القلوب من الجهل وضياء الابصار من الظلمة وقوة الابدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الاخيار
ومجالس الابرار والدرجات العلى في الاخرة والاولى الذكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته
بالقيام به يطاع الرب ويعبد وبه توصل الارحام ويعرف الحلال والحرام العلم امام العمل والعمل
تابعه يلهمه السعداء ويحرمه الاشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله من حظه وعن امير المؤمنين عليه السلم
الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل به الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ان المال
مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله فاطلبوه (وسيفي لكم)
وعنه عليه السلام العالم افضل من الصائم القائم المجاهد واذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة
لا يسدها الا خلف منه وعنه عم كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه و
كفى بالجهل ذما ان يتبرء منه من هو فيه وعنه عم انه قال لكميل بن زياد يا كميل العلم خير من
المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والعلم حاكم والمال محكوم عليه والمال تنقصه النفقة والعلم (العلم)
يزكوا على الانفاق وعنه ع ايضا العلم افضل من المال بسبعة الاول انه ميراث الانبياء والمال
ميراث الفراعنة الثاني العلم لا ينقص بالنفقة والمال ينقص الثالث يحتاج المال الى الحافظ
والعلم يحفظ صاحبه الرابع يدخل في الكفن ويبقى المال الخامس المال يحصل للمؤمن والكافر

العلم لا يحصل الا للمؤمن السادس جميع الناس يحتاجون الى العلم في امور دينهم ولا يحتاجون الى صاحب
المال السابع العلم يقوي الرجل على المرور على الصراط والمال يمنعه وعنه عم قيمة كل امرئ ما
يعلمه وفي لفظ احزمه يحسنه وعن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام لو يعلم الناس ما
في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبادي الي الجاهل
المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الي التقي الطالب للثواب الجزيل
الملازم للعلماء التابع للحكماء القابل من الحلماء وعن الباقر عم قال من علم باب هدى فله مثل
اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه
مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا وعنه عم عالم ينتفع بعلمه افضل
من سبعين الف عابد وعنه عم ان الذي يعلم العلم منكم له مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم
من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء وعنه عم لمجلس اجلسه الى من اثق به اوثق في نفسي
من عمل سنة وعن الصادق عم من علم خيرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجري
ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال وان مات وعنه عم قال تفقهوا
في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي وان الله تعالى يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين و
لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال عم عليكم بالتفقه في الدين ولا تكونوا
اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وعنه عم لوددت
ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وعنه عم ان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء
لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا
وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه
تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وعنه عم اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين

وقال

وقال معوية بن عمار للصادق عم رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده
في قلوبهم وقلوب شيعتكم ورجل عابد من شيعتكم ليست له هذه الرواية لحديثنا يشد به قلوب
شيعتنا افضل من الف عابد وعنه عم قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت
فقيه وعنه عم اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء وعن الكاظم عم قال
اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله تعالى عليها وابواب
السماء التي كان يصعد فيها اعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء
حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها وعنه عم قال دخل رسول الله صلى الله عليه واله المسجد فاذا
جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا اعلم الناس بانساب
العرب ووقايعها وايام الجاهلية والاشعار والعربية قال فقال النبي صلعم انما العلم ثلثة
اية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل **فصل** من تفسير العسكري عم
عم في قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله الى قوله واليتامى قال الامام
عم واما قوله عز وجل واليتامى فان رسول الله صلعم قال حث الله تعالى على بر اليتامى لانقطاعهم
عن اباءهم فمن صانهم صانه الله ومن اكرمهم اكرمه الله ومن مسح يده براس يتيم رفقا به جعل الله
له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا اوسع من الدنيا وبما فيها وفيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين وهم فيها خالدون قال الامام عم واشد من يتم هذا اليتيم يتيم انقطع عن امامه
لا يقدر على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرايع دينه الا فمن كان من
شيعتنا عالما بعلومنا فهدى الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا
فمن هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن ابيه عن اباءه
عن رسول الله صلى الله عليه واله وقال علي عم من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا

قال الراوية

ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلعم

في التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام

من ظلمة جهله إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة على رأسه تاج من نور يضيء لأهل
تلك العرصات وحلة لا تقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم
من بعض تلامذة آل محمد فمن أخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة
ظلمة هذه العرصات إلى نزهة الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيرا أو فتح عن قلبه
من الجهل قفلا أو أوضح له عن شبهة قال وحضرت امرأة عند فاطمة الصديقة عليها السلام
فقالت إن لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء وقد بعثتني إليك أسألك
فأجابتها عن ذلك ثم ثنت فأجابت إلى أن عشرت فأجابت ثم خجلت من الكثرة فقالت لا أشق
عليك يا ابنة رسول الله قالت فاطمة عليها السلام هاتي وسلي عما بدا لك أرأيت من ذا الذي
يصعد يوما إلى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة ألف دينار أيثقل عليه فقالت لا فقالت اكتريت
أنا لكل مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤا فأحرى أن لا يثقل علي سمعت أبي
صلى الله عليه وآله يقول إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر
كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله حتى يخلع على الواحد منهم ألف ألف خلعة من نور
ثم ينادي منادي ربنا عز وجل أيها الكافلون لأيتام آل محمد الناعشون لهم عند انقطاعهم
عن آبائهم الذين هم أئمتهم هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا
عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم
من العلوم حتى إن فيهم يعني في الأيتام لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام
على من تعلم منهم ثم إن الله تعالى يقول أعيدوا على هؤلاء العلماء الكافلين للأيتام حتى تتموا
لهم خلعهم وتضعفوها فيتم لهم ما كان لهم قبل أن يخلعوا عليهم ويضاعف لهم وكذلك من بمرتبتهم ممن يخلع عليه على مرتبتهم

ثم ثلثت

فاطمة

فاطمة عليها السلام يا أمة الله إن سلكة من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة
وما فضل مما طلعت عليه الشمس فإنه مشوب بالتنغيص والكدر وقال الحسن بن علي عليهما السلام فضل
كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه الناشب في الجهل يخرجه من جهله ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه
ويسقيه كفضل الشمس على السها وقال الحسين بن علي عليهما السلام من كفل لنا يتيما قطعته
عنا محنتنا باستتارنا فواساه من علومنا التي سقطت إليه حتى أرشده وهداه قال الله عز وجل يا أيها
العبد الكريم المواسي إني أولى بهذا الكرم اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه
ألف ألف قصر وضموا إليها ما يليق بها من سائر النعم وقال علي بن الحسين عليهما السلام أوحى
الله تعالى إلى موسى عليه السلام حببني إلى خلقي وحبب خلقي إلي قال يا رب كيف أفعل قال
ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني فلأن ترد آبقا عن بابي أو ضالا عن فنائي أفضل لك من عبادة
مائة سنة بصيام نهارها وقيام ليلها قال موسى ومن هذا العبد الآبق منك قال العاصي
المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بإمام زمانه تعرفه والغائب عنه بعدما عرفه
الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته وما يعبد به ربه ويتوصل به إلى مرضاته قال علي
فأبشروا معاشر علماء شيعتنا بالثواب الأعظم والجزاء الأوفر وقال محمد بن علي عليهما السلام
العالم كمن معه شمعة [illegible] تزيل بها ظلمة الجهل والحيرة فكل من أضاءت له فخرج بها من حيرة أو نجا
بها من جهل فهو من عتقائه من النار والله تعالى يعوضه من ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل
له من الصدقة بمائة ألف قنطار على غير الوجه الذي أمر الله تعالى به بل تلك الصدقة وبال على
صاحبها لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة بين يدي الكعبة وقال جعفر بن محمد
عليهما السلام علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس وعفاريته يمنعونهم عن الخروج

الخروج على

عن ضعفاء شيعتنا وعن أن يتسلط إبليس وشيعته النواصب ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا
كان أفضل ممن جاهد الروم والترك والخزر ألف ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبينا وذاك
يدفع عن أبدانهم وقال موسى بن جعفر عليهما السلام فقيه واحد ينقذ يتيماً من أيتامنا
المنقطعين عن مشاهدتنا والتعليم من علومنا أشد على إبليس من ألف عابد لأن العابد همه
ذات نفسه فقط وهذا همه ذات نفسه وذات عباد الله وإمائه لينقذهم من يد إبليس ومردته

وذات

ولذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد وألف ألف عابد وقال علي بن موسى عليهما السلام
يقال للعابد يوم القيامة نعم الرجل كنت همتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك
الفقيه من فاض على الناس خيره وأنقذهم من أعدائهم ووفر عليهم جنان الله وحصل لهم رضوان
الله تعالى ويقال للفقيه يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيه قف حتى تشفع لكل من أخذ
عنك وتعلم منك فيقف فيدخل الجنة معه فئام وفئام حتى قال عشراً وهم الذين أخذوا عنه
علومه وأخذوا عمن أخذ عنه إلى يوم القيامة فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين وقال محمد بن
علي عليهما السلام إن من تكفل بأيتام آل محمد المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم الأسراء
في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم
وقهر الشياطين برد وساوسهم وقهر الناصبين بحجج ربهم ودليل أئمتهم ليفضلوا عند الله على
العبد بأفضل المواقع بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش على الكرسي والحجب على السماء
وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء وقال علي بن محمد
عليهما السلام لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه والدالين عليه
والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ

النواصب

النواصب الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك السفينة سكانها لما بقي
أحد إلا ارتد عن دين الله أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل وقال الحسين بن علي عليهما
السلام يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبينا وأهل ولايتنا يوم القيامة والأنوار
تسطع من تيجانهم على رأس كل واحد منهم تاج بهاء قد انبثت تلك الأنوار وتسطع في عرصات
القيامة ودورها مسيرة ثلثمائة ألف سنة فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها فلا يبقى هناك
يتيم قد كفلوه من ظلمة الجهل وعلموه ومن حيرة التيه أخرجوه إلا تعلق بشعبة من أنوارهم
فرفعتهم إلى العلو حتى يحاذي بهم فوق الجنان ثم ينزلونهم على منازلهم المعدة في جوار أستاذيهم
ومعلميهم وبحضرة أئمتهم الذين كانوا إليهم يدعون ولا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من
شعاع تلك التيجان إلا عميت عيناه وصمت أذناه وأخرس لسانه وتحول عليه أشد من لهب
النار فيحملهم حتى يدفعهم إلى الزبانية فيدعون إلى سواء الجحيم فهذه نبذة مما ورد في فضائل
العلم من الحديث اقتصرنا عليها إيثاراً للاختصار ومناسبة الرسالة **فصل** ومن
الحكمة الطبية قال لقمان لابنه يا بني تخير المجالس على عينك فإن رأيت قوماً يذكرون الله
فاجلس معهم فإن تكن عالماً ينفعك علمك وإن تكن جاهلاً علموك ولعل الله أن يظلهم برحمته
فيعمك معهم وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فإن تكن عالماً لم ينفعك علمك وإن كنت
جاهلاً يزيدوك جهلاً ولعل الله تعالى أن يظلهم بعقوبة فيعمك معهم وروي في التوراة قال الله
تعالى لموسى عليه السلام عظم الحكمة فإني لا أجعل الحكمة في قلب أحد إلا وأردت أن أغفر له فتعلمها ثم
اعمل بها ثم ابذلها كي تنال كرامتي في الدنيا والآخرة وفي الزبور قل لأحبار بني إسرائيل ورهبانهم

بذلك

حادثوا من الناس الأتقياء فإن لم تجدوا فيهم تقياً فحادثوا العلماء فإن لم تجدوا عالماً
فحادثوا العقلاء فإن التقى والعلم والعقل ثلاث مراتب ما جعلت واحدة منهن في خلقي وأنا

اريد بها الكبل وانما قدم التقوى لان التقوى لا توجد بدون العلم كما تقدم من ان الخشية لا تحصل الا بالعلم ولذا قدم
العلم على العقل لان العاقل الجاهل يكون عاقلا وفي الانجيل قال الله تعالى في السورة السابعة عشر
منه ويل لمن سمع بالعلم ولم يطلبه كيف يحشر مع الجهال الى النار اطلبوا العلم وتعلموه فان العلم
ان لم يسعدكم لم يشقكم وان لم يرفعكم لم يضعكم وان لم يغنكم لم يفقركم وان لم ينفعكم لم يضركم ولا
تقولوا نخاف ان نعلم فلا نعمل ولكن قولوا نرجوا ان نعلم فنعمل والعلم يشفع لصاحبه وحق على الله
ان لا يخزيه ان الله تعالى يقول يوم القيمة يا معاشر العلماء ما ظنكم بربكم فيقولون ظننا ان ترحمنا
وتغفر لنا فيقول تعالى فاني قد فعلت اني قد استودعتكم حكمتي لا لشر اردته بكم بل لخير اردته
بكم فادخلوا في صالح عبادي الى جنتي برحمتي وقال مقاتل بن سليمان وجدت في الانجيل ان الله
قال لعيسى عم عظم العلماء واعرف فضلهم فاني قد فضلتهم على جميع خلقي الا النبيين والمرسلين
كفضل الشمس على الكواكب وكفضل الاخرة على الدنيا وكفضلي على كل شيء ومن كلام المسيح من علم وعمل
فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء **فصل** ومن الاثار عن ابي ذر رضي الله عنه باب
من العلم يتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا وقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذه الحالة مات شهيدا وعن وهب بن منبه يتشعب
من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والعز وان كان مهينا والقرب وان كان قصيا والغنى
والنيل وان كان حقيرا والمهابة وان كان وضيعا والسلامة وان كان سفيها وقال بعض
العارفين اليس المريض اذا منع عنه الطعام والشراب والدواء يموت كذا القلب اذا منع عنه
العلم والفكر والحكمة يموت وقال الاخر من جلس عند العالم ولم يطق الحفظ من علمه فله سبع
كرامات ينال فضل المتعلمين ويحبس عنه الذنوب ما دام عنده وينزل الرحمة عليه
اذا خرج من منزله طالبا للعالم واذا جلس في حلقة العالم نزلت الرحمة عليه فيحصل له

منها

معشر

وان كان فقيرا

ولم يطق

منها نصيب وما دام في الاستماع يكتب له طاعة واذا استمع ولم يفهم ضاق قلبه بحرمانه
عن ادراك العلم فيصير ذلك الغم وسيلة الى حضرة الله تعالى لقوله انا عند المنكسرة قلوبهم ويرى
اعزاز المسلمين للعالم واذلالهم للفاسقين فيرد قلبه عن الفسق وتميل طبيعته الى العلم ولهذا
امر النبي صلى الله عليه وآله بمجالسة الصالحين وقال ايضا من جلس مع ثمانية اصناف من الناس
زاده الله تعالى ثمانية اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومع
الفقراء حصل له الشكر والرضى بقسم الله تعالى ومع السلطان زاده الله القوة والكبر ومع
النساء زاده الله الجهل والشهوة ومع الصبيان ازداد من الجرءة على الذنوب وتسويف التوبة
ومع الصالحين ازداد رغبة في الطاعات ومع العلماء ازداد من العلم علم الله تعالى سبعة انبياء
ادم علم الاسماء كلها والخضر علم الفراسة ويوسف علم التعبير وداود صنعة الدروع وسليمان
منطق الطير وعيسى التورية والانجيل ومحمد الكتاب والحكمة والتورية والانجيل ومحمد صلعم علم
الشرع والتوحيد ويعلمهم الكتاب والحكمة فعلم ادم عم كان سببا في سجود الملائكة والرفعة
عليهم وعلم الخضر كان سببا لوجود موسى تلميذا له ويوشع عم وتذللهما كما يستفاد من الايات الواردة
في القصة وعلم يوسف عم كان سببا للرياسة والدولة وعلم سليمان صار سببا لوجدان بلقيس
والغلبة وعلم عيسى عم كان سببا لزوال التهمة عن امه وعلم محمد صلعم كان سببا في الشفاعة
طريق الجنة فيه هي اربعة العالم والزاهد والعابد والمجاهد فاذا صدق العالم في دعواه
رزق الحكمة والزاهد رزق الامن والعابد الخوف والمجاهد الثناء قال بعض المحققين العلماء
ثلاثة عالم بالله تعالى غير عالم بامر الله فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار
مستغرقا بمشاهدة نور الجلال والكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الا ما لا بد منه
وعالم بامر الله غير عالم بالله وهو الذي عرف الحلال والحرام ودقائق الاحكام لكنه لا يعرف سر الجلال

للفساق

سبعة

جليس الله تع وعالم بالله وبامر الله فهو جالس على الحد المشترك بين عالم المعقولات وعالم
المحسوسات فهو تارة مع الله بالحب له وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجع من ربه
الى الخلق صار معهم كواحد منهم كانه لا يعرف الله تع واذا خلا بربه مستغلا بذكره وخدمته
فكانه لا يعرف الخلق فهذا سبيل المرسلين والصديقين وهو المراد بقوله ص سائل العلماء
وخالط الحكماء وجالس الكبراء فالمراد بقوله ص سائل العلماء العلماء بامر الله غير العالمين بالله فامر
بمسائلتهم عند الحاجة الى الاستفتاء واما الحكماء فهم العالمون بالله الذين لا يعلمون اوامر الله
فامر بمخالطتهم واما الكبراء فهم العالمون بهما فامر بمجالستهم لان في مجالستهم خير الدنيا والآخرة
ولكل واحد من الثلثة ثلث علامات فللعالم بامر الله تع الذكر باللسان دون القلب والخوف
من الخلق دون الرب والاستحياء من الناس في الظاهر ولا يستحيي من الله في السر والعالم بالله ذاكر خائف
مستحي اما الذكر فذكر القلب لا اللسان والخوف خوف الرجاء لا خوف المعصية والحياء حياء ما يخطر
على القلب لا حياء الظاهر والعالم بالله وبامر الله له ستة اشياء الثلثة المذكورة للعالم بالله فقط
مع ثلثة اخرى كونه جالسا على الحد المشترك بين عالم الغيب وعالم الشهادة وكونه معلما للمسلمين
وكونه بحيث يحتاج الفريقان الاولان اليه وهو مستغن عنهما فمثل العالم بالله وبامر الله كمثل
الشمس لا يزيد ولا ينقص ومثل العالم بالله فقط كمثل القمر يكمل تارة وينقص اخرى ومثل العالم
بامر الله فقط كمثل السراج يحرق نفسه ويضيء لغيره **تنبيه** واما دليل العقل فنذكر منه وجهين
احدهما ان المعقولات ينقسم الى موجودة ومعدومة والعقول السليمة تشهد بان الموجود
اشرف من المعدوم بل لا شرف للمعدوم اصلا ثم الموجود ينقسم الى جماد ونام والنامي اشرف من الجماد
ثم النامي ينقسم الى حساس وغيره والحساس اشرف من غيره ثم الحساس ينقسم الى عاقل وغير عاقل
ولا شك ان العاقل اشرف من غيره ثم العاقل ينقسم الى عالم وجاهل ولا شبهة في ان العالم اشرف

من الجاهل

العلماء

الذين

ثلث

بالله

من الجاهل فتبين بذلك ان العالم اشرف المعقولات والموجودات وهذا امر يلحق بالواضحات
الثاني ان الامور على اربعة اقسام قسم يرضاه العقل ولا ترضاه الشهوة وعكسه وقسم يرضيانه
وقسم لا يرضيانه والاول كالامراض والمكاره في الدنيا والثاني كالمعاصي اجمع والثالث العلم
والرابع الجهل فمنزلة العلم من الجهل بمنزلة الجنة من النار فكما ان العقل والشهوة لا يرضيان
بالنار كذا لا يرضيان بالجهل وكما انهما يرضيان بالجنة كذا يرضيان بالعلم فمن رضي بالعلم
فقد خاض في جنة حاضرة ومن رضي بالجهل فقد رضي بنار حاضرة ثم من اختار العلم يقال له بعد الموت
تعودت المقام في الجنة فادخلها وللاخر تعودت المقام في النار فادخلها والدليل على ان العلم
جنة والجهل نار ان كمال اللذة في ادراك المحبوبات وكمال الالم في البعد عن المحبوب فالجراحة
انما تؤلم لانها تبعد جزءا من البدن عن جزء محبوب من تلك الاجزاء وهو الاجتماع والاحراق بالنار
النار اشد ايلاما من الجرح لان الجرح لا يفيد الا تبعيد جزء معين عن جزء معين والنار تغوص
في الاجزاء فتقتضي تبعيد بعض الاجزاء عن بعض واذا تقرر ذلك فكلما كان الادراك اغوص
واشد والمدرك اشرف واكمل والمدرك ابقى وانقى فاللذة اشرف ولا شك ان محل اللذة
العقلية هو الروح وهي اشرف من البدن وان ادراك العقل اغوص واشرف واما المعلوم فلا شك انه
اشرف لانه هو الله رب العالمين وجميع المخلوقات من الملائكة وغيرهم وجميع تكاليفه واي
معلوم اشرف من ذلك فاذن قد تطابق العقل والنقل على شرف العلم وارتفاع محله و
عظم جوهره ونفاسة ذاته ولنقتصر من المقدمة على هذا القدر **الباب الاول** في اداب
المعلم والمتعلم وهي ثلثة انواع **النوع الاول** اداب اشتركا فيها وهي قسمان اداب‌هما في انفسهما
واداب‌هما في مجلس الدرس **القسم الاول** اداب‌هما في انفسهما اولها ما يجب عليهما اخلاص النية
لله تع في طلبه وبذله فان مدار الاعمال على النيات وبسببها يكون العمل تارة خزفة لا

مخلوقاته

لا قيمة لها ونادرة جوهرة لا تعلم قيمتها لعظم قدرها ونادرة وبال على صاحبها مكتوب في ديوان
السيئات وإن كانت بصورة الواجبات فيجب على كل منهما أن يقصد بعمله وجه الله تعالى
وامتثال أمره وإصلاح نفسه وإرشاد عباده إلى معالم عبادة دينه ولا يقصد بذلك
عوضا لدنيا من تحصيل مال أو جاه أو شهرة أو تميز عن الأشباه أو المفاخرة للأقران أو
الترفع على الإخوان ونحو ذلك من الأغراض الفاسدة التي تثمر الخذلان من الله تعالى وتوجب
المقت وتفوت الدار الآخرة والثواب الدائم فيصير من الأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا والأمر الجامع للإخلاص تصفية السر عن ملاحظة
ما سوى الله تعالى بالعبادة قال الله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص
وقال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء إلى قوله وذلك دين القيمة و
قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قيل
نزلت فيمن يعمل العمل ويحب أن يحمد عليه وقال تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب وقال تعالى فمن
كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا وقال النبي ص إنما الأعمال بالنيات و
إنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله تعالى ورسوله فهجرته إلى الله تعالى ورسوله و
من كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه وهذا الخبر من أصول الإسلام
وأحد قواعده وأول دعائمه قيل وهو ثلث العلم ووجه بعض الفضلاء بأن كسب العبد يكون
بقلبه ولسانه وبنانه فالنية أحد أقسام كسبه الثلاثة وهي أرجحها لأنها تكون عبادة
بانفرادها بخلاف القسمين الأخريين وكان السلف وجماعة من تابعيهم يستحبون استفتاح المصنفات

بهذا

بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية وتصحيحها واهتمامه بذلك واعتنائه به وقال صم
مخبرا عن جبريل عم نية المؤمن خير من عمله وفي لفظ آخر أبلغ من عمله وقال صم إنما يبعث الناس على
نياتهم وقال صم مخبرا عن جبريل عم عن الله عز وجل أنه قال الإخلاص سر من أسراري استودعته
قلب من أحببت من عبادي وقال صم إن أول الناس يقضى يوم القيمة عليه رجل استشهد فأتي
به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك
قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل ذلك ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار ورجل تعلم العلم
وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت
فيك القرآن قال كذبت ولكن ليقال إنك قارئ القرآن فقد قيل ذلك ثم أمر به فسحب على وجهه
حتى ألقي في النار وقال صم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب
به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيمة وقال صم من تعلم علما لغير الله وأراد به
غير الله فليتبوأ مقعده من النار وقال صم من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء
ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله تعالى النار وفي رواية فليتبوأ مقعده من النار وقال
صم لا تعلموا العلم لتماروا به السفهاء وتجادلوا به العلماء ولتصرفوا وجوه الناس إليكم وابتغوا
بقولكم ما عند الله تعالى فإنه يدوم ويبقى وينفد ما سواه كونوا ينابيع الحكمة مصابيح الهدى
أحلاس البيوت سرج الليل جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في أهل السماء وتخفون في
أهل الأرض وقال صم من طلب العلم لأربع دخل النار ليباهي به العلماء أو يماري به السفهاء أو
ليصرف به وجوه الناس إليه أو يأخذ به من الأمراء وقال صم ما ازداد عبد علما فازداد في الدنيا
رغبة إلا ازداد من الله تعالى بعدا وقال صم كل علم وبال على صاحبه يوم القيمة إلا من عمل به وقال
صم أشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه علمه وقال صم مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى

سر من

تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو

مثل الفتيلة تضيء للناس وتحرق نفسه وفي رواية كمثل السراج وقال ص علماء هذه الامة
رجلان رجل آتاه الله علماً فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعاً ولم يشتر به ثمناً فذلك يستغفر
له حيتان البحور ودواب البر والطير في جو السماء ويقدم على الله سيداً شريفاً حتى يرافق المرسلين
ورجل آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعاً وشرى به ثمناً فذلك يلجم يوم
القيمة بلجام من نار وينادي مناد هذا الذي آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله واخذ عليه طمعاً
واشترى به ثمناً وكذلك حتى يفرغ من الحساب وقال ص العلم علمان علم في القلب فذلك العلم
النافع وعلم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم وقال ص اني لا اتخوف على امتي مؤمناً و
لا مشركاً فاما المؤمن فيحجزه ايمانه واما المشرك فيقمعه كفره ولكن اتخوف عليكم منافقاً عليم
اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون وقال ص ان اخوف ما اخاف عليكم بعدي كل منافق
عليم اللسان وقال ص الا ان شر الشر شرار العلماء وان خير الخير خيار العلماء وقال عم قال
انا عالم فهو جاهل وقال ص يظهر الدين حتى يجاوز البحار ويخاض البحار في سبيل الله ثم يأتي من بعدكم
اقوام يقرؤن القرآن يقولون قرأنا القرآن من اقرأ منا ومن اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال
هل في اولئك من خير قالوا لا قال اولئك منكم من هذه الامة واولئك هم وقود النار **فصل**
ومن طريق الخاصة روى الكليني باسناده الى علي عم قال قال رسول الله ص منهومان لا يشبعان
طالب دنيا وطالب علم فمن اقتصر على ما احل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك الا
ان يتوب ويراجع ومن اخذ العلم من اهله وعمل به نجا ومن اراد به الدنيا فهو حظه وباسناده
الى الباقر عم من طلب العلم ليباهي به العلماء ويماري به السفهاء ويصرف وجوه الناس اليه
فليتبوأ مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها وباسناده الى ابي عبد الله عم قال من

اراد

[هامش: وقال ص من كتم علماً الجمه الله بلجام من النار — ومن افقه منا]

اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب ومن اراد به الآخرة اعطاه الله خير
الدنيا والآخرة وعنه عم اذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم فان كل محب لشيء
يحوط ما احب وقال اوحى الله تعالى الى داود عم لا تجعل بيني وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا فيصدك
عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع
حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعنه عم قال قال رسول الله ص الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا
في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم
وعنه عم قال طلبة العلم ثلثة فاعرفوهم باعيانهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه
للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذٍ ممار متعرض
للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله
من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على
مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله
على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد
تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلاً داعياً مشفقاً مقبلاً على شأنه
عارفاً باهل زمانه مستوحشاً من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه الله يوم
القيمة امانه وروى الصدوق في كتاب الخصال باسناده الى ابي عبد الله عم قال ان من العلماء
من يحب ان يخزن علمه ولا يحب ان يؤخذ عنه فذاك في الدرك الاول من النار ومن العلماء من اذا وعظ
انف واذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوي
الثروة والشرف ولا يرى له في المساكين وضعاً فذاك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء
من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من امره

[هامش: به خيره — في الدنيا — حيزوم سيذكر — الحمد لله الشديد الطرق — البرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها في صدر الاسلام — ان يجمع]

غضب فذاك في الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى ليغزر
به علمه ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النار ومن العلماء من ينصب نفسه
للفتيا ويقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس
من النار ومن العلماء من يتخذ العلم مروءة وعقلا فذاك في الدرك السابع من النار
فصل وعن النبي صه ان موسى عم لقي الخضر عم فقال اوصني فقال الخضر يا طالب العلم ان القائل
اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك اذا حدثتهم واعلم ان قلبك وعاء
فانظر ماذا تحشو به وعاءك واعرف الدنيا وانبذها وراءك فانها ليست لك بدار ولا لك
فيها محل قرار وانما جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد يا موسى وطن نفسك على الصبر
تلق الحلم واشعر قلبك التقوى تنل العلم وروض نفسك على الصبر تخلص من الاثم يا موسى تفرغ
للعلم ان كنت تريده فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكونن مكثارا بالنطق مهذارا فان كثرة المنطق
تشين العلماء وتبدي مساوي السخفاء ولكن عليك بذي اقتصاد فان ذلك من التوفيق والسداد
واعرض عن الجهال واحلم عن السفهاء فان ذلك فضل الحلماء وزين العلماء اذا شتمك الجاهل
فاسكت عنه سلما وجانبه حزما فان ما بقي من جهله عليك وشتمه اياك اكثر يا ابن عمران
لا تفتحن بابا لا تدري ما غلقه ولا تغلقن بابا لا تدري ما فتحه يا ابن عمران من لا ينتهي عن الدنيا
نهمته ولا تنقضي فيها رغبته كيف يكون زاهدا يا موسى تعلم ما تعلم لتعمل به ولا تعلمه لتحدث به
فيكون عليك بوره ويكون على غيرك نوره ومن كلام عيسى عم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها
بغير عمل ولا تعملون للآخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل ويلكم علماء السوء الاجرة تأخذون
والعمل تضيعون يوشك رب العمل ان يطلب عمله ويوشكون ان تخرجوا من الدنيا العريضة الى ظلمة
القبر وضيقه الله نهاكم عن الخطايا كما امركم بالصيام والصلاة كيف يكون من اهل العلم من سخط رزقه

ليغزر

قلبك

عابد من تحقير حاله ويتهم الله بما قضى له كيف يكون ع

فاحتقر

فاحتقر منزلته وقد علم ان ذلك من علم الله وقدرته كيف يكون من اهل العلم من اتهم الله تع
فيما قضى له فليس يرضى شيئا اصابه كيف يكون من اهل العلم من دنياه عنده آثر من
آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره احب اليه مما ينفعه كيف يكون من اهل العلم من يطلب الكلام
ليخبر به ولا يطلب ليعمل به ومن كلامه صه ويل لعلماء السوء تصلى عليهم النار ثم قال اشتدت
مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة الدنيا فانك لا تمد يدك الى شيء الا وجدت فاجرا قد سبقك
اليه واما مؤنة الآخرة فانك لا تجد اعوانا يعينونك واوحى الله تع الى داود عم يا داود لا تجعل
بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق عبادي المريدين
ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم وعن ابي ذر رضي الله عنه قال من
تعلم علما من علم الآخرة يريد به عرضا من عرض الدنيا لم يجد ريح الجنة فصل هذه الدرجة
وهي درجة الاخلاص عظيمة المقدار كثيرة الاخطار دقيقة المعنى صعبة المرتقى يحتاج طالبها
الى نظر دقيق وفكر صحيح ومجاهدة تامة وكيف لا تكون كذلك وهي مدار القبول وعليها يترتب الثواب
وبها تظهر ثمرة عبادة العابد وتعب التاعب وجد المجاهد ولو فكر الانسان في نفسه وفتش
عن حقيقة عمله لوجد الاخلاص فيه قليلا وشوائب الفساد اليه متوجهة والقواطع عليه
متراكمة سيما المتصف بالعلم وطالبه فان الباعث له في الغالب سيما في الابتداء للباغي العلم طلب
المال والجاه والشهرة وانتشار الصيت ولذة الاستيلاء والفرح بالاستتباع واستثارة
الحمد والثناء وربما يلبس عليهم الشيطان مع ذلك ويقول لهم غرضكم نشر دين الله والنضال
عن الشرع الذي شرعه رسول الله صه والمظهر لحقية المقاصد يتبين عند ظهور احد من الاقران اكثر
علما منه او احسن حالا بحيث يصرف الناس عنه فلينظر فان كان حاله مع الموقر له والمعتقد
لفضله احسن وهو له اكثر احتراما وبلقائه اشد استبشارا ممن يميل الى غيره مع كون ذلك الغير

عليهما

مستحقا للولاية فهو مغرور وعن دينه مخدوع وهو لا يدري كيف هو وربما انتهى الامر باهل العلم
الى ان يتغايروا تغاير النساء فيشق على احدهم ان يختلف بعض تلامذته الى غيره وان كان يعلم
انه منتفع بغيره ومستفيد منه في دينه وهذا رشح الصفات المهلكة المستكنة في سر
القلب التي يظن العالم النجاة منها وهو مغرور في ذلك وانما ينكشف بهذه العلامات وغيرها و
لو كان الباعث له على العلم هو الدين لكان اذا ظهر غيره شريكا او مستبدا او معينا على التعليم لشكر
الله تعالى اذ كفاه واعانه على هذا المهم بغيره وكثر اوتاد الارض ومرشدي الخلق ومعلميهم دين الله
تعالى ومحيي سنن المرسلين وربما التبس الشيطان على بعض العالمين ويقول انما غمك لانقطاع الثواب
عنك لا لانصراف الناس الى غيرك اذ لو رجعوا اليك واخذوا عنك لكنت انت المثاب واغتمامك
لفوات الثواب محمود ولا يدري المسكين ان انقياده للحق وتسليمه الامر الافضل اجزل ثوابا
واعود عليه في الآخرة من انفراده وليعلم ان اتباع الانبياء والائمة عليهم السلام لو اغتموا من حيث
فوات هذه الرتبة لهم واختصاص اهلها بها لكانوا مذمومين في الغاية بل انقيادهم للحق
وتسليمهم الامر الى اهله افضل الاعمال بالنسبة اليهم واعود عليهم في الدين وهذا كله من
غرور الشيطان وقد حدثت نفسه بانه لو ظهر من هو اولى منه لفرح به واختاره ولذلك لا يغلب نفسه على
قبل التجربة والامتحان غرور فان النفس سهلة الانقياد في الوعد بامثال ذلك قبل نزول
الامر ثم اذا دهاه الامر تغير ورجع ولم يوف بالوعد الا من عصمه الله تعالى وذلك لا يعرفه الا من عرف
مكايد النفس وطال اشتغاله بامتحانها ومن احس في نفسه بهذه الصفات المهلكة فالواجب
عليه طلب علاجها من ارباب القلوب فان لم يجدهم فمن كتبهم المصنفة في ذلك فان كان لا يعرف
فلا انمحى اثره وذهب ولم يبق الا الخبرة يسأل الله تعالى المعونة والتوفيق وان عجز عن ذلك فا
الواجب عليه الانفراد والعزلة وطلب الخمول والمدافعة بما سئل الا ان يحصل على شريطة التعلم والتعليم

انمحى

ودعايته

وربما ياتيه الشيطان هنا من وجه آخر ويقول هذا الباب لو فتح لاندرست العلوم وخرب الدين
من بين الخلق لقلة الملتفت الى الشرائط والمتلبس بالاخلاص مع ان عمارة الدين من اعظم الطاعات
فليصبح بان دين الاسلام لا يندرس بسبب ذلك ما دام الشيطان يحبب الى الخلق الرياسة وهو لا يبقى
من عمله الى يوم القيمة بل ينتهض لنشر العلم اقوام لا نصيب لهم في الآخرة كما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وقوله صلى الله عليه وآله ان الله يؤيد هذا الدين
بالرجل الفاجر فلا ينبغي ان يغتر بهذه التلبيسات فيشتغل بمخالطة الخلق حتى يتربى في قلبه حب الجاه
والثناء والتعظيم فان ذلك بذر النفاق قال صلى الله عليه وآله حب المال والجاه ينبت النفاق
في القلب كما ينبت الماء البقل وقال صلى الله عليه وآله ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم
باكثر فسادا فيها من حب الجاه والمال في دين المرء المسلم فليكن تفكره في التفطن لخفايا هذه الصفات
من قلبه وفي استنباط طريق الخلاص منها فان الفتنة والغرور بهذه الصفات من العالم والمتعلم
اعظم منها في غيره من اجل انه مقتدى به فيما يأتي ويذر فيقول الجاهل لو كان ذلك مذموما
لكان العلماء اولى باجتنابه منا فيتلبسون بهذه الاخلاق القبيحة [illegible]
فان الجاهل يأتي يوم القيمة بذنبه والعالم يأتي بذنبه الذي فعله وذنب من تأسى به واقتدى
بطريقته الى يوم القيمة كما ورد في الاخبار الصحيحة وبالجملة فمعرفة حقيقة الاخلاص والعمل به
بحر عميق يغرق فيه الجميع الا الشاذ النادر المستثنى من قوله تعالى الا عبادك منهم المخلصين فليكن
العبد شديد التفقد والمراقبة لهذه الدقائق والا التحق باتباع الشيطان وهو لا يشعر
والامر الثاني استعماله ما يعلمه كل منهما شيئا فشيئا فان العاقل لهذه الرعاية والجاهل
بهذه الرواية وقد روي عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله العلماء رجلان
رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من

ارسلا في زريبة غنم

ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعى عبدا الى الله تبارك
وتعالى فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه
واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الاخرة و
عن ابي عبد الله ع قال ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر
عن الصفا وجاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فسأله عن مسائل فاجاب ثم عاد
ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام مكتوب في الانجيل لا تطلبوا علم ما لا تعلمون
ولما تعملوا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الا بعدا
وسأل المفضل بن عمر ابا عبد الله ع فقال بما يعرف الناجي قال من كان فعله لقوله موافقا فاثبت له بالشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقا
فانما ذلك مستودع وقال امير المومنين ع في كلام له خطبه على المنبر ايها الناس اذا علمتم فاعملوا
بما علمتم لعلكم تهتدون ان العالم العامل بغيره كالحائر الجاهل الذي لا يستفيق عن جهله بل
قد رايت ان الحجة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحير
في جهله وكلاهما حائر بائر لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في
الحق فتخسروا وان من الحق ان تفقهوا ومن الفقه ان لا تغتروا وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربه
وان اغشكم لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم وعن ابي عبد الله
ع قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه يا رسول الله قال الاستماع قال
ثم مه يا رسول الله قال النشر وعن ابي عبد الله ع قال كان لموسى بن عمران ع جليس من اصحابه
قد وعى علما كثيرا فاستأذن موسى ع في زيارة اقارب له فقال له موسى ان لصلة
القرابة لحقا ولكن اياك ان تركن الى الدنيا فان الله قد حملك علما فلا تضيعه وتركن الى
غيره فقال الرجل لا يكون الا خيرا ومضى الى اقاربه فطالت غيبته فسأل موسى ع عنه فلم
يخبره

لم يخبره احد بحاله فسأل جبرئيل ع عنه فقال له اخبرني عن جليسي فلان الك به علم قال نعم
هو ذا على الباب قد مسخ قردا في عنقه سلسلة ففزع موسى ع الى ربه وقام الى مصلاه يدعو الله
ويقول يا رب صاحبي وجليسي فاوحى الله اليه يا موسى لو دعوتني حتى تنقطع ترقوتاك ما استجبت
لك فيه اني كنت حملته علما فضيعه وركن الى غيره وروى ابو بصير عن ابي عبد الله ع قال
قال امير المومنين عليه السلام يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه
البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة
الاسباب والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة
وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة
العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله
الهدى ورفيقه محبة الاخيار وروي في حديث عنوان البصري الطويل عن الصادق ع ليس العلم بكثرة
التعلم انما هو نور يقع في قلب من يريد الله ان يهديه فاذا اردت العلم فاطلب اولا في نفسك حقيقة
العبودية واطلب العلم باستعماله واستفهم الله يفهمك **فصل** اعلم ان
العلم بمنزلة الشجرة والعمل بمنزلة الثمرة والغرض من الشجرة ليس الا الثمرة اما شجرتها بدون
الاستعمال فلا يتعلق بها غرض اصلا فان الانتفاع بها في اي وجه كان ضرب من الثمرة بالمعنى
وانما كان الغرض الذاتي من العلم مطلقا العمل لان العلوم كلها ترجع الى امرين علم معاملة
وعلم معرفة فعلم المعاملة هو معرفة الحلال والحرام ونظائرهما من الاحكام ومعرفة اخلاق النفس
المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها والفرار منها وعلم المعرفة كالعلم بالله تعالى وصفاته
واسمائه وما عداهما من العلوم اما الات لهذه العلوم او يراد بها عمل من الاعمال في
الجملة كما لا يخفى على من تتبعها والظاهر ان علوم المعاملة لا تراد الا للعمل

المساجد التي لم يكن لها همة وحفظ فضول الحكم للعلوم الشرعية ونحوها اذا اهمل تفقد جوارحه
وحفظها عن المعاصي والزامها الطاعات وترقيها من الفرائض الى النوافل ومن الواجبات الى
السنن اتكالا على نضاعته بالعلم وانه في نفسه هو المقصود مغرور في نفسه مخدوع عن دينه
تلبس عليه عاقبة امره وانما مثله مثل مريض به علة لا يزيلها الا دواء مركب من اخلاط كثيرة
لا يعرفها الا حذاق الاطباء فسعى في طلب الطبيب بعد ان هاجر عن وطنه حتى عثر على طبيب
حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب
وعلمه كيفية دق كل واحد منها وكيفية خلطها وعجنها فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة
حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها ويعلمها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها
واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب الف نسخة وعلمه
الف مريض حتى شفي جميعهم وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه ذلك من مرضه شيئا الى ان
يزن الذهب ويشتري الدواء ويخلطه كما تعلم ويشربه ويصبر على مرارته ويكون شربه
في وقته وبعد تقديم الاحتماء وجميع شروطه واذا فعل جميع ذلك كله فهو على خطر من شفائه
فكيف اذا لم يشربه اصلا فكذا الفقيه اذا احكم علم الطاعات ولم يعملها واحكم علم
المعاصي الدقيقة والجلية ولم يجتنبها واحكم علم الاخلاق المذمومة وما زكى نفسه منها
واحكم علم الاخلاق المحمودة ولم يتصف بها فهو مغرور في نفسه مخدوع عن دينه اذ قال
الله تعالى قد افلح من زكيها ولم يقل قد افلح من تعلم كيفية تزكيتها وكتب علمها وعلم الناس
وعندها يقول له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض
انما مطلبك القرب من الله وثوابه والعلم يجلب الثواب ويتلو عليه الاخبار الواردة
في فضائل العلم فان كان المسكين معتوها مغرورا وافق ذلك هواه فاطمأن اليه واهمل العمل

وان كان

وان كان كيسا فيقول للشيطان انذكرني فضائل العلم وتنسيني ما ورد في العالم الذي لا
يعمل بعلمه كقوله تع في وصفه مشيرا الى بلعام بن باعوراء الذي كان في حضرته اثنتا عشر
الف محبرة يكتبون عنه العلم مع ما آتاه الله من الآيات المتعددة التي كان من جملتها انه كان
بحيث اذا نظر يرى العرش كما نقله جماعة من العلماء فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
وقوله تع في وصف العالم التارك لعمله مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا فاي خزي اشد من تمثيله بالكلب والحمار وقد قال صلى الله عليه وآله من
ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقال صلى الله عليه وآله يلقى العالم
في النار فتندلق اقتابه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى وكقوله صلى الله عليه وآله شر
الناس العلماء السوء وقول ابي الدرداء ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله لعلمه وويل للذي
يعلم سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت وكيف قضيت شكر الله
تع وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله تع بعلمه
فهذا وامثاله مما قد اسلفناه في صدر هذا الباب وغيره اكثر من ان يحصى والذي اخبر بفضيلة
العلم هو الذي اخبر بذم العلماء المقصرين في العمل بعلمهم وان حالهم اشد عند الله تع من حال
الجهال اتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما من يعلم علم المعرفة بالله تع وما يتوقف
عليه من العلوم العقلية فمثل العالم المهمل للعمل المضيع لامر الله تع وحدوده في مثله
عزوه مثل من اراد خدمة ملك فعرف الملك وعرف اخلاقه واوصافه ولونه وشكله
وطوله وعرضه وعادته ومجالسه ولم يتعرف ما يحبه ويكرهه وما يغضب عليه وما يرضى
به او عرف ذلك الا انه قصد خدمته وهو ملابس لجميع ما يغضب به وعاطل عن جميع ما يحبه
من زي وهيئة وحركة وسكون فورد على الملك وهو يريد التقرب منه والاختصاص به

مثله لمن يجمع ما ذكرناه من المثال عاطلا عن جميع ما يجب به متوسلا إليه بمعرفته ونسبه واسمه
وبلده وشكله وصورته وعادته وسياسة غلمانه ومعاملة رعيته بل هذا مثال العالم
بالقسمين معًا العلم والعمل التارك لما يعرفه وهو عين الغرور فلو ترك هذا العالم جميع ما حصله
واشتغل بأدنى معرفته ومعرفة ما يجب لكان ذلك أقرب إلى نيل المراد من قربه وإن انضم إليه
بل تقصير في العمل وإن باعد للشهوات بل لعل أنه لم يكشف له سر المعرفة إلا الأسامي دون
المعاني إذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه واتقاه كما نبه الله عليه بقوله إنما يخشى الله من
عباده العلماء ولا يتصور أن يعرف الأسد عاقل ثم لا يتقيه ولا يخافه وقد أوحى الله تعالى إلى
داود عليه السلام خفني كما تخاف السبع الضاري نعم من يعرف من الأسد لونه وشكله واسمه قد لا
يخافه فكأنه ما عرف الأسد وفي فاتحة الزبور رأس الحكمة خشية الله تعالى فصل و
للعالم في تقصيره في العمل بعد أخذه الظواهر الشرعية واستعمالها دونه القدماء من الصلاة
والصيام والدعاء وتلاوة القرآن وغيرها من العبادات ضرب آخر فإن الأعمال الواجبة
عليه فضلا عن غير الواجبة غير منحصرة فيما ذكر بل من الخارج عن الأبواب التي رتبها الفقهاء
ما هو أهم ومعرفته أوجب والمطالبة به والمناقشة عليه وهو تطهير النفس عن الرذائل الخلقية
من الكبر والرياء والحسد والحقد وغيرها من الرذائل المهلكات مما هو مقرر في علوم تختص
به وحراسة اللسان عن الغيبة والنميمة وكلام ذي اللسانين وذكر عيوب المسلمين وغيرها
وكذا القول في سائر الجوارح فإن لها أحكاما تخصها وذنوبا معروفة في محالها لا بد لكل
واحد من تعلمها وامتثال حكمها وهي تكليفات لا توجد في كتب البيع والإجارات و
غيرها من كتب الفقه بل لا بد أن يرجع فيها إلى علماء الحقيقة العاملين وكتبهم المدونة
في ذلك وما أعظم اغترار العلماء بالله تعالى في رضاه بالعلم إلى سمته وإعفائه للإصلاح نفسه
وارضاء

ويكرهه

العالم

وإرضاء ربه تبارك وتعالى وهو مغرور من هذا شأنه يظهر لك من حيث العلم ومن حيث العمل أما
العمل فقد ذكرناه وجه الغرور فيه وإن مثاله مثال المريض إذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكراره
وتعليمه لا بل مثاله مثال من به علة البواسير والبرسام وهو مشرف على الهلاك يحتاج إلى تعلم الدواء
واستعماله فاشتغل بتعلم الدواء من الحيض والاستحاضة وتكرار ذلك ليلا ونهارا مع علمه بأنه
رجل لا يحيض ولا يستحيض ولكنه يقول ربما يقع علة الحيض والاستحاضة لامرأة ويسأل عنه وذلك
غاية الغرور حيث ترك تعلم الدواء النافع لعلته مع استعماله واشتغل بما ذكرناه كذلك المتفقه المسكين
قد تسلط عليه اتباع الشهوات والإخلاد إلى الأرض والحسد والرياء والغضب والبغضاء والعجب
بالأعمال التي يظنها من الصالحات ولو فتش عن باطنها وجدها من المعاصي أو المباحات فليلتفت
إلى قوله صلى الله عليه وآله أدنى الرياء الشرك وإلى قوله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة
من الكبر وإلى قوله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وإلى قوله صلى الله عليه وآله
حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء البقل إلى غير ذلك من الأخبار المدونة في كتب
هذه المهلكات ولكنه يترك استعمال الدواء لسائر المهلكات الباطنة فربما يختطفه الموت
قبل التوبة والتلافي فيلقى الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم النحو والتصريف والكلام
والمنطق وبحث الدلالات وفقه الحيض والاستحاضة والسلم والإجارات واللعان والجراحات
والدعاوى والبينات والقصاص والديات ولا يحتاج إلى شيء من ذلك في مدة عمره أبدا ولو
أن احتاج إليه غيره فهو من فروض الكفايات ويغفل مع ذلك عن العلوم التي هي فرض عين بإجماع
المسلمين وغاية ذلك أن العلوم إذا فضلها بأوجد الله فيه العظيم وثوابه الجسيم إنما فرض كفاية في
مرتبة فرض الكفاية بعد تحصيل فرض العين فلو كان غرض هذا الفقيه العالم بعلمه وجه الله تعالى
لاشتغل في ترتيب العلوم بالأهم فالأهم والأنفع فالأنفع فهو إما غافل مغرور وإما مراءٍ في

في دينه مخدوع طالب للرياسة والاستعلاء والجاه والمال فيجب عليه ان ينتبه لدواء العلتين
قبل ان تقوى عليه وتهلكه وليعلم مع ذلك ايضا ان مجرد تعلم هذه المسائل المدونة لا يقربه
عند الله تعالى وانما الفقه عند الله تعالى بادراك جلال الله وعظمته وهو العلم الذي يورث الهيبة
والخشوع ويحمل على التقوى ومعرفة الصفات المخوفة فيجتنبها والمحمودة فيرتكبها ويستشعر
الخوف ويستثير الحزن كما نبه الله تعالى عليه في كتابه بقوله فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة
ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والذي يحصل به الانذار غير هذا العلم
المدون فان مقصود هذا العلم حفظ الاموال بشروط المعاملات وحفظ الابدان بالاموال
وبدفع القتل والجراحات والمال في طريق الله آلة والبدن مركب وانما العلم المهم هو معرفة
سلوك الطريق الى الله تعالى وقطع عقبات القلب التي هي الصفات المذمومة فهي الحجاب بين العبد
وبين الله تعالى فاذا مات ملوثا بتلك الصفات كان محجوبا عن الله تعالى ومن ثم كان العلم موجبا للخشية بل هي
منحصرة في العلماء كما نبه عليه تعالى بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء اعم من ان يكون فقيها
او غير فقيه ومثال هذا الفقيه في الاقتصار على علم الفقه المتعارف مثال من اقتصر من سلوك
طريق الحج على علم خرز الراوية والخف ولا شك انه لو لم يكن لتعطل الحج ولكن المقتصر عليه ليس من
الحاج في شيء كذلك هذا الرجل لو لم يعلم هذه العلوم لتعطلت معرفة الاحكام الا انها ليست المقصودة
بنفسها كما حررناه بل هي مقدمة للمقصد الذاتي واذا كان هذا مثال حال الفقيه المتعارف
لشرع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومعالم دين الله فكيف حال من يصرف عمره في معرفة عالم
الكون والفساد الذي ماله محض الفساد والاشتغال بمعرفة الوجود وهل هو نفس الموجودات
او زائد عليها او مشترك بينها او غير ذلك من المطالب التي لا ثمرة لها بل لم يحصل لهم حقيقة
ما طلبوا معرفته فضلا عن غيره وانما مثلهم في ذلك مثال ملك اعتد عبيدا وامرهم بمداواة

غير — الصفات

داره

داره والاشتغال بخدمته وتحصيل نفوسهم بما يوجب الزلفى لديه وحضرته واجتناب ما يبعد
من جهته فلما ادخلهم داره ليشتغلوا بما امرهم به اخذوا ينظرون الى جدران داره وزواياها
وسقفها حتى صرفوا اعمارهم في ذلك النظر وماتوا ولم يعرفوا ما اراده منهم في تلك الدار فكيف
ترى حالهم عند سيدهم المنعم عليهم المسدي جليل احسانه اليهم مع هذا الاهمال العظيم لطاعته
بل الاهمال العظيم في معصيته واعلم ان مثال هؤلاء اجمع مثال بيت مظلم باطنه وضع السراج
على سطحه حتى استنار ظاهره او مثال قبر مخضب ظاهره جص وباطنها نتن او كقبور الموتى ظاهرها
مزينة وباطنها جيفة وكمثال رجل قصد ضيافة الملك الى داره فجصص باب داره وترك المزابل
في صدر داره وذلك الغرور واضح جلي بل قريب مثال البلد رجل زرع زرعا فنبت ونبت
معه حشيش يفسده وامر بتنقية الزرع من الحشيش بقلعه من اصله فاخذ يجز راسه ويقطعه
فلا يزال يقوى اصله وينبت لان مغارس النقصان ومنابت الرذائل هي الاخلاق الخبيثة في
القلب فمن لا يطهر القلب منها لم تتم له الطاعات الظاهرة الا مع الآفات الكثيرة بل كمريض ظهر به
الجرب وقد امر بالطلاء وشرب الدواء اما الطلاء ليزيل ما على ظاهره والدواء ليقطع مادته من
باطنه فقنع بالطلاء وترك الدواء وبقي متناولا لما يزيد في المادة فلا يزال يطلي الظاهر والجرب
دائما يتزايد في الباطن الى ان اهلكه نسال الله ان يجعلنا بصيرين لانفسنا وبصيرا بعيوبنا وينفعنا بما
علمنا ولا يجعله حجة علينا فان ذلك بيده وهو ارحم الراحمين **تتمة** ولكل واحد منهما من
العالم والمتعلم شرائط متعددة ووظائف متبددة تعبد هذا الا انها باسرها ترجع الى الثاني
اعني استعمال العلم فانا لا نعلم مثلا ولكن [illegible] في جميع الافعال ما تنزه عن مساويها فا
ذا استعمله على وجهه اوصله الى كل خير بحيث يمكن طلبه وابعده عن كل دنية تشينه فما
يلزم كل واحد منهما تطهير نفسه من الرذائل المذكورة وغيرها وتوجيه نفسه الى الله تعالى والاعتماد

اسعی تحسین ذکر
انهماک کوشش زیاد
[illegible]

النقايص

في اموره ونلتقي الفيض الالهي من عنايته فان العلم كما تقدم من كلام الصادق ع ليس بكثرة التعلم
انما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد ان يهديه وان يتوكل عليه ويفوض امره اليه ولا يعتمد
على الاسباب فيتوكل عليها ويكون وبالا عليه ولا على احد من خلقه تعالى بل يلقي مقاليد امره الى
الله تعالى في امره ورزقه وغيرهما يظهر عليه من نفحات قدسه ولحظات انسه ما به يبلغ مرامه
ومراده ويحصل مطلوبه ويصلح به امره وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قد تكفل
لطالب العلم برزقه خاصة عما ضمنه لغيره بمعنى ان غيره يحتاج الى السعي على الرزق حتى يحصل غالبا
وطالب العلم لا يكلفه بذلك بل لا بد له من الطلب وكفاه مؤنة طلب الرزق ان احسن النية واخلص العزيمة
وعندي في ذلك من الوقائع والدقائق ما لو جمعته بلغ ما يعلمه الله تعالى من حسن صنع الله تعالى بي
وجميل معونته منذ اشتغلت في العلم وهو مبادي عشر الثلاثين وتسعمائة الى يومي هذا وهو
منتصف شهر رمضان سنة ثلث وخمسين وتسعمائة وبالجملة فليس الخبر كالعيان وروى
شيخنا المتقدم محمد بن يعقوب الكليني باسناده الى الحسين بن علوان قال كنا في مجلس نطلب فيه العلم
وقد نفدت نفقتي في بعض الاسفار فقال لي بعض اصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك فقلت فلانا
فقال اذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك املك ولا تنجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال
ان ابا عبد الله ع حدثني انه قرأ في بعض كتبه ان الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي
وارتفاعي على عرشي لاقطعن امل كل مؤمل غيري باليأس ولاكسونه ثوب المذلة عند الناس
ولانحينه من قربي ولابعدنه من وصلي ايؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري و
يقرع بالفكر باب غيري وبيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي
دعاني لنوائبه فقطعته دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني جعلت امال
عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سمواتي ممن لا يمل من تسبيحي وامرتهم ان لا يغلقوا الابواب

بيني

بيني وبينهم فلم يثقوا بقولي الم يعلم من طرقته نائبة من نوائبي انه لا يملك كشفها احد غيري الا
من بعد اذني فما لي اراه لاهيا عني اعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده و
سأل غيري افتراني ابدأ بالعطاء قبل المسألة ثم أسأل فلا اجيب سائلي ابخيل انا فيبخلني عبدي
اوليس الجود والكرم لي اوليس العفو والرحمة بيدي اوليس انا محل الآمال فمن يقطعها دوني ا
فلا يخشى المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سمواتي واهل ارضي املوا جميعا ثم اعطيت
كل واحد منهم مثل ما امل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك انا قيمه
فيا بؤسا للقانطين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني ورواه الشيخ المبرور بسنده
آخر عن سعيد بن عبد الرحمن وفي آخره فقلت يا ابن رسول الله امل علي فأملاه علي فقلت لا و
الله ما اسأل بعدها حاجة بعدها اقول ان هذا الكلام الجليل الساطع نوره من مطالع النبوة
على افق الامامة من الجانب الاقدس جامع للتوكل على الله تعالى وتفويض الامر اليه والاعتماد
في جميع المهمات عليه فما عليه مزيد من جوامع الكلام في هذا المقام وهذا هو الامر الثالث من الاداب

والرابع حسن الخلق زيادة على غيرهما من الناس والتواضع وتمام الرفق وبذل الوسع في تكميل النفس
روى معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار
وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب
باطلكم بحقكم وروى الحلبي في الصحيح عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع الا اخبركم بالفقيه
حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله
ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير
في عبادة ليس فيها تفكر واعلم ان المتلبس بالعلم منظور اليه ومتأسى بفعله وقوله وهيئته فاذا
حسن سمته وصلحت احواله وتواضعت نفسه واخلص لله تعالى عمله انتقلت اوصافه الى غيره من الرعية

وفشى الخير فيهم وانتظمت احوالهم ومتى لم يكن كذلك كان الناس دونه في مرتبته التي هو عليها فضلاً
عن مساواته فكان مع فساد نفسه منشأً لفساد النوع وخلله وناهيك بذلك ذنباً و
طرداً عن الحق وبعداً بالبينة اذا هلك انقطع عمله وبطل وزره بل هو باق ما بقي من تأسّى به
واستنّ بسنته وقد قال بعض العارفين ان عامة الناس ابداً دون المتلبسين بالعلم مرتبة فاذا
كان ورعاً تقياً صالحاً تلبست العامة بالمباحات واذا اشتغل بالمباح تلبست العامة بالشبه
فاذا دخل في الشبهات تعلقت العامة بالحرام فاذا تناول الحرام كفر العامي وكفى شاهداً
على صدق هذا العيان وعدولاً لوجدان فضلاً عن نقل الاعيان **الخامس** ان يكون عفيف
النفس عالي الهمة منقبضاً عن الملوك واهل الدنيا لا يدخل اليهم طمعاً ما وجد الى الفرار منهم
سبيلاً صيانة للعلم عما صانه السلف فمن فعل ذلك فقد عرض نفسه وخان امانته وكثيراً ما
يثمر عدم الوصول الى البغية وان وصل الى بعضه لم يكن حاله كحال المتعفف المنقبض وشاهده
مع النقل الوجدان قال بعض الفضلاء لبعض الابدال ما بال كبراء زماننا وملوكه لا يقبلون منا
ولا يجدون للعلم مقداراً وقد كانوا في سالف الزمان بخلاف ذلك فقال ان علماء ذلك الزمان
كانوا يأتيهم الملوك والاكابر واهل الدنيا فيبذلون لهم دنياهم ويلتمسون منهم علمهم فيبالغون في
دفعهم ورد منّتهم عنهم فتصغر الدنيا في اعين اهلها ويعظم قدر العلم عندهم نظراً منهم الى ان
العلم لولا جلالته ونفاسته ما آثره هؤلاء الفضلاء على الدنيا ولولا حقارة الدنيا وانحطاطها
لما تركوها رغبة عنها ولما اقبل علماء زماننا على الملوك وابناء الدنيا وبذلوا لهم علمهم التماساً
لدنياهم عظمت الدنيا في اعينهم وصغر العلم لديهم بعين ما تقدم وقد سمعت جملة من الاخبار تنبّه
كقول النبي صلى الله عليه وآله الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما
دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم وغيره من الاخبار

واعلم ان

واعلم ان القدر المذموم من ذلك ليس هو مجرد اتباع السلطان كيف اتفق بل اتباعه ليكون
توطئة له ووسيلة الى ارتفاع الشأن والترفع على الاقران وعظم الجاه والمقدار وحب الدنيا والرئاسة
ونحو ذلك اما لو اتبعه ليجعله وصلة الى اقامة نظام النوع واعلاء كلمة الدين وترويج الحق و
قمع اهل البدع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونحو ذلك فهو من افضل الاعمال فضلاً عن كونه مرخصاً
وبهذا يجمع بين ما ورد من الذم وما ورد ايضاً من الترخيص في ذلك بل قد فعله جماعة من اكابر
كعلي بن يقطين وعبد الله النجاشي وابي القاسم بن روح احد الابواب الشريفة ومحمد بن اسماعيل
ابن بزيع ونوح بن دراج وغيرهم من اصحاب الائمة عليهم السلام ومن الفقهاء مثل السيدين الاجلّين
المرتضى والرضي وابيهما والخواجه نصير الدين الطوسي والعلامة بحر العلوم جمال الدين ابن المطهر و
غيرهم وقد روى محمد بن اسماعيل بن بزيع وهو الثقة الصدوق عن الرضا ع ان لله تعالى بابواب
الظالمين من نوّر الله به البرهان ومكّن له في البلاد ليدفع بهم عن اوليائه ويصلح الله بهم
امور المسلمين لانه ملجأ المؤمنين من الضرر واليه تفزع ذوو الحاجة من شيعتنا بهم يؤمن
الله روعة المؤمن في دار الظلمة اولئك هم المؤمنون حقاً اولئك امناء الله في ارضه اولئك
نور الله في رعيته يوم القيامة يزهر نورهم لاهل السموات كما تزهر الكواكب الزهرية لاهل
الارض اولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا والله للجنة وخلقت الجنة لهم فهنيئاً
لهم ما على احدكم ان لو شاء لنال هذا كله قال قلت بماذا جعلني الله فداك قال تكون معهم فتسرّنا
بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا فكن منهم يا محمد واعلم ان هذا باب كريم لكنه موضع
الخطر الوخيم والغرور العظيم فان بهجة الدنيا وحب الرياسة والاستعلاء اذا ثبتا في القلب غطيا
عليه كثيراً من طرق الثواب والمقاصد الصحيحة الموجبة للثواب فلا بد من التيقظ في هذا الباب
السادس ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلوات في

الجماعات محافظا على شرائف الاوقات وافشاء السلام للخاص والعام مبتديا ومجيبا و
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق باذلا نفسه لله لا تأخذه
لومة لائم متأسيا في ذلك بالنبي صلى الله عليه و آله وغيره من الانبياء متذكرا ما نزل بهم من المحن عند القيام
بأوامر الله تعالى ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز بل يأخذ نفسه باحسنها واكملها
فان العلماء هم القدوة واليهم المرجع وهم حجة الله تعالى على العوام وقد يراقبهم للأخذ عنهم
من لا ينظرون اليه ويقتدي بهم من لا يعلمون به واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد عن الانتفاع
ولهذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد ويتحلى بالمحاسن التي ورد بها الشرع وحث
عليها والخصال الحميدة والشيم المرضية من السخاء والجود وطلاقة الوجه من غير خروج عن حد الاعتدال
وكظم الغيظ وكف الاذى واحتماله والصبر والمروة والتنزه عن دني الاكتساب والايثار وترك
الاستئثار والانصاف وترك الاستنصاف وشكر المتفضل والسعي في قضاء الحاجات وبذل الجاه
والشفاعات والتلطف بالفقراء والتحبب الى الجيران والاقرباء والاحسان الى ما ملكت الايمان
ومجانبة الاكثار من الضحك والمزاح والتزام الخوف والحزن والانكسار والاطراق والصمت بحيث
يظهر اثر الخشية على هيئته وسيرته وحركته وسكونه ونطقه وسكوته لا ينظر اليه ناظر
الا وكان نظره مذكرا لله تعالى وصورته دليلا على علمه ويلازم الآداب الشرعية القولية و
الفعلية الظاهرة والخفية كتلاوة القرآن متفكرا في معانيه ممتثلا لاوامره مزدجرا عند زواجره واقفا
عند وعده ووعيده قائما بوظائفه وحدوده وذكر الله تعالى بالقلب وكذا ما ورد من الدعوات
والاذكار في آناء الليل والنهار ونوافل العبادات من الصلوة والصيام وحج بيت الله الحرام ولا يقتصر
من العبادات على مجرد العلم فيقسو قلبه ويظلم نوره كما تقدم التنبيه عليه وزيادة التنظيف بازالة
الاوساخ وقص الاظفار وازالة الشعور المطلوب زوالها واجتناب الروائح الكريهة وتسريح

اللحية

اللحية مجتهدا في الاقتداء بالسنة الشرعية والاخلاق الحميدة المنيفة ويطهر نفسه من مساوي
الاخلاق وذميم الاوصاف من الحسد والرياء والعجب واحتقار الناس وان كانوا دونه بدرجات
والغل والبغي والغضب لغير الله تعالى والغش والبخل والخبث والبطر والطمع والفخر والخيلاء والتنافس
في الدنيا والمباهاة بها والمداهنة والتزين للناس وحب المدح بما لم يفعل والعمى عن عيوب النفس
والاشتغال عنها بعيوب الناس والحمية والعصبية لغير الله تعالى والرغبة والرهبة لغيره تعالى
والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول وهذه الصفات تفصيل ادويتها وترغيب وترهيب
محرر في مواضع تخصه والغرض من ذكرها هنا تنبيه العالم والمتعلم على اصولها لينبه لما اركانها و
اجتنابها على الجملة وان اشترك فيها الجميع الا انها بهما اولى فلذا جعلناها من وظائفهما لان العلم كما
قال بعض الاكابر عبادة القلب وعمارته وصلوة السر وكما لا تصح الصلوة التي هي وظيفة الجوارح
الا بعد تطهيرها من الاحداث والاخباث فكذلك لا تصح عبادة الباطن الا بعد تطهيره من خبائث
الاخلاق ونور العلم لا يقذفه الله في القلب المتنجس بالكدورات النفسية والاخلاق الذميمة كما قال
الصادق ع ليس العلم بكثرة التعلم وانما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله تعالى ان يهديه
ونحوه قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يقذف في القلب ويشبه ان يعلم ان
العلم ليس هو مجرد استحضار المعلومات الخاصة وان كانت هي العلم في العرف العامي وانما هو النور
المذكور الناشي من ذلك العلم الموجب للبصيرة والخشية لله تعالى كما تقدم تقريره فهذه جملة من الآداب
المشتركة بينهما واكثرها راجع الى استعمال العلم الا انا اوردنا هاهنا جمعا مع ما سبق وتنبيها على
الفضائل القسم الثاني في درسهما واشتغالهما وهي امور الاول ان يكون كل منهما مجتهدا في
الاشتغال قراءة ومطالعة وتعليقا ومباحثة ومذاكرة وفكرا وحفظا واقراء وغيرها و
ان يكون ملازمة الاشتغال بالعلم هو مطلوبه ورأس ماله فلا يشتغل بغيره من الامور الدنيوية

مع الامكان وبدونه يقتصر منه على قدر الضرورة ولكن ينبغي جعله وظيفة من العلم يجب اداؤه
ومن هنا قيل لحظ العلم كلك يعطك بعضه وعن ابن عباس عم قال قال رسول الله صم ان الله
عز وجل يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري
وعن الباقر ع رحم الله عبدا احيى العلم فقيل وما احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين والورع
وعنه ع تذاكر العلم دراسة والدراسة صلوة حسنة [illegible] ان لا يسأل احد تعنتا
وتعجيزا بل سؤال متعلم لله او معلم له منبه على الخير قاصدا للارشاد او الاسترشاد فما تخلص
فائدة التعليم والتعلم وتثمر ثمرته فاما اذا قصد بمجرد المراء والجدال واظهار الفضل
والغلبة فان ذلك يثمر في النفس ملكة رديئة وسجية خبيثة ومع ذلك يستوجب المقت من
الله تعالى وفيه مع ذلك عدة معاصي كايذاء المخاطب وتجهيله وطعن فيه وثناء على النفس
وتزكية لها وهذه كلها ذنوب مؤكدة وعيوب منهي عنها في محالها من السنة المطهرة وهو
مع ذلك مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا حليما الا ويقليك وقد
الله نهى على لسان نبيه واوصيائه عليهم السلام تحريم المراء قال النبي صم لا تمار اخاك ولا تمازحه
ولا تعده موعدا فتخلفه وقال صلى الله عليه وآله ذروا المراء فانه لا تفهم حكمته ولا تؤمن فتنته
وقال صلى الله عليه وآله من ترك المراء وهو محق بني له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء و
هو مبطل بني له بيت في ربض الجنة وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما ضل قوم الا اوتوا الجدل وقال صم لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا
وقال الصادق ع المراء داء دوي وليس للانسان خصلة شر منه وهو خلق ابليس و
نسبته فلا يماري في اي حال كان الا من كان جاهلا بنفسه وبغيره محروما عن حقايق الدين روي
ان رجلا قال للحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اجلس حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير بديني

جاء فلان متعنتا اذا جاء يطلب زلتك ص

مراء ستيزه كردن وجدال كردن [illegible]

النجح الظفر والفوز ص

ربض [illegible]

داء دوي [illegible]

[illegible]

مكشوف

مكشوف علي هداي فان كنت جاهلا بدينك فاذهب فاطلب ما لي وللمماراة وان الشيطان
ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس لئلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء لا يخلو من اربعة
اوجه اما ان تتمارى انت وصاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك النصيحة وطلبتما الفضيحة
واضعتما ذلك العلم او تجهلانه فاظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا واما تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلب
عثرته او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم تنزل منزلته وهذا كله محال فمن انصف وقبل الحق و
ترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن صحبة دينه وصان عقله هذا كلامه ع من كلام الصادق ع
واعلم ان حقيقة المراء الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى او قصدا لغير غرض ديني
امر الله به وترك المراء يحصل بترك الانكار والاعتراض لكل كلام يسمعه فان كان حقا وجب
التصديق به بالقلب واظهاره وان كان باطلا ولم يكن متعلقا بامور الدين
فاسكت عنه ما لم يتمحض النهي عن المنكر بشروطه والطعن في كلام الغير اما في لفظه باظهار خلل
فيه من جهة النحو او اللغة او النظم والترتيب بسبب قصور المعرفة او طغيان اللسان واما في المعنى بان
يقول ليس كما تقول وقد اخطأت فيه لكذا وكذا واما في قصده مثل ان يقول هذا الكلام حق
ولكن ليس قصدك منه الحق وما يجري مجراه وعلامة فساد قصد المتكلم تحقق كراهة ظهور
الحق على يد غيره ليتبين فضله ويخرقه المسألة والباعث عليه الترفع باظهار الفضل والتهجم
على الغير باظهار نقصه وهما شهوتان رديئتان للنفس وهو مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى العلو
والكبرياء وقد نهى الله تعالى عنه في محكم كتابه فقال سبحانه [illegible] واما التنقيص
فهو مقتضى السبعية فانه يقتضي ان يمزق غيره ويقصمه ويؤذيه وهما مهلكتان والمراء والجدال
مقويان لهذه الصفات المهلكة ولا تنفك المماراة عن الايذاء وتهييج الغضب وحمل المعترض عليه
ان يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق او باطل ويقدح في قائله بكل ما يتصور فيثور التشاجر بين

اما اظهار الفضل فهو تزكية للنفس

طبع ص

تهارش در هم كردن افتادن سگان بجنگ

المماراة بين كالتهارش بين الكلبين يقصد كل واحد منهما ان يعض صاحبه بما اعظم نكاية
واقوى في افحامه والجامه وعلاج ذلك ان يكسر الكبر الباعث له على اظهار فضله والسبعية
الباعثة له على تنقيص غيره بالادوية النافعة في علاج الكبر والغضب من كتابنا
المتقدم ذكره في اسرار معالم الدين او غيره من الكتب المؤلفة في ذلك ولا ينبغي ان يخدعه الشيطان
ويقول له اظهر الحق ولا تداهن فيه فانه ابدا يستجر الحمقى الى الشر في معرض الخير فلا تكن ضحكة
للشيطان يسخر بك فاظهار الحق حسن مع من يقبل منه اذا وقع على وجه الاخلاص وذلك بطريق
النصيحة بالتي هي احسن لا بطريق المماراة وللنصيحة صفة وهيئة ويحتاج فيها الى التلطف والا صارت
فضيحة فكان فسادها اعظم من صلاحها ومن خالط متفقهة هذا الزمان والمتسمين بالعلم
غلب على طبعهم المراء والجدال وعسر عليهم الصمت اذ القى اليهم قرناء السوء ان ذلك هو الفضل ففر
منهم فرار من الاسد. **الثالث** ان لا يستنكف من التعلم والاستفادة ممن هو دونه في منصب
او سن او شهرة او دين او في علم آخر بل يستفيد ممن يمكن الاستفادة منه ولا يمنعه ارتفاع منصبه و
شهرته عن استفادة ما لا يعرفه فيخسر صفقته ويقل علمه ويستحق المقت من الله تعالى وقد قال النبي
صلى الله عليه وآله الحكمة ضالة المؤمن يحيث وجدها فهو احق بها وقال سعيد بن جبير
الله لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما
يكون وانشد بعضهم في ذلك شعرا وليس العمى طول السؤال وانما تمام العمى طول السكوت على الجهل
ومن هذا الباب ان يترك السؤال استحياء فينقص ومن هنا قيل من استحيى من المسألة لم يستحي الجهل منه
وقيل ايضا من رق وجهه رق علمه وقيل ايضا لا يتعلم العلم مستحي ولا متكبر وروى زرارة
ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله عم انما يهلك الناس لانهم لا يسألون وعنه
عم ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة. **الرابع** وهو من اهمها الانقياد للحق بالرجوع عنه

الهفوة

نكايه كزند بدشمن رسانيدن بجراحت يا كشتن

الهفوة ولو ظهر على يد من هو اصغر منه فانه من بركة العلم والاصرار على تركه
مذموم وعند الله تعالى موجب للطرد والبعد قال النبي صم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
حبة من خردل من كبر فقال بعض صحابه هلكنا يا رسول الله ان احدنا يحب ان يكون نعله
وثوبه حسنا فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس هذا هو الكبر انما الكبر بطر الحق وغمص الناس
والمراد ببطر الحق رده على قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره وذلك الناصر من ظهوره على يد
الصغير والكبير والجليل والحقير وكفى بهذا زجرا وردعا. **الخامس** ان يتأمل ويجتنب ما يريد
ان يجيب به او يسأل عنه قبل ابرازه والتفوه به ليأمن من صدور هفوة او زلة او وهم
او انعكاس فهم فيصير له بذلك ملكة صالحة وبخلاف ذلك اذا اعتاد الاسراع في السؤال
والجواب فيكثر سقطه ويعظم نقصه ويظهر خطاؤه فيعرف بذلك سيما اذا كان هناك من
قرناء السوء من يخشى ان يحصل عليه وصمة ويجعل له عند نظرائه وحساده وصمة
السادس ان لا يحضر مجلس الدرس الا متطهرا من الحدث والخبث متنظفا متطيبا في بدنه وثوبه
لابسا احسن ثيابه قاصدا بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء والملائكة سيما ان كان
في مسجد وجميع ما ورد من الترغيب في ذلك لمطلق الناس فهو في حق العالم والمتعلم آكد
النوع الثاني آداب يختص بها المعلم اعلم ان التعليم هو الاصل الذي به قوام الدين و
به يؤمن انمحاق العلم فهو من اهم العبادات وآكد فروض الكفايات قال الله تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب الى قوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومن شواهد
الاخبار قوله عم ليبلغ الشاهد منكم الغائب والاخبار بمعناه كثيرة وقد مر جملة منها وآدابه
تنقسم الى ثلثة اقسام آدابه في نفسه وآدابه مع طلبته وآدابه في مجلس درسه
القسم الاول آدابه في نفسه مضافة الى ما تقدم وهو امور **الاول** ان لا ينتصب للتدريس حتى

بالمهملة احتقار

هفوه خطا كردن

سقط بفتح قاف خطا كردن

وصمه عيب كردن

لتبيننه للناس وقوله ان الذين يكتمون ما انزلنا الآية

تكمل امانته ويسقطها استخفافه لذلك الا على صفحات وجهه وفلتات لسانه ويشهد به
له صلحاء مشايخه وفي الخبر المشهور المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض
الفضلاء من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال آخر من طلب الرياسة في غير
حينه لم يزل في ذل ما بقي وانشد بعضهم • لا تطمحن الى المراتب قبل ان • تتكامل
الادوات والاسباب • ان الثمار تمر قبل بلوغها • طعما وهن اذا بلغن عذاب •

ان لا يذل العلم فيبذله لغير اهله ويذهب به الى مكان ينسب الى من يتعلمه منه
وان كان المتعلم كبير القدر بل يصون العلم عن ذلك كما صانه السلف واخبارهم في ذلك كثيرة
مشهورة مع الخلفاء وغيرهم قال الزهري هوان العلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم الا
ان تدعو اليه ضرورة او تقتضيه مصلحة دينية راجحة على مفسدة ابتذاله ويحسن فيه
نية صالحة فلا بأس وما احسن ما انشده القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه

يقولون لي فيك انقباض وانما • رأوا رجلا عن موقف الذل احجما • ارى الناس
من داناهم هان عندهم • ومن اكرمته عزة النفس اكرما • وما كل برق لاح لي يستفزني •
ولا كل من لاقيت ارضاه منعما • ولم اقض حق العلم ان كان كلما • بدا طمع صيرته لي سلما •
اذا قيل هذا منهل قلت قد ارى • ولكن نفس الحر تحتمل الظما • ولم ابتذل في خدمة
العلم مهجتي • لاخدم من لاقيت لكن لاخدما • أأشقى به غرسا واجنيه ذلة • اذا
فاتباع الجهل قد كان احزما • ولو ان اهل العلم صانوه صانهم • ولو عظموه في النفوس
لعظما • ولكن اذلوه فهان ودنسوا • محياه بالاطماع حتى تجهما • الخامس ان يكون عاملا
بعلمه زيادة على ما تقدم في الامر المشترك وعن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل انما يخشى
الله من عباده العلماء يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وعنه ع

العلم

وفيه ره
تشنيع ... زياد ... [illegible]
اجحام ... [illegible]
استفزاز ... [illegible]
واني اذا ما فاتني الامر لم ابت • اقلب كفي نحوه متندما
تجهم ... [illegible]
قال الله تعالى اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم

العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل
وعنه ع ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته من القلوب كما يزل المطر عن الصفا
وقال علي ع قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك فالجاهل يغش الناس بتنسكه
والعالم يغرهم بتهتكه وقد انشد ذلك بعضهم فقال بيت فساد كبير عالم متهتك •
واكبر منه جاهل متنسك • هما فتنة للعالمين عظيمة • لمن بهما في دينه يتمسك •
زيادة حسن الخلق فيه والتواضع على الامر المشترك وتمام الرفق وبذل الوسع في تكميل النفس
فان العالم الصالح في هذا الزمان بمنزلة نبي من الانبياء كما قال النبي ص علماء امتي كانبياء
بني اسرائيل بل هم في هذا الزمان اعظم لان انبياء بني اسرائيل كان يجتمع منهم في العصر الواحد
الوف والآن لا يوجد من العلماء الا الواحد بعد الواحد ومتى كان كذلك فليعلم انه قد علق في
عنقه امانة عظيمة وحمل عبئا من الدين ثقيلة فليجتهد في الدين جهده وليبذل في
التعليم جده عسى ان يكون من الفائزين وقد روى عن ابي عبد الله ع قال كان امير
المؤمنين ع يقول ان للعالم ثلث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه
بالغلبة ويظاهر الظلمة وعن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم ع يا معشر
الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقال ان احق
الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي
لكم ثم قال عيسى ع بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل
الرابع ان لا يمتنع من تعليم احد لكونه غير صحيح النية فربما عسر على كثير من المبتدئين
الاشتغال بتصحيح النية لضعف نفوسهم وانحطاطها عن ادراك السعادة الآجلة وقلة
انسهم بموجبات تصحيحها فالامتناع عن تعليمهم يؤدي الى تفويت كثير من العلوم مع انه يرجى

العلم

العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلث علامات ينازع صح
فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله

ببركة العلم تصحيحها اذا انس بالعلم وقد قال بعضهم طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون
الا لله معناه فصارت عاقبته ان صار لله وعن الحسن عليه السلام لقد طلب اقوام العلم ما
ارادوا به الله ولا ما عنده فما زال بهم العلم حتى ارادوا به وجه الله وما عنده لكن ينبغي
على المعلم اذا اشعر من المتعلم فساد النية ان يستدرجه بالموعظة الحسنة وينبهه
على خطر العلم الذي لا يراد به الله ويتلو عليه من الاخبار الواردة في ذلك حالا فحالا
حتى يقوده الى القصد الصحيح فان لم ينجع ذلك وييئس منه قيل يتركه ويمنعه من التعليم
العلم لا يزيده الا شرا والى ذلك اشار عليه السلام لا تعلقوا الجواهر في اعناق الخنازير وعن الصادق عليه السلام
قال قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة
فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولقد احسن القائل ومن منح الجهال علما اضاعه
ومن منع المستوجبين فقد ظلم وفصل اخرون فقالوا ان كان فساد نيته من جهة الكبر
والمراء ونحوهما فالامر كذلك وان كان من جهة حب الرياسة الدنيوية فينبغي مع اليأس من صلاحه
ان لا يمنعه لعدم ثوران المفسدة وتعديها ولانه لا يكاد يتخلص من هذه الرذيلة احد في
البداية فاذا وصل الى اصل العلم عرف ان العلم انما يطلب للسعادة الاخروية الابدية بالذات
والرياسة لازمة له قصدا ام لم يقصد بذل العلم عند وجود المستحق وعدم البخل به
فان الله سبحانه اخذ على العلماء من العهود والمواثيق ما اخذه على الانبياء ليبيننه للناس و
لا يكتمونه وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم ياخذ على الجهال عهدا
بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل وعن ابي
عبد الله عليه السلام في هذه الاية ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الناس عندك في العلم سواء
وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال زكاة العلم ان تعلمه عباد الله [illegible]

افعاله

نعوده

الجهال الخ

للجهال

تصعير رو گردانيدن از غايت تكبر

افعاله لا افعاله وان كانت على الوجه الشرعي مثل ان يحرم شيئا ويفعله او يوجب شيئا و
يتركه او يندب الى فعل شيء ولا يفعله وان كان فعله ذلك مطابقا للشرع بحسب حاله فان
الافعال والاحكام الشرعية تختلف باختلاف الاشخاص كالامر بتشييع الجنازة وباقي احكامهم
والامر بالقيام وقضاء حوائج المؤمنين وافعال البر وزيارة قبور الانبياء والائمة عليهم السلام
ولم يفعل ذلك لاشتغاله بما هو اهم من ذلك بحيث ينافي اشتغاله بما يامر به ما هو فيه والحال
انه افضل ومتعين وح فالواجب عليه مع خوف التباس الامر بيان الوجه الموجب دفعا
لوسواس الشيطاني من قلب السامع كما اتفق للنبي صلى الله عليه وآله حين رآه بعض اصحابه
ليلا يمشي مع بعض نسائه لعله خاف ان يتوهم انها ليست من نسائه فقال له ان هذه زوجتي
فلانة وتنبيهه على العلة لئلا يفترى عليه من تلبس ابليس عليه وان كان الواجب على السامع من اول
الامر ترك الاعتراض عند اشتباه الحال بل عند احتمال المسوغ الى ان يتحقق الفساد كما سيأتي ان شاء الله
تعالى في اداب المتعلم وبالجملة فمثل العالم والمتعلم في انتقاشه باخلاقه وافعاله مثل النقش والشمع
فانه لا ينتقش في الشمع الا ما هو منقوش في الفص وقد شاهدنا اناسا اخيارا وجماعة من طلبة العلم
مع مشايخهم على الخلاف افعالهم واخلاقهم ولا ينبئك مثل خبير اظهار الحق بحسب الطاقة
من غير مجاملة لاحد من خلق الله ثم فاذا رأى من احد صلاحا عن الحق او تقصيرا في الطاعة وعظه
باللطف ثم بالعنف فان لم يفد فبالهجر فان لم ينجع توصل الى ضبطه ورده الى الحق بسائر الامور المعروفة
وهذا حكم يختص بالعالم فيه زيادة في التكليف عن غيره وان شاركه غيره من المكلفين في اصل
الوجوب لان العالم بمنزلة الرئيس الذي ليس للامر والنهي بقوله اثر في القلوب فعليه في ذلك
زيادة تكليف ولذلك قال النبي صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل
فعليه لعنة الله ومما اوجب الغفلة في الغالب واستيلاء الجهالة والتقصير عن معرفة الفرائض

للمخالفة

مكتوب الناس

الدينية والقيام بالوظائف الشرعية والسنن الحنيفية واداء الصلوات على وجهها الا من تقصير
العلماء عن اظهار الحق على وجهه واتعاب النفس في اصلاح الخلق وردهم الى سلوك سبيل الله
بالحكمة والموعظة الحسنة بل لا يكتفي علماء السوء بالتقصير عن ذلك حتى مالوهم على الباطل ويوسوسوهم
فتزيد رغبة الجاهل في انهماكه الفاسد ويقل وقار العالم وتذهب ريح العلم ولقد قال بعض
العلماء ونعمّا قال ان كل قاعد في بيته اين ما كان فليس خاليا من المنكر من حيث التقاعد عن
ارشاد الناس وتعليمهم معالم الدين وحملهم على المعروف سيما العلماء فان اكثر الناس جاهلون بالشرع
في الواجبات العينية كالصلوة وشرائطها سيما في القرى والبوادي فيجب كفاية ان يكون في كل
بلد وقرية واحد يعلم الناس دينهم بان يبذل نفسه للارشاد والتعليم باللطف متوسلا اليه بالرفق
وكلما يكون وسيلة الى قبولهم واهمه قطع طمعه عنهم وعن اموالهم فان من علموا منهم الرغبة في شيء من
ذلك زهدوا فيه وفي علمه واضمحل امرهم بسبب ذلك واما اذا قصد وجه الله تعالى وامتثال
امره وقع ذلك في قلوب الخاصة والعامة وانقادوا للامر واستقاموا على نهج السداد وهذا كله
اذا لم يكن عليه خطر ولا على احد من المسلمين ضرر في ذلك والا فالله احق بالعذر وروى عبد الله
ابن سليمان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى
وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر
عم فهلك اذن مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا فليذهب الحسن يمينا
وشمالا فوالله ما يوجد العلم الا هيهنا **القسم الثاني** آداب المعلم مع طلبته وهي امور **الاول**
ان يؤدبهم على التدريج بالآداب السنية والشيم المرضية ورياضة النفس بالآداب الدينية والدقائق
الخفية ويعودهم الصيانة في جميع امورهم الكامنة والجلية سيما اذا آنس منهم رشدا واول ذلك
ان يحرض الطالب على الاخلاص لله تعالى في عمله وسعيه ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات وان يكون
دايما

دايما على ذلك الى حين الممات ويعرفه ان بذلك تتفتح عليه ابواب المعارف وينشرح صدره
وينفجر من قلبه ينابيع الحكمة واللطايف ويبارك له في حاله وعلمه ويوفق للاصابة في
قوله وفعله وحكمه ويتلو عليه الآثار الواردة في ذلك ويضرب له الامثال الدالة على
ما هنالك ويزهده في الدنيا ويصرفه عن التعلق بها والركون اليها والاغترار بزخرفها
ويذكره انها فانية وان الآخرة باقية والتاهب للباقي والاعراض عن الفاني هو طريق
الحازمين وآداب عباد الله الصالحين وانها انما جعلت ظرفا ومزرعة لاقتناء الكمالات
بالتعلم والعمل فيها ليحرز ثمرته في دار الآخرة بصالح الاعمال **الثاني** ان يرغبهم في العلم و
يذكرهم بفضائله وفضائل العلماء وانهم ورثة الانبياء ص وانهم على منابر من نور
يغبطهم الانبياء والشهداء ونحو ذلك مما ورد في فضائل العلم والعلماء والامثال في الادلة (من الاخبار والآثار والاشعار)
الخطابية والامارات الشعرية هو عظيم للنفوس الانسانية ويرغبهم مع ذلك بالتدريج على
ما يعين عليه من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة بذلك عما يشغل
القلب من التعلق بها وتفريق الهم بسببها **الثالث** ان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم [illegible]
ما يكره لنفسه من الشر فان ذلك من تمام الايمان ومقتضى المواساة ففي صحيح الاخبار لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ولا شك ان المتعلم افضل الاخوان بل الاولاد كما ان
فان المعلم اب روحاني وهو اجل من الجسماني وعن ابن عباس اكرم الناس على جليسي الذي
يتخطى الناس على مجلسي حتى يجلس الي لو استطعت ان لا يقع الذباب عليه لفعلت وفي رواية
ان الذباب ليقع عليه فيؤذيني وعن محمد بن مسلم قال دخل رجل من اهل الجبل على ابي عبد الله
عم فقال له عند الوداع اوصني فقال عليك بتقوى الله وبر اخاك المؤمن واحب له كما
تحب لنفسك واكره له ما تكره لنفسك فان سألك فاعطه وان كف عنك فاعرض عليه

وانسل له خيرا وانه لا يميل الى كن له عضدا وانه له عضد وان وجبل عليك فلا تفارقه حتى
تسأل بحيثه وان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فاكرمه واعضده ووازره واكرمه
والطفه فانه منك وانت منه وكل خبر ورد في حقوق الاخوان ايضا ما فيه زيادة. الرابع ان
يزجره عن سوء الاخلاق وارتكاب المحرمات والمكروهات او ما يؤدي الى فساد حال
او ترك اشتغال او اساءة ادب او كثرة كلام لغير فائدة او معاشرة من لا يليق به عشرته او نحو ذلك
بطريق التعريض ما امكن لا بطريق التصريح مع التعنيف وبطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ فان
التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجرأة على الهجوم بالخلاف ويهيج الحرص على الاصرار وقد ورد
لو منع الناس عن فت البعر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء ومن هذا المعنى انشد بعضهم
النفس تهوى من تحب ويعتدي والنفس مائلة الى الممنوع ولكل شيء تشتهيه طلاوة مدفوعة
الا عن الممنوع وانظر ارشاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلطفه مع الاعرابي الذي بال في المسجد ومع معاوية
ابن الحكم لما تكلم في الصلاة فان انزجر لذلك كما ذكر من الاشارة فيها ونعمت والا نهاه سرا
فان لم ينته نهاه جهرا ويغلظ القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتأدب كل
سامع فان لم ينته فلا باس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع سيما اذا خاف على بعض
رفقته من الطلبة موافقته وكذلك يتعهد ما يعامل بعض الطلبة بعضا من افشاء السلام
وحسن التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هم بصدده وبالجملة
فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس ليكمل لهم فضيلة
الحالين. **الخامس** ان لا يتعاظم على المتعلمين بل يلين لهم ويتواضع لهم قال الله تعالى واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين وقال صلى الله عليه وآله ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله
عبدا بعفو الا عزا وما تواضع احد لله الا رفعه الله وهذا في التواضع لمطلق الناس فكيف

لمن هم

التسخيم التشغيه والويد في التنفس ق
ازرت فلانا عاونته ق

فت مرود كردن كرر

طلاوة خوب كردن

ان الله اوحى الي ان تواضعوا وقال صلى الله عليه وسلم

نخ
الرابع

شر

بمن هم الذين هم معه كالاولاد مع ما هم عليه من ملازمتهم له واعتمادهم عليه في طلب العلم النافع
ومع ما هم عليه من حق الصحبة وحرمة التردد وشرف المحبة وصدق التودد وفي الخبر عنه صلى الله عليه وسلم علموا و
لا تعنفوا فان المعلم خير من المعنف وعنه صلى الله عليه وسلم لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه وقد تقدم خبر عيسى عليه السلام
مع الحواريين وغسل اقدامهم ونحوه من الاخبار وعلى العالم تحسين خلقه مع المتعلمين زيادة على غيرهم
والتلطف بهم اذا لقيهم والبشاشة وطلاقة الوجه واظهار البشر وحسن المودة واعلام المحبة واظهار
الشفقة والاحسان اليهم بعلمه وجاهه حسب ما يمكن وينبغي ان يخاطب كلا منهم سيما الفاضل المتميز
بكنيته ونحوها من احب الاسماء اليه وما فيه تعظيم له وتوقير فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكني اصحابه
اكراما لهم فان ذلك ونحوه اشرح لصدورهم وابسط لسؤالهم واجلب لمحبتهم ويزيد في ذلك لمن
يرجى فلاحه ويظهر صلاحه وليتمثل وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ان الناس لكم تبع وان رجالا
يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وبالجملة فالعالم
الى المتعلم كالطبيب للمريض فكلما يرجو به شفاءه فليفعله فان داء الجهالة النفسانية اقوى من
الادواء البدنية وقد يتفق في خلاف ما ذكرناه هو الصلاح والكل كما يختلف ذلك باختلاف الامزجة في
الطبائع. **السادس** وهو من جنس السابق اذا غاب احدهم او بعض ملازمي الحلقة زائدا على العادة
سأل عنه وعن احواله وعمن يتعلق به فان لم يخبر عنه بشيء ارسل اليه او قصد منزله بنفسه
وهو افضل كما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فان كان مريضا عاده او في غم خفض عليه او مسافرا
تفقد اهله ومن يتعلق به وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وان لم يكن محتاجا الى
شيء تودد ودعا له. **السابع** ان يستعلم اسماء طلبته وحاضري مجلسه وانسابهم وكناهم ومواطنهم
واحوالهم ويكثر الدعاء لهم وفي الحديث المسلسل بالسؤال عن الاسم والكنية والبلد واين نزل
غنية في ذلك. **الثامن** ان يكون سمحا ببذل ما حصله من العلم سهلا بالقائه الى مبتغيه متلطفا

تعنيف سرزنش وملامت كردن كرر

كلهم

استيصا اندرز وفتن ونيكو داشتن كرر

تخفيف آسان كردن كرر

مقصر اعتقد في الخلوة وان راى مصلحة في الملأ فعل فانه طبيب يضع الدواء حيث يحتاج اليه
وينفع **الثالث عشر** ان يطرح على اصحابه ما يراه من مستفاد المسائل الدقيقة والنكت الغريبة
يختبر بذلك افهامهم ويظهر فضل الفاضل ليبتدئوا بذلك ويكابدوا [illegible] ولا يعنف من غلط منهم في
ذلك الا ان يرى في ذلك مصلحة وقد روي عن ابن عمر ان النبي صلعم قال ان من الشجر شجرة
لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها
النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله قال هي النخلة فقال له ابوه لو قلتها لكان
احب الي من كذا وكذا وكذلك اذا فرغ من شرح درس فلا باس ان يطرح مسائل تتعلق به على الطلبة
واعادة ذكر ما اشكل يمتحن بها فهمهم بذلك وضبطهم لما شرح لهم فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار
الاصابة في جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف في اعادته له وينبغي للشيخ ان يامر الطلبة بالاجتماع
في الدروس لما يترتب عليه من الفائدة التي لا تحصل مع الانفراد واعادة ما وقع من التقرير
بعده فيما بينهم ليثبت في اذهانهم **الرابع عشر** ان ينصفهم في البحث فيعترف بفائدة يقولها
بعضهم وان كان صغيرا فان ذلك من بركة العلم قال بعض السلف من بركة العلم وادابه الانصاف
ومن لم ينصف لم يفهم ولم يتفهم ومن الانصاف فيلازمه في بحثه وخطابه ويسمع السؤال من مورده
على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة ولا يحسد احدا منهم لكثرة تحصيله
او زيادته على خاصته من ولد وغيره والحسد حرام فكيف بمن هو بمنزلة الولد وفضيلته يعود
الى معلمه منها اوفر نصيب فانه مربيه وله في تعليمه وتخريجه في الاخرة الثواب الجزيل وفي
الدنيا الدعاء المستمر والثناء الجميل وما رأينا ولا سمعنا باحد من المشايخ اهتم بتفضيل ولده على
غيره من الطلبة وافلح بل الامر بيد الله تعالى والعلم فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم **الخامس عشر** ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء مع تساويهم
في الصفات

مع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة او ديانة فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد
اجتهادا او احسن ادبا فاظهر اكرامه لتلك الاسباب فلا باس بذلك لانه ينشط ويبعث
على الاتصاف بتلك الصفات المرجحة **السادس عشر** ان يقدم في تعليمهم اذا ازدحموا الاسبق
فالاسبق ولا يقدمه باكثر من درس الا برضاء الباقين ويختار اذا كانت الدروس في
كتاب واحد باتفاق منهم وهو المسمى بالتقسيم ان يبدأ في كل يوم بدرس واحد منهم فان
الدرس المبدأ به ربما حصل عند الابتداء من النشاط في التقرير ما لا يحصل في غيره الا اذا علم من نفسه
عدم الملالة وبقاء النشاط فيرتب الدروس بترتيب الكتاب فيقدم درس العبادات على درس
المعاملات وهكذا او ان راى مع ذلك تقديم الاسبق لحرص المتاخر على التقدم كان حسنا
وينبغي ان لا يقدم احدا في نوبة غيره ولا يؤخره عن نوبته الا اذا راى [illegible] في ذلك مصلحة تنمو على نوبته صح
ما ذكرناه فان سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا باس وان جاءوا معا وتنازعوا اقرع بينهم
وسنذكر ذلك مع بيان المسألة مفصلة ان شاء الله تعالى في القسم الثالث من النوع الثالث
السابع عشر اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته
وخاف ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي صلعم ان المنبت لا ارضا قطع ولا
ظهرا ابقى ونحو ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصاد في الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له
منه نوع سآمة او ضجر او مبادي ذلك امره بالراحة وتخفيف الاشتغال ولا يشير على
تعلم ما لا يحتمله فهمه او سنه ولا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه فان استشاره من لا يعرف
حاله في الفهم والحفظ في قراءة فن او كتاب لم يشر عليه حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله
فان لم يحتمل الحال التاخر اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب فان راى ذهنه قبله
وذهنه قابلا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه لان نقل الطالب الى ما يدل على نقله

فان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب صح
وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه

من علم او وسيه

اليه على جودة ذهنه وكالحد ما يزيد انبساطه ويوفر نشاطه والى ما يدل على قصوره نهاه عن
ذلك ولا يمكن الطالب من الاشتغال في فنين او اكثر الا ان يضبطهما بل يقدم الاهم فالاهم
كما سنذكره ان شاء الله تعالى واذا غلب على ظنه انه لا يفلح في فن اشار عليه بتركه والانتقال
الى غيره مما يرجى فلاحه فيه **الثامن عشر** اذا كان متكفلا ببعض العلوم لا غيره فينبغي
له ان لا يقبح في نفس الطالب العلوم التي وراءه كما يفعله كثير من جهلة المعلمين فان المو
عد ولما يجهل كمعلم العربية والمعقول اذ عادته تقبيح الفقه ومعلم الفقه تقبيح علم الحديث
والتفسير واشباه ذلك وهكذا ينبغي ان يوسع على الطالب طريق التعلم في غيره واذا راى رتبة
العلم الذي بيده متاخرا عما بيد غيره رشده الى من بيده السابق فان ذلك هو الواجب من نصح
المسلمين وحفظ العلم والدين واتم الدلائل على كمال المعلم وموجب الملكة الصالحة للمتعلم
التاسع عشر وهو من المهم ان لا يتاذى ممن يقرأ عليه اذا قرأ على غيره ايضا لمصلحة
راجعة الى المتعلم فان هذه مصيبة يبتلى بها جهلة المعلمين ومن لا يريد بعلمه وجه الله تع
لغباوتهم وفساد نياتهم وهو من اوضح الادلة على عدم ارادتهم بالتعليم وجه الله الكريم
وثوابه الجسيم فانه عبد مامور باداء رسالة فسية الى بعض عبيده فاذا ارسل السيد عبيدا
اخر لاداء الرسالة لا ينبغي للاول الغضب فان ذلك لا ينقصه عند السيد بل يزيده
قدرا ورفعة عنده اذا وجده ممتثلا لما يريده منه او من غيره فالواجب على المعلم اذا وجد
من الطالب نشاطا وقوة على تعدد الدروس وكم يقدر على تحصيل غرضه بنفسه ان يرشده
ابتداء الى من يقرأ عليه درسا اخر فان ذلك من تمام النصيحة ورعاية حفظ الامانة
وهذا امر اتفق لي مع بعض مشايخي بمصر احسن الله جزاءه عن هذا كله اذا كان المعلم الاخر الذي ينتقل
اليه الطالب يعتقد اهلا اما لو كان جاهلا مع عدم علم الطالب او فاسقا او مبتدعا

او كثير الغلط

او كثير الغلط ونحو ذلك فالتحذير بعيد الطالب حكمة ردية لا يرجع عليها بما يحصله من العلم عليه
فالتحذير من الاغترار به حسن مع مراعاة القصد الصحيح والله يعلم المفسد من المصلح
العشرون اذا تكمل الطالب وتاهل للاستقلال بالتعليم واستغنى عن التعلم فينبغي ان
يقوم للعلم بنظام امره في ذلك ويمدحه في المحافل ويامر الناس بالاشتغال عليه والاخذ عنه
فان الجاهل بحاله قد لا يانس ولا يطمئن به وان تصدى للتعليم به ونحو ارشاد من هو معلم
الحال الى التنبيه على حاله مفصلا ومقدار معلوماته وتقواه وعدالته ونحو ذلك مما له مدخل
في اقبال الناس على التعلم منه فان ذلك سبب عظيم لانتظام العلم وصلاح الحال كما انه لو راى منه
ميلا الى الاستبداد والتدليس وجهل نفسه عن المرتبة واحتياجه الى التعلم ينبغي ان يقبح له ذلك
عنه ويشدد التنكير عليه في الخلاء فان لم ينجح فليظهره الله على وجه يجمع المقصد حتى يرجع
الى الاشتغال ويتاهل للكمال ويرجع الامر كله الى ان المعلم بالنسبة الى المتعلم بمنزلة الطبيب
فلا بد في كل وقت من تامل العلة الموجبة الى الاصلاح ومداواته على الوجه الذي تقتضيه العلة
والذكي في تفصيل المحال لا يحتاج الى الضبط فان لكل مقام مقالا ولكل مرض
دواء انا نجا والله الموفق **القسم الثالث** في ادابه في درسه وهي امور **الاول** ان يخرج
الى الدرس كامل الاهبة وما يوجب له الوقار والهيبة في اللباس والهيئة والنظافة
في الثوب والبدن ويختار له البياض فانه افضل اللباس ولا يعتني بفاخر اللباس بل بما
يوجب الوقار واقبال القلوب عليه كما ورد الندب به في امثاله المحافل من الاعياد والجمعات
وغيرهما وقد اشتمل كتاب المدخل من كتاب الكافي على الاخبار الصحيحة في هذا الباب بما لا مزيد
عليه ويخرج الغرض له من وضع الرسالة وليقصد بذلك تعظيم العلم وتبجيل الشريعة و
لتطيب وليسرح لحيته ويزيل ما اشينه كان بعض السلف اذا جاءه الناس لطلب الحديث

يغتسل ويتطيب ويلبس ثيابا جددا ويضع رداءه على راسه ثم يجلس على منصة ولا يزال
يبخر بالعود حتى يفرغ ويقول احب ان اعظم كلام رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يدعو عند خروجه مريدا للدرس بالدعاء المروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اني اعوذ بك ان
اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي عز جارك وجل
ثناؤك ولا اله غيرك ثم يقول بسم الله حسبي الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اللهم ثبت جناني وادر الحق على لساني ويديم ذكر الله تعالى الى ان يصل الى المجلس
الثاني ان يسلم على من حضر اذا وصل الى المجلس ويصلي ركعتين تحية المسجد ان كان مسجدا
والا نوى بهما الشكر لله تعالى على توفيقه وتاهيله لذلك او الحاجة الى تسديده وتاييده
وعصمته من الخطاء او مطلقتين فان الصلاة خير موضوع واما استحبابهما لذلك بخصوصه
فلم يثبت وان استحبه بعض العلماء ثم يدعو بعدهما بالتوفيق والاعانة والعصمة
الثالث ان يجلس بسكينة ووقار وتواضع وخشوع واطراف ثانيا رجليه او محتبيا
غير متربع ولا مقع ولا غير ذلك من الجلسات المكروهة مع الاختيار ولا يمد رجليه ولا احديهما
من غير علة ولا يتكي الى جنبه ولا وراء ظهره ونحو ذلك كل ذلك في حال الدرس اما في غيره فلا باس
لان الطلبة عنده [illegible] الرابع ان يجلس مستقبل القبلة لانه اشرف ولقوله صلى الله عليه وآله خير المجالس
ما استقبل به القبلة ويمكن ان يتوخى باستدباره لها ليحصل للطلبة الاستقبال لانهم
اكثر وكذا من يجلس اليهم للاستماع ومثله ورد في مجلس القاضي لان له لذلك مزية
زايدة في ذلك وهو كون الخصوم الى القبلة تغليظا عليهم في الحلف من الكلام الباطل وفي حال
الحلف ولا نص هنا على الخصوص الخامس ان ينوي قبل شروعه بل حين خروجه من منزله تعليم
العلم ونشره وبث الفوايد الشرعية وتبليغ الاحكام الدينية التي اوتمن عليها وامر ببيانها
والازدياد

عن النبي ص

السادس

والازدياد في العلم بالمذاكرة واظهار الصواب والرجوع الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى
والدعاء للعلماء الماضين والسلف الصالحين ونحو ذلك مما يحضره من المقاصد فان بلغها الصالحة
بالبال ولكن هذا يرد بخواب لعلم انما الاعمال بالنيات وليس المراد بالنية ان يقول افعل كذا
لاجل كذا او يتصور هذه الالفاظ مخصوصة بل المراد بها انبعاث النفس وتوجيه العزم على الفعل المخصوص
لغرض التقرب الى الله تعالى وطلب الزلفى لديه حتى لو تلفظ وقال افعل كذا لله تعالى والله تعالى مطلع
على قلبه بقصد غير ذلك كقصد الظهور في المحافل وارتفاع الصيت والترجيح على الامثال و
النظراء فهو مخادع لله تعالى مراء للناس والله مطلع على سرائره وخبث طويته يستحق العقوبة على
الذنوب وان كان بظاهر العبادة اصلح الله تعالى بكرمه وفضله اعمالنا ونياتنا ووفقنا لخلوص
سرايرنا ومقاصدنا بمنه وفضله السادس ان يستقر على صفة واحدة مع الامكان فيصون
بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه والتقلقل ويديه عن العبث والتشبيك بهما وعينيه عن تفريق
النظر بلا حاجة ويتقي كثرة المزاح والضحك فانه يقلل الهيبة ويسقط الحرمة ويزيل الحشمة ويذهب
الحر من القلوب واما القليل من المزاح فمحمود كما كان يفعله النبي ص ومن بعده من الائمة المهديين
تانيسا للجلساء وتاليفا للقلوب وقريب منه الضحك فقد كان النبي ص يضحك حتى تبدو
نواجذه ولكن لا يعلو الصوت والافضل التبسم السابع ان يجلس في موضع يبرز وجهه فيه
لجميع الحاضرين ويلتفت اليهم التفاتا خاصا بحسب الحاجة للخطاب ويفرق النظر عليهم ويخص من
يكلمه او يسأله او يبحث معه على الوجه بمزيد التفات اليه واقبال عليه وان كان صغيرا او وضيعا
فان تخصيصه [illegible] من افعال المتجبرين والمرائين والقارئ من الحاضرين في حكم الباحث
يخصه بما يتعلق بدرسه ويعطي غيره من الخطاب والنظر بحسب حاله وسواله الثامن ان يحسن خلقه
مع جلسائه زيادة على غيرهم ويوقر فاضلهم بعلم او سن او صلاح او شرف ونحو ذلك ويرفع في المجالس

على قدر تقدمهم في الامامة ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه
والبشاشة وكذا الابتسام وبالقيام لهم على سبيل الاحترام ولا كراهة فيه بوجه وان كان في بعض
الاخبار ما يوهمه وتحقيقه في غير هذا المحل **التاسع** ان يقدم على الشروع في البحث والتدريس
تلاوة ما تيسر من القرآن العظيم تيمنا وتبركا ويدعو عقيب القراءة لنفسه وللحاضرين ولسائر
المسلمين ثم يستعيذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي ويسلم على النبي ﷺ
وآله واصحابه ثم يدعو للعلماء الماضين والسلف الصالحين ولمشايخه خاصة ولوالديه و
للحاضرين وان كان في مدرسة ونحوها دعا لواقفها لمكان فعله وان لم يرد به نص على الخصوص لكن
فيه خير عظيم وبركة والمحل موضع اجابة وفيه اقتداء بالسلف من العلماء فقد كانوا يستحبون
ذلك وذكر بعض العلماء انه يقول من جملة الدعاء اللهم اني اعوذ بك ان اضل او اضل وازل
او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني وزدني
علما والحمد لله على كل حال اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع
ومن دعاء لا يسمع وكان بعض العلماء يختار قراءة سورة الاعلى ويزعم انه مناسب ويتفاءل بما
فيها من قوله الاعلى وقوله فهدى وقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فذكر وقوله
صحف ابراهيم وموسى وربما انه ان اجتمع مع جماعة ودعا يكون من دعائه اللهم اقسم لنا
من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا
تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا **العاشر** ان يحرر تفهيم
الدرس بايسر الطرق واعذب ما يمكنه من الالفاظ مترسلا مبينا موضحا مقدما ما
ينبغي

ينبغي تقديمه مؤخرا ما ينبغي تأخيره مرتبا من المقدمات ما يتوقف عليها تحقيق المحل واقفا
في موضع الوقف موصلا في موضع الوصل مكررا ما يشكل من معانيه والفاظه مع حاجة الجميع
او بعضهم اليه واذا فرغ من تقرير المسألة سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلام عليه
ولا يذكر في الدرس شبهة في الدين ويؤخر الجواب عنها الى درس آخر بل يذكرهما جميعا او يدعهما
جميعا سيما اذا كان الدرس يجمع الخاص والعام ومن يحتمل انه لا يعود الى ذلك المقام فيقع الشبهة
في نفسه ولا يتفق له جوابها فيصيبها فيفتنه **الحادي عشر** اذا تعددت الدروس فليقدم
منها الاشرف فالاشرف والاهم فالاهم فيقدم اصول الدين ثم التفسير ثم الحديث ثم اصول الفقه
ثم الفقه ثم النحو ثم المعاني وعلى هذا فما سرى في العلوم بحسب نتيجتها والحاجة اليها وسيأتي ان شاء
الله تعالى ما يعين على هذا الترتيب في باب يخصه **الثاني عشر** ان لا يطول مجلسه تطويلا يملهم او
يمنعهم فهم الدرس وضبطه لان المقصود افادتهم وضبطهم فاذا صاروا الى هذه الحالة فات المقصود
ولا يقصر تقصيرا يخل ببعض تقريره او ضبطه او يفوت المقصود ويراعي في ذلك مصلحة
الحاضرين في الفائدة والتطويل واستيفاء الاقسام في التقسيم اذا كانوا من اهله **الثالث عشر**
ان لا يشتغل بالدرس ومعه ما يزعجه ويشوش فكره من مرض او جوع او عطش او مدافعة حدث
او شدة فرح او غم او نعاس او قلق او برد او حر مؤلمين جدا مما يقتصر عن استيفاء المطلوب
من البحث او يفتي بغير الصواب **الرابع عشر** ان لا يكون في مجلسه ما يؤذي الحاضرين من دخان
او غبار او صوت مزعج او شمس موجبة لحر الشديد ونحو ذلك مما يمنع من تأدية المطلوب بل
يكون واسعا مصونا عن كل ما يشغل الفكر ويشوش النفس ليحصل فيه الغرض المطلوب **الخامس عشر**
مراعاة مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور وتأخيره في النهار اذا لم يكن عليه فيه ضرورة ولا مزيد
كلفة ومن الضرورة الاشتغال في اوقات الصالح بالمطالعة والتصنيف حيث يكون الاشتغال اولى به

السابع عشر

من الله تعالى السادس عشر ان لا يرفع صوته زيادة على الحاجة ولا يخفضه خفضاً يمنع بعضهم من كمال فهمه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله يحب الصوت الخفيض ويبغض الصوت الرفيع والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه وقد روي في فضيلة ذلك حديث السابع عشر ان يصون مجلسه عن اللغط فان الغلط تحت اللغط وعن رفع الاصوات وسوء الادب في المباحثة واختلاف جهات البحث والعدول عن المسئلة الى غيرها قبل كمالها فاذا ظهر من احد الباحثين شيء من مبادي ذلك تلطف في دفعه قبل انتشاره وثوران النفوس ويذكر جملة الحاضرين ما يقتضي قبح الانتقال المذكور وان المقصود اجتماع القلوب على الحق وتحصيل الفائدة والصفاء والرفق واستفادة البعض من البعض ويذكرهم ما جاء في ذم المماراة والمنافسة والشحناء سيما اهل العلم المشتغلين به وان ذلك سبب العداوة والبغضاء الموجبين لتشويش الفكر وذهاب الدين وان الواجب كون الاجتماع خالصاً لله تعالى ليثمر الفائدة في الدنيا والسعادة في الآخرة الثامن عشر ان يزجر من تعدى في بحثه او ظهر منه لدد او سوء ادب او ترك الانصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح بغير فائدة او اساء ادبه على غيره من الحاضرين او الغائبين او ترفع على من هو اولى منه في المجلس او نام او تحدث مع غيره حالة الدرس بما لا ينبغي او ضحك او استهزأ باحد او فعل ما يخل بادب الطالب في الحلقة وسيأتي ان شاء الله تعالى تفصيله هذا كله اذا لم يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه وهذا النوع مغاير لما مر من زجرهم وكفهم عن مساوي الاخلاق لان هذا خاص بالدرس وذاك متعلق بشأن انفسهم وان كان يمكن ادراجه فيه الا ان الاهتمام بشأنه حسن ذكره على الخصوص التاسع عشر ان يلازم الرفق بهم في خطابهم وسماع سؤالهم واذا عجز السائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع على المعنى عبر عن مراده اولاً وبين وجه ايراده

لغط غوغا واز دحام كردن

لدد سخت دشمنی کردن

تفصيله م

العشرون

اجاب

واجاب بما عنده وان اشتبه عليه مراد السائل عن الامور التي يحتمل ارادتها ما يقول له اتريد بقولك كذا اكذا فان قال نعم اجاب به ولا ذكر محتملاً آخر وان سأل عن شيء ركيك فلا يستهزئ به ولا يحتقر السائل فان ذلك الامر قد يخفى عليه وسبق ان الجميع كانوا كذلك ثم تعلموا وتفقهوا العشرون ان يتودد لغريب حضر عنده وينبسط له لينشرح صدره فان للقادم دهشة سيما بين يدي العلماء ولا يكثر النظر والالتفات اليه استغراباً له فان ذلك يخجله ويمنعه من المسئلة والمشاركة في البحث ان كان من اهله الحادي والعشرون اذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسئلة امسك عنها حتى يجلس وان جاء وهو يبحث اعادها له او مقصودها واذا اقبل وقد بقي لفراغه وقيام الجماعة بقدر ما يصل القادم الى المجلس فليؤخر تلك البقية ويشتغل عنها ببحث او غيره الى ان يجلس ثم يعيدها او يتم تلك البقية كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه الثاني والعشرون وهو من اهم الآداب اذا سئل عن شيء لا يعرفه او عرض في الدرس ما لا يعرفه فليقل لا اعرفه او لا اتحققه او لا ادري وحتى اراجع النظر في ذلك ولا يستنكف عن ذلك فمن علم العالم ان يقول فيما لا يعلم لا اعلم او الله اعلم قال علي عليه السلام اذا سئلتم عما لا تعلمون فاهربوا قالوا وكيف الهرب قال تقولون الله اعلم وعن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض وعن زرارة بن اعين قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وعن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل الم يؤخذ عليكم ميثاق الكتاب ان لا تقولوا على الله الا الحق وقال عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله وعن ابن عباس رضي الله عنه اذا ترك العالم لا ادري اصيبت مقاتله وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه واذا سئل احدكم عما لا يدري فليقل لا ادري فانه ثلث العلم

ع

وقال آخر لا أدري ثلث العلم وقال بعض الفضلاء ينبغي للعالم أن يورث أصحابه لا أدري
ومعناه أن يكثر منها ليسهل عليهم ويعتادوها فليستعملوها في وقت الحاجة وقال آخر
تعلم لا أدري علموك حتى تدري وإن قلت أدري سألوك حتى لا تدري واعلم أن قول العالم لا
أدري لا تضع منزلته بل تزيدها رفعة وتزيده في قلوب الناس عظمة تفضلا من الله تعالى
عليه وتعويضا له بالتزامه الحق وهو دليل واضح على عظمة محله وتقواه وكمال معرفته ولا
يقدح في الجهل بمسائل معدودة وإنما يستدل بقوله لا أدري على تقواه وأنه لا يجازف في فتواه
وأن المسألة من مشكلات المسائل وإنما يمتنع من لا أدري من قل علمه وعدمت تقواه
وديانته لأنه يخاف لقصوره أن يسقط من أعين الناس وهذه جهالة أخرى منه فإنه بإقدامه
على الجواب فيما لا يعلم يبوء بالإثم العظيم ولا يصرفه عما يعرفه من القصور بل يستدل به على
قصوره ويظهره الله تعالى عليه بسبب ذلك التجرئ على التقول في الدين نصديقا لما ورد في الحديث
القدسي من أشد حوائجه أفسد الله برأسه ومن المعلوم أنه إذا رأى المحققين يقولون في كثير
من الأوقات لا أدري وهذا المسكين لا يقولها أبدا يعلم أنهم يتورعون لدينهم وتقواهم
وأنه يجازف لجهله وقلة دينه فيقع فيما فر منه واتصف بما احترز عنه لفساد نيته و
سوء طويته وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقد أدب الله تعالى العلماء
بقصة موسى والخضر عليهما السلام حيث لم يرد موسى العلم إلى الله تعالى عنهما من الآيات المؤذنة
بغاية الذل من موسى عليهما السلام وغاية العظمة من الخضر عليه السلام وسياق الثناء
تعالى في هذه الرسالة جملة من نكت القصة **الثالث عشر** إذا اتفق له تقرير أو جواب
توهمه صوابا بادر على التنبيه على فساده ويبين خطأه قبل تفرق الحاضرين ولا يمنعه الحياء
أو غيره من المبادرة وتخلية النفس عما دة السوء على التأخير إلى وقت آخر فإن ذلك من خدع

[margin: لما سئل هل أحد أعلم منك بما حكاه الله تعالى]

النفس

النفس وتلبيس إبليس لعنه الله تعالى فيه ضرر عظيم من وجوه كثيرة منها استقرار الخطأ في قلوب
الطلبة وبيان تأخير بيان الحق مع الحاجة إليه ومنها خوف عدم بعض أهل المجلس في
الوقت الآخر فيستمر الخطأ في فهمه ومنها طاعة الشيطان في الاستمرار على الخطأ وهو موجب
لطمعه فيه مرة ثانية وهلم جرا ومع تأديته للواجب من ذلك يفيد الطالبين ملكة صالحة تعقب
خيرا عظيما يكون الرجوع سببا فيه فيشاركه في أجرهم مضاعفا لما يحققه من الأجر بفعل ما يليق به
فقد عظمت حركته وبهجت تجارته برجوعه إلى الحق ويرفعه الله تعالى بسبب ذلك خلاف ما
يظنه الجاهل ويتوهمه الأحمق الغافل **الرابع عشر** التنبيه عند فراغ الدرس أو إرادته
بما يدل عليه إن لم يعرفه القارئ وقد جرت عادة السلف أن يقولوا والله أعلم وقال
بعض العلماء الأولى أن يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدرس كقوله هذا آخره أو ما بعده
يأتي إن شاء الله تعالى ونحو ذلك ليكون قوله والله أعلم خالصا لذكر الله تعالى ويقصد معناه و
لهذا ينبغي أن يستفتح كل درس ببسم الله الرحمن الرحيم ليكون ذاكرا لله تعالى في بدايته وخاتمته
وإذا جعل الذكر لئلا على الفراغ لم يتمحض له **الخامس عشر** أن يختم الدرس بذكر شيء من
الدقائق والحكم والمواعظ وتطهير الباطن ليتفرقوا على الخضوع والخشوع والإخلاص فإنه
يؤثر في القلوب قوة وربما أعقبت قسوة فلم يتركه في كل وقت إلى الإقبال ويلاحظه بالاشتغال
ولا شيء أصلح من تلك الحالة هذا كله إذا لم يكن بعد ذلك درس حاضرة بحيث يكون الاشتغال
بها أولى من تحرز المال الآخر بحسب ما يقتضيه الحال **السادس عشر** أن يختم المجلس بالدعاء
كالبداية بل هو الآن أولى وأقرب إلى الإجابة لما تقدم من الرحمة وخصهم من المثوبة و
يتضمن دعاؤهم للأئمة الراشدين والعلماء السابقين وتعميم جماعة من المسلمين وأن يجعل علمهم
خالصة لوجه الله تعالى مقربة إلى مرضاته وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يختم مجلسه بالدعاء

[margin: الراجع]

وفيه حديث مسلسل بختمه [وفيه] مشهور وسنده انه صلى الله عليه وآله كان اذا فرغ من حديثه
واراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطانا وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا
وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت. السابع عشر ان يمكث قليلا بعد قيام
الجماعة فان فيه فوائد وادابا له ولهم منها ان كان في نفس احد منهم بقايا سؤال تاخر
منها ان كان لاحد به حاجة فتصبر عليها حتى يفرغ بذكرها له ومنها عدم مزاحمتهم
ورفع الكلفة عنهم بخروجه قبلهم وخفق النعال خلفه وهو آفة عظيمة خطرة ومنها عدم
ركوبه بينهم ان كان يركب الى غير ذلك. الثامن عشر ان ينصب لهم نقيبا فطنا كيسا يرتب
الحاضرين ومن يدخل عليه على قدر منازلهم ويوقظ النائم وينبه الغافل ويشير الى ما ينبغي فعله
ومن كد ويامر بسماع الدرس والانصات له لمن لا يعرف وكك ينصب لهم رئيسا الفرعيهم
الجاهل ويعيد درس من دار ويرجع اليه في كلمة ما ينبغي ان يلقى به العالم من مسئلة او درس
فان فيه ضبطا لوقت العالم وصلاحا لحال المتعلم. التاسع عشر ان يقول اذا قام من مجلسه سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه جماعة من فعل النبي صلعم وفي بعض الروايات
ان الثلث ايات كفارة المجلس وكان ينبغي للعالم ان يختم بكل قيام لكنه في حقه اكد

النوع الثالث في الاداب المختصة بالمتعلم وهي تنقسم كما مر ثلثة اقسام ادابه في نفسه واداب
مع شيخه واداب في مجلس درسه. القسم الاول ادابه في نفسه وهي امور. الاول ان يحسن نيته
ويطهر قلبه من الادناس ليصلح لقبول العلم وحفظه واستمراره وقد تقدم ما يدل عليه لكن اعيد هنا
لينبه على كونه من اسباب التحصيل وهناك من اسباب الفائدة الاخروية قال بعض الحكماء تطييب
القلب للعلم كتطييب الارض للزراعة فبدونه لا ينمو ولا يكثر بركته كالزرع في ارض بائرة غير مطيبة

وقال النبي

وقال النبي صلى الله عليه وآله ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكره الله تعالى
وقال علي بن خشرم شكوت الى وكيع قلة الحفظ فقال استعن على الحفظ بقلة الذنوب و
قد نظم ذلك بعضهم في بيتين وقال شعر شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى ترك
المعاصي وقال اعلم بان العلم فضل وفضل الله لا يؤتاه عاصي. الثاني ان يغتنم
التحصيل في الفراغ والنشاط وحالة الشباب وقوة البدن ونباهة الخاطر وسلامة الحواس
وقلة الشواغل وتراكم العوارض سيما قبل ارتفاع المنزلة والاتسام بالفضل والعلم فانه
اعظم صاد عن درك الكمال بل سبب تام في النقصان والاختلال وقال بعضهم تفقهوا قبل
ان تسودوا اي تصيروا سادة فتستنكفوا من التعلم اي تستحيوا منه بسبب المنزلة فيفوتكم العلم
وقال اخر تفقه قبل ان تترأس فاذا ترأست فلا سبيل الى التفقه وجاء في الخبر مثل الذي
يتعلم العلم في صغره كالنقش على الحجر ومثل الذي يتعلم العلم في كبره كالذي يكتب على الماء وعن ابن
عباس رضي الله عنه ما اوتي عالم علما الا وهو شاب وقد نبه الله تعالى على ذلك بقوله تعالى
واتيناه الحكم صبيا وهذا باعتبار الغالب والا فمن كبر فلا ينبغي ان يحجم عن الطلب فان
الفضل واسع والكرم وافر والجود فايض وابواب الرحمة والهبات مفتحة فاذا كان المحل
قابلا تمت النعمة وحصل المطلوب قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الله تعالى ولما
بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وقال تعالى حكاية عن موسى عم ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما الى غير ذلك وقد اشتغل جماعة من السلف في حال كبرهم فتفقهوا وصاروا
اساطين في الدين وعلماء مصنفين في الفقه وغيره فليجتنب العاقل الغرور بالشباب عن
التفقه فان بقية العمر لا ثمن لها كما قيل بقية العمر عندي ما لها ثمن وما مضى غير محمود من الزمن

سيد المرسلين فيهما ما فات ويحيي ما امات السهو ويمحو السهو بالحسن **الثالث** ان يقطع
ما يقدر عليه من العوائق الشاغلة والعلائق المانعة عن تمام الطلب وكمال الاجتهاد و
قوة الجد في التحصيل ويرضى بما تيسر من القوت وان كان يسيرا وبما يستر مثله من اللباس وان كان
خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات الآمال فيتفجر عنه
ينابيع الحكمة والكمال قال بعض السلف لا يطلب احد هذا العلم بعز النفس فيفلح ولكن من طلبه
بذل النفس وضيق العيش وخدمة العلماء افلح وقال ايضا لا يصلح طلب العلم الا لمفلس فقيل
ولا الغني المكفي وقال آخر لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضر به الفقر ويؤثره على كل
شيء وقال بعضهم لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقرب
اهله فلم يشهد جنازته هذا كله وان كان فيه مبالغة فالمقصود به انه لا بد فيه من جمع
القلب واجتماع الفكر وبالغ بعض المشايخ فقال لبعض طلبته اصبغ ثوبك حتى لا يشغلك فكر
غسله ومن هنا العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك **الرابع** ان يترك التزويج حتى
يقضي وطره من العلم فانه اكبر شاغل واعظم مانع بل هو المانع جملة حتى قال بعضهم ذبح العلم
في فروج النساء وعن ابراهيم بن ادهم من تعود افخاذ النساء لم يفلح يعني اشتغل بهن عن الكمال
وهذا امر وجداني مجرب واضح لا يحتاج الى الشواهد كيف مع ما يترتب عليه على تقدير
السلامة فيه من تشويش الفكر بهم الاولاد والاسباب ومن المثل السائر لو كلفت بصلة
ما حصلت مسألة ولا يعتبر الطالب بما ورد في النكاح من الترغيب فان ذلك حيث لا
يعارضه واجب اولى منه ولا شيء اولى ولا افضل ولا اوجب من العلم سيما في زماننا
فانه وان وجب على الاعيان والكفاية على التفصيل فقد وجب في زماننا على الاعيان كفاية
مطلقا لان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يصير كالواجب
العيني في

العيني في مخاطبة الكل به وتأثيمهم بتركه كما هو محقق في الاصول **الخامس** ان يترك العشرة مع من يشغله
عن مطلوبه فان تركها من اهم ما ينبغي لطالب العلم ولا سيما لغير الجنس خصوصا لمن قلت فكرته
وكثر لعبه وبطالته فان الطبع سراق واعظم آفات العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب العرض
والدين ان كانت لغير اهله والذي ينبغي لطالب العلم ان لا يخالط الا لمن يفيده او يستفيد منه فان احتاج الى
الصاحب فليختر الصاحب الصالح الدين التقي الذكي الذي ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان احتاج
واساه وان ضجر صبره فيستفيد من خلقه ملكة صالحة فان لم يتفق مثل هذا فالوحدة اولى
من قرين السوء **السادس** ان يكون حريصا على التعلم مواظبا عليه في جميع اوقاته ليلا ونهارا سفرا
وحضرا ولا يذهب شيئا من اوقاته في غير العلم الا بقدر الضرورة لما لا بد منه من اكل ونوم واستراحة
يسيرة لازالة الملل ومؤانسة زائر وتحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه او لالم وغيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية
العمر لا ثمن لها ومن استوى يوماه فهو مغبون وليس بعاقل من امكنه الحصول على درجة ورثة الانبياء
ثم فوتها ومن هنا قيل لا يستطاع العلم براحة الجسد وقيل الجنة حفت بالمكاره وقيل
لا بد دون الشهد من الم النحل وقيل لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق
الصبرا **السابع** ان يكون عالي الهمة فلا يرضى باليسير مع امكان الكثير ولا يسوف في
اشتغاله ولا يؤخر تحصيل فائدة وان قلت اذا تمكن منها وان امن فواتها بعد ساعة
لان للتأخير آفات ولانه في الزمن الثاني يحصل غيرها وحتى لو عرض له مانع عن الدرس
فليشتغل بالمطالعة والحفظ بجهده وليربط شيئا بشيء وليعلم انه ان اراد التأخير الى
زمن يكمل فيه الفراغ فهذا زمن لم يخلقه الله تعالى بعد بل لا بد في كل وقت من موانع و
عوائق وقواطع فقاطع ما امكنك منها قبل ان يقطعك كلها كما ورد في الخبر الوقت سيف
فان قطعته والا قطعك والى هذا المعنى اشار بعض علماء الفضلاء مشيرا الى الحث على مقاطع
هو ابن فارس

العارفين

وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى وإياك علاً فهي أخطر علة
وسر زمناً وانهض كسيراً فحظك البطالة ما أخرت عزماً لصحة
وأقدم وقدّم ما تعدّ له مع الخوالف وأخرج عن قيود التثبّط
وجد بسيف العزم سوف فإن تجد نفساً فالنفس إن جدّت جدّت

التاسع أن يأخذ في ترتيب التعلم بما هو الأولى ويبدأ فيه بالأهم فالأهم فلا يشتغل في النتائج قبل المقدمات ولا في اختلاف العلماء في العقليات والسمعيات قبل إتقان الاعتقادات فإن ذلك يحيّر الذهن ويدهش العقل وإذا اشتغل في فن فلا ينتقل عنه حتى يتقن فيه كتاباً أو كتباً إن أمكن وهكذا القول في كل فن ويحذر من التنقل من كتاب إلى كتاب ومن فن إلى غيره من غير موجب فإن ذلك علامة الضجر وعدم الفلاح فإذا تحققت أهليته وتأكدت معرفته فالأولى له أن لا يدع فناً من العلوم المحمودة ونوعاً من أنواعها إلا وينظر فيه نظراً يطلع به على مقاصده وغايته ثم إن ساعده العمر وأعانته القوة طلب التبحر فيه وإلا اشتغل بالأهم فالأهم فإن العلوم متعاونة وبعضها مرتبط ببعض غالباً واعلم أن العمر لا يتسع لجميع العلوم فالحزم أن يأخذ من كل علم أحسنه ويصرف جمام قوته في العلم الذي هو أشرف وهو العلم النافع في الآخرة بما يوجب كمال النفس وتزكيتها بالأخلاق الفاضلة والأعمال الصالحة ومرجعه إلى معرفة الكتاب والسنة وعلم مكارم الأخلاق وما ناسبه

القسم الثاني في آدابه مع شيخه وقدوته ومن يجب عليه تعظيمه وتوقيره

قال الصادق عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه وإذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافاً لقوله ولا تضجر بطول صحبته وإنما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى

يسقط

[illegible marginal note]

يسقط عليك منها شيء والعالم أعظم أجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله. وفي حديث الحقوق الطويل المروي عن سيد العابدين عليه السلام وحق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه والإقبال عليه وأن لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه أحداً ولا تغتاب عنده أحداً وأن تدفع عنه إذا ذكر عندك بسوء وأن تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدواً ولا تعادي له ولياً فإن فعلت ذلك شهدت لك ملائكة الله جل وعز بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل اسمه لا للناس. وفيما حكاه الله عز وجل عن موسى حين خاطب الخضر عليهما السلام بقوله هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً وفي قوله سبحانه له ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً جملة من الآداب الرائقة من المتعلم للمعلم مع جلالة قدر موسى عليه السلام وعظم شأنه وكونه من أولي العزم من الرسل ولم يمنعه ذلك من استعمال الآداب اللائقة بالمتعلم وإن كان المتعلم أكمل من جهات أخرى ولو أردنا استقصاء ما اشتمل عليه خطابهما من الآداب والدقائق لخرجنا عن وضع الرسالة ولكنا نشير إلى ما يتعلق بالكلمة الأولى وهي قوله هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً فقد دلت على اثنتي عشرة فائدة من فوائد الآداب الأول جعل نفسه تبعاً له المقتضي لانحطاط المنزلة في جانب المتبوع الثاني الاستئذان بقوله هل تأذن لي في اتباعك وهو مبالغة عظيمة في التواضع الثالث تجهيل نفسه والاعتراف لمعلمه بالعلم بقوله على أن تعلمن الرابع الاعتراف له بتعظيم النعمة بالتعليم لأنه طلب منه أن يعلمه بعض ما علمه الله تعالى به أي تكون إنعاماً علي كإنعام الله تعالى عليك وبهذا المعنى قيل أنا عبد من تعلمت منه ومن علم إنساناً مسألة ملك رقه الخامس أن المتابعة عبارة عن الإتيان

التابع [illegible]

مثل فعل بحر الغير لكونه مخالفا لا لوجه اخر ودل ذلك على ان المتعلم يجب عليه من اول
الامر التسليم وترك المنازعة السادس الاتيان بالمتابعة من غير تقييد بشيء بل اتباعا
مطلقا لا تقييد عليه فيه بقيد وهو غاية التواضع السابع الابتداء بالاتباع ثم بالمتابعة
ثم بطلب العلم الثامن انه قال هل اتبعك على ان تعلمني اي لم اطلب منك الا المتابعة لا
التعليم كانه قال لا اطلب منك على تلك المتابعة مالا ولا جاها التاسع ما علمت اشارة الى
بعض ما علم اي لا اطلب منك المساواة بل بعض ما علمت ثم انه لامر تقع على ما ابدا الفقه
ي قوله ما علمت اعتراف بان الله علمه وفيه تعظيم للعلم والعلم وتفخيم لشانهما يا قوله
رشدا طلب الارشاد وهو لولا حصوله لغوى وضل وفيه اعتراف بشدة الاحتياج الى التعلم
وهضم عظيم لنفسه واحتياج بين لمعلمه يب وورد ان الخضر عليه السلام علم ان الله نبي
بني اسرائيل موسى عم صاحب التوراة الذي كلمه الله عز وجل بغير واسطة وخصه بالمعجزات
وقال مع هذا المنصب بهذا التواضع العظيم باعظم ابواب المبالغة فدل على ان هذا هو
الاليق لان من كانت لطالب لهذا العلوم اكثر كان علمه بما فيهما من البهجة والسعادة اكثر
فيشتد طلبه لها ويكون تعظيمه لاهل العلم اكمل ثم مع هذه المعرفة من الخضر عليه السلام
هذه الغاية من الادب والتواضع من موسى عم يجاوب بجواب رفيع وكلام منيع مشتمل
على الغوة والعظمة وعدم الادب من موسى عم بل وصفه بالعجز وعدم الصبر بقوله انك لن تستطيع
معي صبرا وقد دلت هذه الكلمة الواحدة ايضا على ● فوايد كثيرة من اداب المعلم ● واعزازه
للعلم واجلاله لمقامه على وجه يقتضي التاسي به ولا دخل له بهذا الباب لكننا نذكر جملة
منه لمناسبة المقام وله مدخل واضح في اصل الرسالة ا وصفه بعدم الصبر عن تعلم العلم
المقتضي لانحطاط قدره وسقوط محله بالاهانة فذلك اعظام الصابرين الذين وعدهم الله
بالكرامة

الاتقان

بالكرامة وبشرهم بالصلاة والرحمة ب نفيه عن الاستطاعة على الصبر الموجب لقطع طمعه
في السعي عليه والاتصاف به وتحصيل اسباب به وهو في الاغلب اوقع ورد للتشبه
وكان غاية ما يقتضي الحال من المعلم توصيفه بالصبر التجربة عنه ج نفي الاستطاعة
بلن المقتضية للنفي المؤبدة على راي جماعة من المحققين منهم الزمخشري وهو موجب للياس منه
ولوقوع الاخبار به من معلم متبوع صادق د تاكيد الجملة بان واسمية الجملة والنفي بلن
وغيرها من المؤكدات وهي غاية تخطئة في التعجيز والتضعيف ه الاشارة الى انك ان
تخيل لك انك صابر على حسب ما تجده من نفسك فانت لا تعلم حالك عند صحبتي لانك
لم تصحبني بعد والصبر الذي انفيه عنك هو الصبر معي وهذا امر انا اعلم به لعلمي بفقد ما
تطلب تعلمه وتحمالك به و التنبيه على عظم قدر العلم وجلالة شانه وتفخيم امره وانه امر
يحتاج الى الصبر العظيم الخارج عن عادة البشر اذ لا شك ان موسى عم كليم الله نعم ونبيه اعظم الخلق
واكبر نفسا واقوى صبرا واعظم كمالا من غيره من الناس ز التنبيه على انه لا ينبغي ان يبذل
العلم الا لمن كان ذا صبر وقوة ورأي سوي ونفس نقية فانه نور من الله نعم لا ينبغي وضعه
كيف اتفق ولا يبذله لمن اراد بل لا بد من ممارسته قبل ذلك واختباره وقابليته له بكل وجه
ح التنبيه على ان علم الباطن اعلى مرتبة من علم الظاهر واحوج الى قوة الجنان وعظمة الصبر
فمن ثم كان موسى عم محيطا بعلم الظاهر على حسب استعداده حاملا له بقوة وخوفه الخضر عم
مع ذلك من عجزه عن الصبر على تحصيل العلم الباطني وحذره من قلة الصبر فاراد عليه السلام
بهذه المبالغة في نفيه انه ما يتحمله عليك ويعسر بحثه على جهة التاكيد في امثال هذه
الخطابيات لا انه غير معتقد وعليه البتة ولهذا لما قال له موسى ستجدني ان شاء الله
من الصابرين صابرا ونفى تحققه علمنا ما اشرنا اليه من الاداب والوظائف ما يحتمله بنفسه

وعزيمه

ثم ان لهم تفاوتاً في افادة المعنى في هذا المقام وبه يفترق من اراد التوصل الى ما في المرام
اذا تقرر ذلك فلنعد الى ذكر الآداب المختصة بالمتعلم مع شيخه حسب ما قررناه لكنها
نقتصر على المنصوص منها وهي امور الاول وهو اهمها ان يقدم النظر فيمن يأخذ منه
العلم ويكتسب الاخلاق والآداب منه فان تربية الشيخ لتلميذه ونسبته اخراجه للاخلاق
الذميمة وجعل مكانها خلقاً حسناً كعمل الفلاح الذي يقلع الشوك من الارض ويخرج
منها النباتات الخبيثة من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل زرعه وليس كل شيخ متصف بهذا
الوصف بل ما اقل من ذلك فانه في الحقيقة نائب عن الرسول صلى الله عليه وآله وليس كل عالم
يصلح للنيابة فليتخير من كملت اهليته وظهرت ديانته وتحققت معرفته وعرفت عفته
واشتهرت صيانته وسيادته وظهرت مروته وحسن تعليمه وجاد تفهيمه وقد تقدم جملة
اوصافه ولا يغتر الطالب بمن زاد علمه مع نقص في ورعه او دينه او خلقه فان ضرر
خلق المتعلم ودينه اصعب من الجهل الذي يطلب زواله واشد ضرراً ومن جماعة السلف
هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ومما يعتنى به ان يكون له مع مشايخ عصره
كثرة بحث وطول اجتماع وزيادة ممارسة وشاع بينهم علو همته وخلقه وبحثه وليحذر ممن
اخذ علمه من بطون الكتب من غير قراءة على الشيوخ خوفاً من وقوعه في التصحيف والغلط
والتحريف قال بعض السلف من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وقال آخر اياكم والصحفيين
الذين يأخذون علمهم من الصحف فان ما يفسدون اكثر مما يصلحون وليحذر من التقييد بالمشهورين
وترك الاخذ عن الخاملين فان ذلك من الكبر على العلم وهو عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن
يلتقطها حيث وجدها ويغتنمها حيث ظفر بها ويتقلد المنة ممن ساقها اليه وربما يكون
الخامل ممن يرجى بركته فيكون النفع به اعم والتحصيل من جهته اتم واذا سبرت احوال السلف
والخلف

لاخلاق

فليختر

والخلف لم تجد النفع غالباً الا اذا كان للشيخ من التقوى والنصح والشفقة للطلبة نصيب وافر
وكذلك اذا اعتبرت المصنفات وجدت الانتفاع بتصنيف الاتقى والازهد اوفر والفلاح بالاشتغال
به اكثر وبالعكس حال العالم المجرد الثاني ان يعتقد في شيخه انه الاب الحقيقي والوالد الروحاني
وهو اعظم من الوالد الجسماني فيبالغ بعده الاب في حقه كما تقدم في رعاية حق ابيه وفاء
حق تربيته وقد سئل الاسكندر عليه السلام ما بالك توقر معلمك اكثر من والدك فقال لان
المعلم سبب حياتي الباقية والوالد سبب حياتي الفانية وايضاً لم يقصد الوالد في الاغلب من افادة
الولد وجوده ولا كمال وجوده وانما قصد اللذة نفسه وعلى تقدير قصده لذلك فالقصد
المقترن بالفعل اولى من القصد الخالي عنه واما المعلم فقصده تكميل وجوده وسببه و
بذل فيه جهده ولا شرف لحصول الوجود الا بالاضافة الى العدم فانه حاصل للديدان والخنافس
وانما الشرف في كماله وسببه المعلم وقد روي ان السيد الرضي الموسوي قدس الله روحه كان
عظيم النفس عالي الهمة ابي الطبع لا يقبل لاحد منة وله في ذلك قصص غريبة مع الخليفة
العباسي حين اراد صلته بسبب مولود ولد له وغيره ومنها ان بعض مشايخه قال له يوماً
بلغني ان دارك ضيقة ولا تليق بحالك ولي دار واسعة صالحة لك قد وهبتها لك فانتقل
اليها فأبى فاعاد عليه الكلام فقال يا شيخ انا لم اقبل من ابي قط شيئاً فكيف اقبل من غيره فقال
له الشيخ ان حقي عليك اعظم من حق ابيك لاني ابوك الروحاني وهو ابوك الجسماني فقال السيد
رحمه الله قد قبلت الدار ومن هنا قال بعض الفضلاء من علم العلم كان خير اب ذاك
ابو الروح لا ابو النطف الثالث ان يعتقد انه مريض النفس لان المرض هو الانحراف
عن المجرى الطبيعي وطبع النفس العلم وانما خرجت عن طبعها بسبب غلبة اخلاط القوى البدنية
ويعتقد ان شيخه طبيب مرضه لانه يرده الى المجرى الطبيعي فلا ينبغي ان يخالفه فيما يشير اليه ان

لداود الكتاب لفلان او كيف بعد الفقه من الدرس لانه انما تفقه كان بمنزلة المريض
يرد على طبيبه فى وجه علاجه وقد قيل فى الحكم مراجعة المريض طبيبه توجب تعذيبه
تعذيبه صح
وكما ان الواجب على المريض ترك تناول الموذيات والاغذية المفسدة للدواء وحضرة الطبيب
وغيبته كذلك المتعلم فيجب ان يطهر نفسه من النجاسة المعنوية التى غاية العلم النهى عنها من
العلم صح
الحقد والحسد والغضب والشره والكبر والعجب وغيرها من الرذائل ويقطع مادة المرض
ولينتفع بالطبيب **الرابع** ان ينظره بعين الاحترام والاجلال والاكرام ويضرب صفحا
عن عيوبه فان ذلك اقرب الى انتفاعه به ورسوخ ما يسمعه منه فى ذهنه ولقد كان
بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق بشىء وقال اللهم استر عيب معلمى عنى ولا تذهب
بركة علمه منى وقال الاخر كنت اصفح الورقة بين يدى شيخى صفحا رقيقا هيبة له لئلا يسمع
وقعها او قال دفعها وقال الاخر والله ما اجترات ان اشرب الماء وشيخى ينظر الى هيبة له
وقال حمدان الاصبهانى كنت عند شريك فاتاه بعض اولاد الخليفة المهدى فاستند الى الحائط
وساله عن حديث فلم يلتفت اليه واقبل علينا ثم عاد فعاد شريك بمثل ذلك فقال اتستخف
باولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل عند الله من ان اضيعه فجثى على ركبتيه فقال
شريك هكذا **الخامس** ان يتواضع له غاية زيادة على ما امر به من التواضع للعلماء و
يطلب العلم صح
غيرهم ويتواضع للعلم فبتواضعه له ينال وليعلم ان ذله لشيخه عز وخضوعه له فخر وتواضعه
له رفعة وتعظيم حرمته مثوبة والتشبث فى خدمته شرف وقد قال النبى صلعم تعلموا العلم
وتعلموا للعلم السكينة والوقار وتواضعوا لمن تتعلمون منه وقال صلعم من علم احدا مسالة ملك
رقه وقيل ليبيعه وليشتريه قيل بل يامره وينهاه وانشد بعض العلماء اهين لهم نفسى لكى
رقبته صح
يكرموها ولن تكرم النفس التى لا تهينها **السادس** ان لا ينكر عليه ولا يامر عليه ولا يشير

عليه

عليه بخلاف رايه بل يرى انه اعلم بالصواب منه بل ينقاد اليه فى اموره كلها ويلقى اليه
زمام امره راسا ويبعد عن نصحه ويتحرى رضاه وان خالف راى نفسه ولا يستبد معه
رايا ولا اختيارا ويشاوره فى اموره كلها ويأتمر بامره ولا يخرج عن رايه وتدبيره بار[illegible]
والتقلب قال بعض العلماء خطأ المرشد انفع للمسترشد من صوابه فى نفسه وفى قصة موسى
والخضر عليهما السلام تنبيه على ذلك ونقل بعض الافاضل عن بعض مشايخه قال حكيت
لشيخى مناما انى فعلت رايت انك قلت لى كذا وكذا فقلت لك لم ذلك قال فهجرنى شهرا ولم
يكلمنى وقال انه لو كان فى باطنك تجويز المطالبة وانكار ما اقول لك لما جرى ذلك على
لسانك فى المنام والامر كما قال اذ قلما يرى الانسان فى منامه خلاف ما يغلب فى اليقظة
على قلبه **السابع** ان يجله فى خطابه وجوابه فى غيبته وحضوره ولا يخاطبه بتاء الخطاب
وكافه ولا يناديه من بعد بل يقول يا سيدى ويا استاذى وما اشبهه ويخاطبه بصيغ
وما اشبه ذلك صح
الجمع تعظيما نحو ما تقولون فى كذا او ما رايكم فى كذا او قلتم ورضى الله عنكم او تقبل الله منكم
او رحمكم الله تعالى ولا يسميه فى غيبته باسمه الا مقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ
او الاستاذ او قال شيخنا او شيخ الاسلام **الثامن** تعظيم حرمته فى نفسه واقتداؤه به
ونحو ذلك
ومراعاة هديه فى غيبته وبعد موته فلا يغفل عن الدعاء له مدة حيوته ويرد غيبته
ويغضب له زيادة عما يجب رعايته فى غيره فان عجز عن ذلك قام وفارق المجلس ويرعى
ذريته واقاربه واوداءه ويحبهم ويحبونه وبعد موته ويتعاهد زيارة قبره
والاستغفار له والترحم عليه والصدقة عنه ويسلك فى السمت والهدى مسلكه و
يراعى فى الدين والعلم عادته ويقتدى بحركاته وسكناته فى عباداته وعاداته ويتادب
بادابه ومن ثم كان الاهم تحصيل شيخ صالح يحصل الاقتداء به ثم ان قدم على زيادة عليه بالاتصاف

بصفته ثقل ولا انقص على الناس فيه بطرا او الفضيحة التاسع ان يشكر الشيخ على توقيفه
له على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه له على ما فيه نقيصة او كسل يعتريه او قصور يعانيه
او غير ذلك مما في ايقافه عليه وتوبيخه وارشاده وصلاحه ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله
النعم عليه باعتناء الشيخ به ونظره اليه فان ذلك اميل لقلب الشيخ وابعث له على الاعتناء
بمصالحه واذا وقفه الشيخ على دقيقة من ادب او نقيصة صدرت منه وكان يعرف ذلك
من قبل فلا يظهر انه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك واعتنائه
بامره ليكون منبعثا للعود الى النصيحة في وقت الحاجة فان كان له في ذلك علة
كان اعلام الشيخ به اصلح فلا باس به والا تركه الا ان يترتب على ترك بيان العلة مفسدة
فيتعين اعلامه به العاشر ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده
ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته واعتقاد كماله ويتاول لافعاله التي ظاهرها
مذموم على احسن تاويل واصحه فما يعجز عن ذلك الا قليل التوفيق او عديمه وان جفاه
شيخه بالاعتذار والتوبة والاستغفار مما وقع ونسب الموجب اليه وجعل العتب عليه
فان ذلك ابقى لمودة شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب في اخرته ودنياه وعن بعض السلف
من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه ال امره الى عز الدنيا
والاخرة ومنه الاثر المشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما ذللت طالبا فعززت مطلوبا
وقال بعضهم مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع وقيل
لسفيان بن عيينة ان قوما ياتونك من اقطار الارض تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا ويتركوك
فقال للقائل هم حمقى اذن مثلك ان تركوا ما ينفعهم لسوء خلقي ولبعضهم اصبر لدائك ان
جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما وللسلف الصالح في صبرهم مع مشايخهم

عجيبة

غريبة لو اثبتناها لطال الخطب الحادي عشر ان يجتهد على ان يسبق بالحضور الى المجلس قبل
حضور الشيخ ويحمل على ذلك نفسه وان لا ينتظر على باب داره ليخرج ويمشي معه الى المجلس فهو اولى من
تبسره ويحترز عن ان يتاخر في الحضور عن حضور الشيخ فيضيع الشيخ في انتظاره فان فاعل ذلك
من غير ضرورة اكيدة معرض نفسه للمقت واللوم نسال الله العافية حكى بعضهم فوت في مجلسه
عن مروان بن موسى القيسي القرطبي قال كنا نختلف الى ابي علي القالي في فصل الربيع فبينما انا ماش
في بعض الطريق اذ اخذتني سحابة فما وصلت الى مجلسه حتى ابتلت ثيابي كلها وحولي على
اعلام اهل البلد فامرنا بالدنو منه وقال لي مهلا يا ابا نصر لا تاسف على ما عرض فهذا شيء
يضمحل بسرعة بثياب غيرها عندك لكن ثم قال كنت اختلف الى ابن مجاهد فادلجت اليه
لاتقرب منه فلما انتهيت الى الدرب الذي كنت اخرج منه الى منزله الفيته مغلقا وتعسر علي
فتحه فقلت سبحان الله ابكر هذا البكور واغلب على القرب منه فنظرت الى سرب بجنب الدرب
فاقتحمته فلما توسطته ضاق بي ولم اقدر على الخروج ولا على الدخول فاقتحمته اشد اقتحام
حتى تخلصت بعد ان تخرقت ثيابي واثر السرب في لحمي حتى انكشف العظم ومن الله تعالى بالخروج
وافيت مجلس الشيخ على تلك الحال ثم قال له ابن ثابت كالعرض لي ثم انشد بيتا من الحماسة وبيت
للمجد والساعون قد بلغوا ● جهد النفوس والقوا دونه الازرا ● وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم
وعانق المجد من وافى ومن صبرا ● لا تحسب المجد تمرا انت اكله ● لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
الثاني عشر ان لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام بغير استئذان سواء كان الشيخ وحده او
غيره فان استاذن بحيث يعلم الشيخ ولم ياذن انصرف ولا يكرر الاستئذان وان شك في علم الشيخ به
كرره ثلاثا ولا يزيد في الاستئذان عليها او ثلث طرقات بالباب او بالحلقة وليكن طرق
الباب خفيفا باطراف الاصابع ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الشيخ

ويحترز

ورفع ذلك ابتداء بعد بعده بما يسمع لا غير وان اذن وكانوا جماعة تقدم افضلهم واسنهم
بالدخول والسلام عليه ثم يسلم عليه الافضل فالافضل **الثالث عشر** ان يدخل على الشيخ
كامل الهيبة فارغ القلب من الشواغل نشطا منشرح الصدر صافي الذهن لا في حال نعاس
او غضب او جوع او عطش ونحو ذلك متطهرا متنظفا بعد استعمال ما يحتاج اليه من سواك
واخذ ظفر وشعر وازالة رايحة كريهة لا سيما اذا كان يقصد مجلس العلم
فانه مجلس ذكر واجتماع في عبادة وهذه الامور من ادابها **الرابع عشر** ان لا يقرا
على الشيخ عند شغل قلبه وملله ونعاسه وجوعه وعطشه واستيفازه والمه وغمه
ونحو ذلك مما يشق عليه فيه البحث اللهم الا ان يبتديه الشيخ بطلب القراءة فليجب كيف كان
الخامس عشر اذا دخل على الشيخ في غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث
او خلا الشيخ وحده يصلي او يقرا او يذكر او يطالع او يكتب غير ذلك ولم يبدا بكلام
او يبسط حديث فليسلم وليخرج سريعا الا ان يحثه الشيخ على المكث فاذا مكث فلا يطيل الا
ان يامره بذلك خشية ان يحل في عادة ومن اشتغل بشيء ما اعتاده تركه المقتضي الوقت
السادس عشر اذا حضر مكان الشيخ فلم يجده انتظره ولا يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت
لا عوض له ولا يطرق عليه ليخرج اليه وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود و
الصبر خير له ولا يوقظه ولا يامر به هكذا كان يفعل السلف ونقل عن ابن عباس مثله
السابع عشر ان لا يطلب من الشيخ اقراءه في وقت يشق عليه فيه او لم تجر العادة بالاقراء فيه
ولا يخترع عليه وقتا خاصا به دون غيره وان كان رئيسا لما فيه من الترفع والحمق على
الشيخ والطلبة والعلم وربما استحيى الشيخ منه فترك لاجله ما هو اهم عنده في ذلك الوقت فلا
يفلح الطالب فان بدا الشيخ بوقت معين او خاص لعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة
او لمصلحة

استيفاز: بر سر پا نشستن را

او لمصلحة راها فلا باس **الثامن عشر** ان يجلس بين يديه جلسة الادب بسكون وخضوع
واطراق راس وتواضع وخشوع والاولى ان لا يفترش او التورك قيل يجثو لا متربعا
وهو ان يفرش قدميه ويجلس على بطونهما ويتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثيابه
التاسع عشر وهو من جنس ما قبله ان لا يستند بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة
او درابزين ونحو ذلك او يجعل يده عليه ولا يعطي الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده
الى ورائه او جنبه او ظهره ولا يضع رجليه او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب
الشيخ او وسادته او سجادته قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه
او وسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا جزم به جزما يشق عليه مخالفته فلا
باس بامتثال امره في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب وقد تكلم الناس في اي الامرين
اولى امتثال الامر او سلوك الادب فذهب الى كل من الامرين فريق من الصحابة على ما نقل عنهم
فضلا عمن بعدهم والتفصيل متوجه **العشرون** وقريب منها وهو ان يصغي الى الشيخ ناظرا
اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام ولا يلتفت من غير ضرورة
ولا ينظر الى يمينه او شماله او فوقه او امامه لغير حاجة ولا سيما عند بحثه معه او
كلامه له فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها ولا يلتفت اليها سيما عند بحثه
ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يومي بيديه الى وجه الشيخ او صدره ولا يمس بهما شيئا
من بدنه او ثيابه ولا يعبث بيديه او رجليه او غيرهما من اعضائه ولا يضع يده على لحيته
او فمه او يعبث بها في انفه ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخط
عليها باصبعه ولا يشبك بيديه ولا يعبث بازراره ولا يفرقع اصابعه بل يلزم سكون بدنه
ولا يكثر التنحنح من غير حاجة ولا يبصق ولا يتمخط ولا يتنخم ما امكنه ولا يلفظ النخامة

تنخع: بلغم از حلق بر افکندن را

بلغ

من فيه بل يأخذها منه بيده بل بيديه ولا يتجشّى ولا يتمطى ولا يكثر التثاؤب وإذا تثاءب
ستر فاه بعد رده جهده وإذا عطس خفض صوته جهده وستر وجهه بمنديل ونحوه وذلك
كله مما يقتضيه النظر المستقيم والذوق السليم **الحادي عشر** وهو من جنس ما قبله أن
لا يرفع صوته رفعاً بليغاً من غير حاجة ولا يشار في مجلسه ولا يمر احداً ولا يكثر كلامه
بغير ضرورة ولا يحكي ما يضحك منه او ما فيه بذاءة او سفاهة او يتضمن سوء مخاطبة
بل لا يتكلم بما لم يسأله ولا يتكلم بما لم يستأذنه اولاً ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ فإن
غلبه تبسم بغير صوت البتة وبالجملة كل الحذر من ان يغتاب احداً في مجلسه او ينم له عن
احد او يوقع بينه وبين احد بنقل ما يسوء عنه كاستنقاص به او تكلم فيه وردّ ما قاله
او يقول كان الحاث له على الاعتناء بأمر فلان بحقه ان قرأ عليه او ورد شأنا قرأ على فلان
وتركه لأجلك او نحو ذلك فضلاً عن ذلك وأمثاله مع كونه يرتكب مكروها او حراما او كبيرة
يستحق الزجر والاهانة والطرد والبعد والمحاقة وديانة وقد تقدم في حديث علي عم ما يدل
على ذلك **الثاني عشر** ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول لم ولا لا نسلم ولا
من نقل هذا ولا اين موضعه ولا يشبه المحفوظ او المنقول عنه هذا او شبه ذلك فإن اراد
استفادة اصله او من نقله تلطف في الوصول الى ذلك ثم هو في مجلس آخر اولى على سبيل الاستفادة
وكذا ينبغي ان يقول في موضع لم ولا نسلم فان قيل لنا كذا او فان منعنا كذا او فان سئلنا عن
كذا او فان اورد كذا او شبهه ليكون مستفهما للجواب سائلا له بحسن ادب ولطف عبارة
واذا اصر الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلافه صواب بحجة فلا يغير وجهه او
عينيه ولم يشر الى غيره كالمنكر لما قاله بل يأخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيباً
لغفلة او سهو او قصور نظر في تلك الحال فان العصمة في البشر للانبياء والاوصياء عليهم السلام

وبالجملة

او سوء ادب

وبالجملة من مفاجاة الشيخ بصورة رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن الادب من الناس كثيرا
مثل ان يقول له الشيخ انت قلت كذا فيقول ما قلت كذا او يقول له الشيخ مرادك
كذا او خطر لك كذا فيقول لا او ما هذا مرادي او ما خطر لي هذا او شبه ذلك بل طريقه
ان يتلطف بالمكاشفة على المقصود في الجواب وكذا اذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير و
جزم كقوله الم تقل كذا او ليس مرادك كذا فلا يبادره بالرد عليه بقوله لا او نحو ذلك
بل يقول اذا اراد الحكاية عما جرت العادة بالكناية مثل قال فلان لفلان لا بعد قليل الخير
وما عندنا بالكناية لا بعد بخير وفي مثل هذه الكناية ورد في بعض الاخبار ايضا او بأن
بغير الغائب مكان ضمير المخاطب وشبه ذلك **الخامس عشر** اذا سبق لسان الشيخ الى تحريف
كلمة بحرف لها او حنة بنحو او نحو ذلك ان لا يضحك ولا يستهزئ ولا يعيدها كأنه يتنادر بها
عليه ولا يغمز غيره ولا يشير اليه بل ولا يتأمل ما صدر منه ولا يدخله قلبه ولا يصغي اليه
ولا يحكيه لأحد لأن اللسان سباق والانسان غير معصوم لاسيما فيما هو فيه معذور
وتأمل في ما ذكر مع شيخه موجب نقصه للحرمان والبلاء والخسران مستحق للزجر والتأديب
والهجر والتأنيب مع ما يستوجبه من مقت الله سبحانه وتعالى له وملائكته وانبيائه وخاصته
السادس عشر ان لا يسبق الشيخ الى شرح مسألة او جواب سؤال منه او من غيره لا سيما
اذا كان من غيره وتوقف ولا يساوقه فيه ولا يظهر معرفته به او ادراكه له قبل الشيخ الا ان يعلم
من الشيخ ايثار ذلك منه او عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء والتمسه منه فلا بأس حينئذ
السابع عشر ان لا يقطع على الشيخ كلامه اي كلام كان ولا يسابقه فيه بل يصبر حتى يفرغ
الشيخ من كلامه ثم يتكلم ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه او مع جماعة المجلس بل
يجعل همه سوى الاصغاء الى قول الشيخ وفهم كلامه **الثامن عشر** اذا سمع الشيخ يذكر حكما

في مسألة او فائدة مستغربة او يحكي حكاية او ينشد شعرا وهو يحفظه ان يصغي اليه اصغاء
مستفيد له في الحال متعطش اليه فرح به كانه لم يسمعه قط قال بعض السلف اني لاسمع الحديث
من الرجل وانا اعلم به منه فاريه من نفسي اني لا احسن منه شيئا وقال ايضا ان الشاب ليتحدث
بحديث فاستمع له كاني لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد فان سأله الشيخ عند الشروع
في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ فيه ولا يقل لا لما فيه من
الكذب بل يقول احب ان استفيده من الشيخ او اسمعه منه او بعد عهدي به او هو من جهتكم
اصح ونحو ذلك فان علم من حال الشيخ انه يؤثر العلم بحفظه له مسرة به او اشار اليه باتمامه
امتحانا لضبطه او حفظه او لاظهار تحصيله فلا بأس باتباع غرض الشيخ ابتغاء لمرضاته
وازديادا لرغبته فيه التاسع والعشرون انه لا ينبغي له ان يكرر سؤال ما يعلمه ولا استفهام
ما يفهمه فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ قال بعض السلف اعادة الحديث اشد من
نقل الصخر وينبغي ان لا يقصر في الاصغاء والتفهم او يشتغل ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد
الشيخ ما قاله لان ذلك اساءة ادب بل يكون كاملا مصغيا لكلامه حاضر الذهن لما يسمعه
من اول مرة وكان بعض المشايخ لا يعيد لمثل هذا اذا استعاده ويعده عقوبة له اما اذا
لم يسمع كلام الشيخ لبعده او لم يفهمه مع الاصغاء اليه والاقبال عليه فله ان يسأل الشيخ اعادته
وتفهيمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف الثلاثون لا يسأل عن شيء في غير موضعه وفاعل ذلك
لا يستحق جوابا الا ان يعلم من حال الشيخ انه لا يكره ذلك ومع ذلك فالاولى ان لا يفعل ولا
يلح عليه في السؤال الحاحا مضجرا ولا يسأله في طريقه الى ان يبلغ مقصده وقد حكي عن
بعض الاجلاء انه اوصى بعض طلبته فقال لا تسألني عن امر الدين وانا ماش ولا وانا اتحدث
مع الناس ولا وانا قائم ولا وانا متكئ فان هذه اماكن لا يجتمع فيها عقل الرجل فلا تسألني
الا وقت

ويزيده [illegible]

الا وقت اجتماع العقول الحادي والثلاثون ان يغتنم سؤاله عند طيب نفسه وفراغه
ويتلطف في سؤاله ويحسن في جوابه قال صلى الله عليه وآله الاقتصاد في النفقة
نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم الثاني والثلاثون
ان لا يستحيي من السؤال عما اشكل عليه بل يستوضحه اكمل استيضاح فمن رق وجهه رق
علمه ومن رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال قال الصادق عليه السلام
ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة الثالث والثلاثون اذا قال له الشيخ افهمت فلا
يقول نعم قبل ان يتضح له المقصود اتضاحا جليا لئلا يكذب ويفوته الفهم ولا يستحيي من قوله
لم افهم لان استثباته يحصل له مصالح عاجلة وآجلة فمن العاجلة حفظ المسألة و
سلامته عن الكذب والنفاق باظهاره فهم ما لم يكن فهمه واعتقاد الشيخ اعتناءه ورغبته
وكمال عقله وورعه وملكته لنفسه ومن الآجلة ثبوت الصواب في قلبه دائما
واعتياده هذه الطريقة المرضية والاخلاق الرضية قال الخليل بن احمد العروضي
رحمه الله منزلة الجهل بين الحياء والانفة الرابع والثلاثون ان يكون ذهنه حاضرا
في جهة الشيخ بحيث اذا امره بشيء او سأله عن شيء او اشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثانيا
بل يبادر اليه مسرعا ولم يعاوده فيه الخامس والثلاثون اذا ناوله الشيخ شيئا تناوله
باليمين واذا ناوله هو شيئا ناوله اياه باليمين فان كان ورقة يقرؤها كفتيا او قصة
مثلا نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية الا اذا علم او ظن ايثار الشيخ لذلك واذا
اخذ من الشيخ ورقة بادر الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يتربها ثم يطويها او
يتربها هو واذا ناول الشيخ كتابا ناوله اياه مهيئا لفتحه والقراءة فيه من غير احتياج
الى ادارته فان كان للنظر في موضع معين فليكن مفتوحا كذلك ويعين له المكان وان

استثباته خ

من جوانب الشيخ بهما من كتاب او ورقة وغيرهما ولا يمد بها اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ
الى مد يده ايضا لاخذ منه او عطاء بل يقوم اليه قائما ولا يزحف اليه زحفا واذا قام
او جلس بين يديه لشيء من ذلك فلا يقرب منه كل القرب ولا يضع رجله او يده او شيئا
من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته ونحوهما كما تقدم السادس والثلاثون اذا ناوله
قلما ليكتب به فليمده قبل اعطائه اياه للكتابة ويتفقد اوصافه ويفرقه بين شعبتيه
ان كانتا ملتصقتين وان وضع بين يديه دواة فليكن مفتوحة الاغطية مهياة للكتابة
منها وان ناوله سكينا فلا يصوب اليه شفرتها ولا نصابها ويده قابضة على الشفرة بل
يكون عرضا وحد شفرتها الى جهته قابضا على طرف النصاب مما يلي النصل جاعلا نصابها الى
يمين الاخذ السابع والثلاثون اذا ناوله سجادة ليصلي عليها نشرها اولا والاولى منه ان
يفرشها هو عند قصد ذلك قال بعض العلماء واذا فرشها وكان فيها صورة محراب تحرى به
القبلة ان امكن وان كانت مثنية جعل طرفها الى يسار المصلي انتهى ولا يجلس بحضرة الشيخ
على سجادة ولا يصلي عليها اذا كان المكان طاهرا الا اذا اطردت العادة باستعمالها
واستعمالها بحيث لا يكون شعارا على الاكابر ولم يتعين كما يتفق في بعض البلاد الثامن و
الثلاثون اذا قام الشيخ بادر القوم الى اخذ السجادة ان كانت مما ينقل لديه والى الاخذ بيده او
عضده ان احتاج اليه والى تقديم نعاله ان لم يشق ذلك على الشيخ ويقصد بذلك كله التقرب
الى الله تعالى بخدمته والقيام بحاجته وقد قيل اربعة لا يأنف الشريف منهن وان كان
اميرا قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم الذي يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم وخدمته
للضيف التاسع والثلاثون ان يقوم لقيام الشيخ ولا يجلس وهو قائم ولا يضطجع وهو قاعد او جالس
بل لا يضطجع بحضرة مجلسه بل لا يضطجع بحضرته مطلقا الا ان يكون في وقت نوم وباذنه ولا

ح الاينام

ح الا ينام حتى ينام الشيخ الا ان يأمره بالنوم فليضطجع الاربعون اذا مشى مع شيخه فليكن
امامه بالليل ووراءه بالنهار الا ان يقتضي الحال خلاف ذلك لزحمة او غيرها ويتقدم
الشيخ حالة فيحتمله ويتعين ان يتقدم عليه في المواطن المجهولة الحال كوحل او حوض
مثلا او المواطن الخطرة ويحترز من ترشيش ثياب الشيخ واذا كان في زحمة صانه عنها بيديه
اما من قدامه واما من ورائه واذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان وحده
والشيخ يكلمه حالة المشي وهما في ظل فليكن عن يمينه كالمأموم مع الامام ويخلي له الجانب
اليسار لعله يحتاج ان يتنخم او يبصق وقيل عن يساره متقدما عليه قليلا ملتفتا اليه ويعلم
الشيخ بمن قرب منه او قصده من الاعيان ان لم يعلم الشيخ به ولا يمشي الى جانبه الا لحاجة او
اشارة منه ويحترز من مزاحمته بكتفه او بركابه ان كانا راكبين وملاصقة ثيابه ويؤثره
بجهة الظل في الصيف وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في الرصافات ونحوها و
بالجهة التي يقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت اليه ولا يمشي بينه وبين من يحدثه ويتأخر
عنهما اذا تحدثا او يتقدم ولا يقرب ولا يستمع ولا يلتفت فان ادخلاه في الحديث فليأت من
جانب آخر ولا يشق بينهما فاذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فالاولى ان يكون اكبرهما عن
يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما وتأخر الاصغر واذا صادف الشيخ في طريقه بداه
بالسلام ويقصده ان كان بعيدا ولا يناديه ولا يسلم عليه من بعيد ولا من ورائه بل
يقرب منه ثم يسلم ولا يشير ابتداء في الاخذ في طريق حتى يستشيره ويتأدب مطلقا بالرد الى ان يلزمه
بالجهالة ما عنده او يكون رأى الشيخ خطأ فليطرح ما عنده بتلطف وحسن ادب كقوله
يظهر ان المصلحة في كذا ولا يقول الرأي عندي كذا والصواب كذا ونحو ذلك واعلم ان هذه
الاداب ما قد دل النص على جملة منها بل اشهرها واهمها والباقي مما يستنبط منه بالحكم الكلي

بالجملة فالطريق التي يبنى عليها الاحكام التي احدها مراعاة العادة المحكمة وفي مثل ذلك
والله الموفق الفصل الثالث في آدابه في دروسه وقراءته وما يعتمد مع شيخه ورفقته وهو امور
الاول وهو اهمها ان يبتدئ اولاً بحفظ كتاب الله تعالى العزيز حفظاً متقناً فهو اصل العلوم
وامها واهمها وكان السلف لا يعلمون الحديث والفقه الا لمن حفظ القرآن واذا حفظه فليحذر من
الاشتغال عنه بغيره اشتغالاً يؤدي الى نسيان شيء منه او تعريضه للنسيان بل يتعهد دراسته
وملازمة ورد منه كل يوم او ايام او جمعة دائماً ابداً ويجتهد بعد حفظه على اتقان تفسيره
وسائر علومه ثم يحفظ من كل فن مختصراً يجمع فيه بين طرفيه ويقدم الاهم فالاهم على ما
يأتي تفصيله ان شاء الله تعالى في الخاتمة ثم يشتغل باستشراح محفوظاته على المشايخ ويعتمد
في كل فن اكثرهم تحقيقاً فيه وتحصيلاً له وان امكن شرح دروس في كل يوم فعل والا اقتصر
على الممكن من درسين فاكثر وقد تقدمت الاشارة اليه الثاني ان يقتصر من المطالعة على ما
يحتمله فهمه ويناسب ذهنه ولا يجهده ويحذر من الاشتغال بما يبدد الفكر
ويحير الذهن من الكتب الكثيرة وتفاريق التصانيف فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه و
ليعط الكتاب الذي يقرأه والفن الذي يأخذه كليته حتى يتقنه حذراً من التخبط والانتقال
المؤدي الى التضييع وعدم الفلاح ومن هذا الباب الاشتغال بكتب الخلاف في العقليات ونحوها
قبل ان يصح فهمه ويستقر ويحسن ذهنه في فهم الجواب وهذا امر يختلف باختلاف
النفوس والانسان فيه على نفسه بصيرة الثالث ان يعتني بتصحيح درسه الذي يحفظه
قبل حفظه تصحيحاً متقناً على الشيخ او على غيره ممن يعينه ثم يحفظه حفظاً محكماً ثم يكرر بعد حفظه
تكراراً جيداً ثم يتعاهده في اوقات يعينها لمواظبته ليرسخ رسوخاً متكرراً كذا ويراعيه بحيث
لا يزال محفوظاً جيداً ولا يحفظ ابتداء من الكتب استقلالاً من غير تصحيح لادائه الى التصحيف
والتحريف

والتحريف وقد تقدم ان العلم لا يؤخذ من الكتب فانه من اضر المفاسد الفقه
ان يحضر معه الدواة والقلم والسكين للتصحيح ويضبط ما يصححه لغة واعراباً واذا رد الشيخ
عليه لفظة فظن او علم ان رده خلاف الصواب كرر اللفظة مع ما قبلها ليتنبه لها
الشيخ او يأتي بلفظ الصواب على وجه الاستفهام فربما وقع ذلك سهواً او سبق لسان لغفلة
ولا يقل بل هي كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فذاك والا ترك تحقيقها الى مجلس آخر بتلطف
ولا يبادر الى اصلاحها على الوجه الذي عرفه مع اطلاع الشيخ او احد الحاضرين على الخلل لغفلة
وكذا اذا تحقق خطأ الشيخ في جواب مسألة وكان لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تداركه فان
كان كالكتابة في رقاع الاستفتاء وكون السائل غريباً او بعيد الدار او مشنعاً تعين
تنبيه الشيخ على ذلك في الحال بالاشارة ثم بالتصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه
بما امكن من تلطف وغيره واذا وقف على مكان في التصحيح كتب قبالته بلغ العرض والتصحيح
الرابع بعد ان يرتب الاهم فالاهم في الحفظ والتصحيح والمطالعة ويتقنهما فليذاكر بمحفوظاته
ويديم الفكر فيهما ويعتني بما يحصل فيهما من الفوائد ويذاكرها بعض حاضري حلقة الشيخ
كما سيأتي تفصيله الخامس ان يقسم اوقات ليله ونهاره على ما يحصله فان الاوقات احسب
الازدياد ويعتني بما بقي من عمره فان بقية العمر لا قيمة لها واجود الاوقات للحفظ الاسحار
وللبحث الابكار وللكتابة وسط النهار وللمطالعة والمذاكرة الليل وبقايا النهار
ما فات وقد دلت عليه التجربة ان حفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من
وقت الشبع والمكان البعيد عن الملهيات كالاصوات والخضرة والنبات والانهار
والحمامات وقوارع الطرق التي يكثر فيها الحركات لانها تمنع عن خلو القلب ويقسمه على حسب
تلك الحاجات السادس ان يبكر بدرسه لحديث بورك لامتي في بكورها والخبر اغدوا في طلب العلم

فاني سالت ربي ان يبارك لامتي في بكورها ويحصل الابتداء يوم الخميس وفي رواية يوم
السبت والخميس وفي خبر اطلبوا العلم يوم الاثنين فانه ييسر لطالبه وروي في يوم الاربعاء
خبر ما من شي بدي يوم الاربعاء الا وقد تم وربما اختار بعض العلماء الابتداء يوم الاحد
ولم نقف على ماخذه السابع ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر
في اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه وصحيحه وحسنه وضعيفه
ومسنده ومرسله وسائر انواعه فانه احد جناحي العالم بالشريعة والمبين للاحكام
والجناح الاخر القران ولا يقنع من الحديث بمجرد السماع بل يعتني بالدراية اكثر من الرواية
فانه المقصود من نقل الحديث وتبليغه الثامن ان يتقن رواية كتبه التي قراها او قطعها
سيما محفوظاته فان الاسانيد انساب الكتب وان يحرص على كل مسئلة يحفظها من شيخه او بعض
بيته او بينه او مؤلف بلغه ويتجنب على روايات الامور المهمة ومعرفة من شيخه
شيخه عنه واستاده ويخرجه الى التاسع ان يبحث محفوظاته او غيرها من المختصرات
وضبط ما فيها من الاشكالات والفوائد المهمات ان ينتقل الى بحث المبسوطات بما
هو اكبر منها مع المطالعة المتقنة والعناية الدائمة المحكمة وتعليق ما يمر به في المطالعة
او سمعه من الشيخ من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع الغريبة وحل
الاشكالات والفروق بين احكام المتشابهات من جميع انواع العلوم التي يذكرها ولا يستحقر
فائدة يراها او يسمعها في اي فن كان بل يبادر الى كتابتها وحفظها وقد روي عن النبي
ص انه قال قيدوا العلم قيل وما تقييدها قال الكتابة وروي ان رجلا من الانصار
كان يجلس الى النبي ص فيستمع منه الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكى ذلك الى النبي ص
فقال استعن بيمينك واومي بيده اي خط ومن هنا قيل من لم يكتب علمه لم يعد علمه علما

سيأتي ان شاء

سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكتابة اخبار اخر في ذلك العاشر ان يبالغ في الجد و
الطلب والتشمير ولا يقنع من ارث الانبياء بالقليل ويغتنم وقت الفراغ والنشاط وشرخ
الشباب قبل عوارض البطالة وموانع الرياسة فانها آفة الادراك واعظم الاعراض
ليبعد كل البعد من نظر نفسه بعين الكمال والاستغناء عن المشايخ فان ذلك عين النقص
وحقيقة الجهل وعنوان الحماقة ودليل قلة العلم والمعرفة الحادي عشر ان يلازم حلقة
شيخه بل جميع مجالسه اذا امكن فان ذلك لا يزيده الا خيرا وتحصيلا وادبا واطلاعا على فوائد
مبتدعة لا يكاد يجدها في غيره كما اشار اليه عليه السلام في الحديث السابق بقوله
ولا مل من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة فلا يقتصر على
سماع درس نفسه فقط فان ذلك علامة قصور الهمة بل يعتني بسائر الدروس فانها تكون
مختلفة وجواهر متعددة فليغتنم ما يحتمله منها ان احتمل ذهنه ذلك فيشارك اصحابها
حتى كان كل درس له فان عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالاهم فالاهم منها فان الله تعالى
واماد من التقاسيم فتا فيها الدرس واحدة في الخطوة ضبطها لا يصلح لذلك فيها
الثاني عشر اذا حضر مجلس الشيخ فليسلم على الحاضرين بصوت يسمعهم ويخص الشيخ بزيادة
واكرام وعد بعضهم خلق العلم حال الخلق في البحث من المواضع التي لا يسلم فيها والمختار
جماعة من الافاضل وهو متجه حيث يشغلهم رد السلام عما هم فيه من البحث وحضور القلب
هو الغالب سيما اذا كان في اثناء تقرير مسئلة فان قطعه عليهم اضر من ترك الرد
لا يسلم فيها الكل منها وبعد ذلك فليجلس الداخل عليهم على بعد من مقابلة الشيخ بحيث لا
يدخن فيضرع ان امكن جمعا بين حق الادب معه وحق البحث في دفع الشواغل عنه الثالث
عشر اذا سلم لا يتخطى رقاب الحاضرين الى قرب الشيخ ان لم يكن منزلته كذلك بل يجلس

ينتهي به المجلس كما ورد في الحديث فان صرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم او كانت منزلته
او كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك وكان جلوسه بقرب الشيخ مصلحة كان يذاكره مذاكرة
ينتفع بها الحاضرون او لكونه كبير السن او كثير الفضيلة والصلاح فلا باس. الرابع عشر
ان يحرص على قربه من الشيخ حيث يكون منزلته ليفهم كلامه فهما كاملا بلا مشقة ولكن
لا يرتفع منه في مجلس فيه الى سوء الادب ولا يضع شيئا من ثيابه او يده على ثياب الشيخ
او وسادته او سجادته كما تقدم واعلم انه متى سبق الى مكان من مجلس الدرس كان احق به فليس لاحد
ان يزعجه منه وان كان لا يختص به كالادب قبل ويبقى بعده اللاحق به كالخزائن والخان
مكانا من السوق والشارع فلا يسقط حقه منه لمفارقته وان انقطع عن الدرس يوما
او يومين اذا حضر بعد ذلك وهذا بخلاف مكان المصلى المشتمل على فائدة كما في الصلوة
كالذكر ونحوه. الخامس عشر ان يتادب مع رفقته وحاضري المجلس فان تادبه معهم تادب مع الشيخ
واحترام لمجلسه ولمحترميه كبراؤه وافراده ورفقته. السادس عشر ان لا يزاحم احدا في مجلسه ولا
يوثر قيام احد له من محله فان اثر عليه بمجلسه لم يقبله لنهي النبي صلى الله عليه وآله عن ان يقام
الرجل من مجلسه ويجلس فيه غيره قال صلى الله عليه وآله ولكن تفسحوا وتوسعوا نعم لو كان
جلوسه فيه مجلس من اثر مصلحة للحاضرين وعلم من خاطره انه يوجب الايثار بالقرب
فلا باس. السابع عشر ان لا يجلس في وسط الحلقة ولا قدام احد لغير ضرورة لما روي عن
النبي صلى الله عليه وآله لعن من جلس وسط الحلقة نعم لو كان لضرورة كضيق المجلس وكثرة
الزحام واستلزم تركه عدم السماع فلا باس به. الثامن عشر ان لا يجلس بين اخوين او اب و
ابن او قريبين او صاحبين الا برضاهما معا لما روي ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يجلس الرجل بين رجلين
الا باذنهما. التاسع عشر ينبغي للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له ويفسحوا لاجله

ويكرموه

ويكرموه بما يكرمون به مثله واذا فسح له في المجلس وكان حرجا ضم نفسه ولا يتوسع ولا يعطي
احدا منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ من ذلك ويتعهده عند بحث الشيخ ولا يجنح بجناحيه
او يجعل مرفقه قائما في جنبه او يخرج من بنية الحلقة بتقدم او تاخر. العشرون
ان لا يتكلم في اثناء درس غيره بما لا يتعلق به او بما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم في درس
فلا يتكلم بكلام في درس فرغ ولا بغيره مما لا تفوت فائدته الا باذن من الشيخ وصاحب الدرس
الحادي والعشرون ان لا يشارك احد من الجماعة احدا في حديثه مع الشيخ ولا سيما مشاركة
الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه واشتد بعضهم في ذلك
ولا تشارك في الحديث اهله وان عرفت فرعه واصله فان علم ايثار المتكلم ذلك فلا باس
الثاني والعشرون اذا اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهه غير الشيخ الا باشارة او سرا
بينهما على سبيل النصيحة وان اساء احد ادبا على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره وردعه
والانتصار للشيخ بقدر الامكان وان اظهر الشيخ المسامحة وفاء لحقه. الثالث والعشرون اذا اراد
القراءة على الشيخ فليراع نوبته تقدما وتاخيرا فلا يتقدم عليها بغير رضى من هي له
روي ان انصاريا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله يساله وجاء رجل من ثقيف فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا اخا ثقيف ان الانصاري قد سبقك بالمسالة فاجلس كيما نبدا بحاجة الانصاري
قبل حاجتك قيل ولا يؤثر بنوبته فان الايثار بالقرب نقص فان راى الشيخ المصلحة في ذلك
في وقت فاشار به امتثل امره معتقدا كماله وتصويب غرضه في ذلك قيل ويستحب للسابق
ان يقدم على نفسه من كان غريبا لتاكد حرمته ووجوب حقه وروي فيه حديث عن
ابن عباس رضي الله عنه وكذا اذا كان للمتاخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم ويحصل النوبة
بتقدم الحضور في مجلس الشيخ ولا تسقط بغيبته لضرورة كقضاء حاجة وتجديد وضوء اذا لم يطل

ينقطع به

انتهار منع کردن

عادةً وإذا استويا أقرع بينهما هذا إذا كان العلم مما يجب تعليمه وإلا تخير ويستحب له مراعاة
الترتيب ثم القرعة ولو جمعهم على درس مع تقارب أفهامهم جاز أيضا ومفيد المدرسة و
مدرسها إذا شرط عليه إقراء أهلها في وقت معين لا يجوز له تقديم غيرهم عليهم بغير
إذنهم وإن سقط مع عدم وجوب التعليم أو مع وجوب التجميع أما لو وجب من الخارج
دون أهل المدرسة فقبل استئذانه أو وجوب قراءته وترك ما يخصه من العوض ذلك
اليوم أو تعليم أهل المدرسة أوجه والأوسط أوسط الرابع عشر أن يكون جلوسه
بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله وهيئته في أدبه مع شيخه ويحضر كتابه الذي
يقرأ منه معه ويحمله بنفسه ولا يضع حال القراءة على الأرض مفتوحا بل يحمله بيديه ويقرأ
منه الخامس عشر أن لا يقرأ حتى يستأذن الشيخ ذكره جماعة من العلماء فإذا أذن له
استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم سمى الله تعالى وحمده وصلى على النبي صلعم ثم
يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه وللعلماء ولنفسه ولسائر المؤمنين وإن حضر مصنف الكتاب
يدعو له كان حسنا وكذا إن يفعل كلما شرع في قراءة درس أو تكراره أو مطالعته أو مقابلته
في حضور الشيخ أو في غيبته إلا أنه يخص الشيخ بذكره في الدعاء عند قراءته عليه و
يترحم على مصنف الكتاب كما ذكرناه وإذا دعا الطالب للشيخ قال ورضي الله عنكم أو عن
شيخنا أو إمامنا ونحو ذلك قاصدا به الشيخ وإذا فرغ من الدرس دعا للشيخ أيضا ويدعو
الشيخ كلما دعا له فإن ترك الطالب الاستفتاح بما ذكره بدءا فإنه من أهم الآداب وقد ورد
الحديث في الأمر بالابتداء بالأمور المهمة بتسمية الله تعالى وتحميده وهذا من أهمها السادس
عشر ينبغي أن يذاكر من يرافقه من مواظبي مجلس الشيخ بما وقع فيه من الفوائد والضوابط
والقواعد وغير ذلك ويعيد كلام الشيخ فيما بينهم فإن في المذاكرة نفعا عظيما قال
على نفع

بما ذكرناه جهلا أو نسيانا نبهه عليه وعلمه إياه

على نفع الحفظ وينبغي الإسراع بها بعد القيام من المجلس قبل تفرق أذهانهم وتشتت خواطرهم
وشذوذ بعض ما سمعوه عن أفهامهم ثم يتذاكروه في بعض الأوقات فلا شيء يتخرج به الطالب
في العلم مثل المذاكرة فإن لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر معنى ما سمعه ولفظه
على قلبه ليعلق ذلك بخاطره فإن تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان وقل أن
يفلح من اقتصر على الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده السابع
عشر أن يكون المذاكرة المذكورة في غير مجلس الشيخ أو فيه بعد انصرافه بحيث لا يسمع لهم صوت
فإن اشتغالهم بذلك وإسماعهم له قلة أدب وجرأة سيما إذا كان لهم معيد فإن تصدره
للإعادة في مجلس الشيخ من أقبح الصفات وأبعدها عن الآداب اللهم إلا أن يأمر الشيخ بذلك
لمصلحة يراها الثامن عشر على الطلبة مراعاة الأدب المتقدم أو قريبا منه مع كبيرهم ومعيدهم
فلا ينازعوه فيما يقوله لهم إذا وقع منهم فيه شك بل يتفهموا في تحقيق الحال ويتوصلوا
إلى بيان الحق بحسب الإمكان فإن بقي الحق مشتبها راجعوا الشيخ فيه بلطف من غير بيان من خالف
ومن وافق مقتصرين على إرادة بيان الصواب كيف كان التاسع عشر يجب على كل من علم منهم نوعا
من العلم وضربا من الكمال أن يرشد رفقته ويرغبهم في الاجتماع والتذاكر والتحصيل ويهون
عليهم مؤنته ويذكر لهم ما استفاده من الفوائد والقواعد والغرائب على جهة النصيحة والمذاكرة
فبإرشادهم يبارك الله له في علمه ويستنير قلبه وتتأكد المسائل عنده مع ما فيه من جزيل
ثواب الله تعالى وجميل نظره وعطفه ومتى بخل عليهم بشيء من ذلك كان بضد ما ذكرناه
ولم يثبت علمه وإن ثبت لم يثمر ولم يبارك الله له فيه وقد جرب ذلك جماعة من السلف والخلف
ولا يحسد أحدا منهم ولا يحتقره ولا يفتخر عليه ولا يعجب بفهم نفسه وسبقه لهم فقد كان
مثلهم ثم منّ الله تعالى عليه فليحمد الله تعالى على ذلك ويستزيده منه بدوام الشكر فإذا امتثل بذلك

يذاكره

يترفقوا

وتكاملت اهليته واشتهرت فضيلته ارتقى الى ما بعدها من المراتب والله ولي التوفيق

الباب الثاني في آداب الفتوى والمفتي والمستفتي

ولنذكر من ذلك المهم فانه باب متسع ولنقدم على ذلك مقدمة فنقول اعلم ان الافتاء عظيم الخطر كثير الاجر
كبير الفضل جليل الموقع لان المفتي وارث الانبياء صلوات الله عليهم وقائم بفرض الكفاية لكنه
معرض للخطأ والخطر ولهذا قالوا المفتي موقع عن الله تعالى فلينظر كيف يقول وقد ورد فيه و
في ذم التوقف فيه والتحذير منه من الآيات والاخبار والآثار اشياء كثيرة فلنورد جملة
من عيونها قال الله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم وقال تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي
انه لحق وقال تعالى يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان وقال تعالى في التحذير
ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب الآية
وقال تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال الله تعالى قل ارأيتم ما انزل الله لكم من رزق
فجعلتم منه حلالا وحراما قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون فانظر كيف قسم مستند الحكم
الى القسمين فما لم يتحقق الاذن فانه مفتر وانظر الى قوله تعالى حكاية عن رسوله ص اكرم خلقه
عليه ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فاذا كان
هذا الخطاب لاكرم خلقه عليه فكيف حال غيره اذا تقول عليه عند حضوره بين يديه وقال
رسول الله ص ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا و
قال ص من افتى بفتيا من غير تثبت وفي لفظ بغير علم فانما اثمه على من افتاه وقال صلى الله عليه وآله
اجرأكم على الفتيا اجرأكم على النار وقال صلى الله عليه وآله اشد الناس عذابا يوم القيامة
رجل قتل نبيا او قتله نبي ورجل يضل الناس بغير علم او مصور يصور التماثيل ومن كلام
امير المؤمنين



امير المؤمنين ع ان من ابغض الخلق الى الله عز وجل لرجلين رجل وكله الله تعالى الى نفسه
فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن
به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال خطايا غيره
ورجل قمش جهلا في جهال الناس عان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم
يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز
من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان نزلت به احدى المبهمات
المعضلات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا فهو
مفتاح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم
بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء
يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال لا ملي باصدار ما عليه ورد
ولا هو اهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق وروى زرارة بن اعين عن الباقر عليه السلام قال
سألته ما حق الله تعالى على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عندما لا يعلمون وعن ابي
عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر الباقر عليه السلام يقول من افتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه وعن المفضل قال قال ابو
عبد الله ع انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال ان تدين الله تعالى بالباطل وتفتي الناس
بما لا تعلم وعن ابن شبرمة الفقيه العامي قال ما ذكرت حديثا سمعته من جعفر بن محمد عليهما السلام
الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله ص قال ابن شبرمة واقسم بالله
ما كذب ابوه على جده ولا جده على رسول الله ص من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس [illegible] واهلك

يعني قبيح
الشغاف غلاف القلب وهو جلدة دون الحجاب [illegible]
قمش جمع [illegible] غبش [illegible]
هيأ
لملي [illegible]

وهو لا يعلم من الناسخ المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك وعن بعض التابعين
قال ادركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأل
احدهم عن المسألة فيردها هذا الى هذا حتى ترجع الى الاول وعنه قال ادركت في هذا المسجد
عشرين ومائة من اصحاب رسول الله ص ما احد منهم يحدث حديثا الا ود ان اخاه كفاه الحديث
ولا يسأل عن فتيا الا ود ان اخاه كفاه الفتيا وعنه قال البراء لقد رايت ثلثمائة من اهل
بدر ما فيهم من احد الا وهو يحب ان تكفيه صاحبه الفتيا وعن ابن عباس رضي الله عنهما من
افتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون وعن بعض السلف ان العالم بين الله وبين خلقه
فلينظر كيف يدخل بينهم وقال بعض الاكابر لبعض المفتين اراك تفتي الناس فاذا جاءك الرجل
يسألك فلا يكون همك ان تخرجه مما وقع فيه ولكن همك ان تتخلص مما يسألك عنه وعن عطاء
التابعي ادركت اقواما يسأل احدهم عن الشيء وانه ليرعد وعن ثوبان مرفوعا فقال
سيكون اقوام من امتي يتغالطون فقهاءهم عضل المسائل اولئك شرار امتي وعن ابن مسعود
رضي الله عنه عسى رجل ان يقول ان الله امر بكذا فيقول الله له كذبت وعن يحيى بن سعيد قال
كان ابن المسيب لا يفتي فتيا الا قال اللهم سلمني وسلم مني وعن مالك انه سئل عن ثمان و
اربعين مسالة فقال في اثنتين وثلثين لا ادري وفي رواية اخرى انه سئل عن خمسين مسالة
فلم يجب عن واحدة منها وكان يقول من اجاب في مسالة فينبغي قبل الجواب ان يعرض نفسه على
الجنة والنار وكيف خلاصه ثم يجيب وسئل يوما عن مسالة فقال لا ادري فقيل له هي مسالة خفيفة
سهلة فغضب وقال ليس في العلم شيء خفيف اما سمعت قول الله تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا فالعلم كله ثقيل وعن القاسم بن محمد بن ابي بكر احد فقهاء المدينة المتفق على علمه
وفقهه بين المسلمين انه سئل عن شيء فقال لا احسنه فقال السائل اني جئت اليك لا اعرف غيرك

فقال

فقال في اثنتين والباقي لا ادري وفي رواية اخرى انه سئل عن خمسين مسالة فلم يجب في واحدة
منها وكان يقول من اجاب في مسالة فينبغي قبل الجواب ان يعرض نفسه على الجنة والنار وكيف خلاصه
ثم يجيب وسئل يوما عن مسالة فقال لا ادري فقيل له هي مسالة [illegible] فقال القاسم لا انظر الى طول
لحيتي وكثرة الناس حولي والله ما احسنه فقال شيخ من قريش جالس الى جنبه يا ابن اخي
الزمها فوالله ما رايتك في مجلس انبل لك منك مثل اليوم فقال القاسم والله لان
يقطع لساني احب الي ان اتكلم بما لا علم لي به وعن الحسن بن محمد بن شرف شاه الاسترابادي انه
دخلت عليه امرأة يوما فسألته عن اشياء مشكلة في الحيض فعجز عن الجواب فقالت له المرأة انت
[illegible] وتعجز عن جواب مسالة فقال يا اختاه لو علمت كل مسالة لاسألت [illegible]
لوصلت لحيتي الى [illegible] فليقتصر على هذا القدر ولنشرع في الفصول
التي ينقسم اليها الباب النوع الاول في الامور المعتبرة في كل مفت اعلم ان شرط المفتي كونه مسلما
مكلفا عدلا فقيها فانما يحصل له الفقه اذا كان قادرا على معرفة الاحكام الشرعية مستنبطا لها
من ادلتها التفصيلية من الكتاب والسنة والاجماع وادلة العقل وغيرها مما هو محقق في محله
ولا يتم معرفة ذلك الا بمعرفة ما يتوقف عليه اثبات الصانع وصفاته التي يتم بها الايمان و
النبوة والامامة والمعاد من علم الكلام ومعرفة ما يكتسب به الادلة من النحو والتصريف واللغة
من العربية وشرائط الحد والبرهان من علم المنطق ومعرفة اصول الفقه وما يتعلق
بالاحكام الشرعية من آيات القرآن ومعرفة الحديث المتعلق بها وعلومه متنا واسنادا ولو بوجود
اصل صحيح يرجع اليه عند الحاجة لتصحيح [illegible] ومعرفة مواضع الخلاف والوفاق بمعنى ان يعرف
في المسالة التي يفتي بها ان قوله فيها لا يخالف الاجماع بل يعلم انه وافق بعض المتقدمين او يغلب
على ظنه ان المسالة لم يتكلم فيها الاولون بل تولدت في عصره او ما قاربه وان يكون له ملكة [illegible]

عن ابراهيم [illegible]

اقتناص كسب كردن را

وقوة قدسية يقتدر بها على اقتناص الفروع من اصولها ورد كل قضية الى ما يناسبها بمجامع الادلة
وهذه شرايط المفتي المطلق المستقل وردناها على طريق الاجمال وتفصيلها موكول الى اصول
الفقه فاذا اجتمعت هذه الاوصاف في شخص وجب عليه في كل مسئلة فقهية وقعت يحتاج
اليها او يسال عنها استفراغ الوسع في تحصيل حكمها بالدليل ولا يجوز له تقليد غيره في
افتاء غيره ولا لنفسه مع سعة وقت الفعل التي يحتاج فيه المسالة بحيث يمكنه فيه اجتهادها
بحيث لا يفوت الفعل فان ضاق حينئذ يجوز له تقليد مجتهد حي وفي الميت وجهان ومنهم من منع
مطلقا **النوع الثاني في احكام المفتين وفيه مسائل الاولى** الافتاء فرض كفاية وكذا تحصيل رتبته
فاذا سئل وليس هناك غيره تعين عليه الجواب وان كان ثم غيره وحضرا فالجواب في حقهما فرض كفاية
واذا لم يحضر الا واحد مع عدم المشقة في السعي الى الآخر ففي تعين الجواب على الحاضر وجهان فاذا
لم يكن في الناحية مفت وجب السعي على كل مكلف بما يمكن تحصيل شرايطها كفاية فان اخلوا
بالسعي اشتركوا جميعا في الاثم والفسق ولا يسقط هذا الوجوب عن البعض باشتغال البعض بل بوصوله
الى المرتبة فلو فرض ان لا يصل المشتغل اليها لموت وغيره ولا يكفي في سقوط الوجوب ظن الوصول
وان قلنا بالاكتفاء به في القيام بفرض الكفاية مع احتمال له **الثانية** ينبغي ان لا يفتي في حال
تغير خلقه وشغل قلبه وحصول ما يمنعه من كمال التامل كغضب وجوع وعطش وحزن و
فرح غالب ونعاس وملالة ومرض مقلق وحر مزعج وبرد مولم ومدافعة الاخبثين ونحو
ذلك مما لم يتحقق وجوده فان افتى في بعض هذه معتقدا انه لم يمنعه ذلك من ادراك الصواب
صحت فتواه على كراهية لما فيه من المخاطرة **الثالثة** اذا افتى في واقعة ثم تغير اجتهاده وعلم
المقلد برجوعه من يستفتيه او غيره عمل بقوله الثاني فان لم يكن عمل بالقول الاول لم يجز العمل في حقه
وان كان قد عمل به قبل علمه بالرجوع لم ينقض ولو لم يعلم المستفتي برجوع المفتي فكانه لم يرجع

ويلزم

ويلزم المفتي اعلامه برجوعه قبل العمل وبعده ليرجع عنه في عمل آخر **الرابعة** اذا افتى في حادثة
ثم حدث مثلها فان ذكر الفتوى الاولى ودليلها افتى بذلك ثانيا بلا نظر وان ذكرها
ولم يذكر دليلها ولا طرء ما يوجب رجوعه ففي جواز افتائه بالاولى او وجوب اعادة
الاجتهاد قولان ويسئل تجديد الطلب في التيمم والاجتهاد في القبلة والقاضي اذا حكم
بالاجتهاد ثم وقعت المسئلة **الخامسة** لا يجوز ان يفتي فيما يتعلق بالالفاظ كالايمان والاقارير
والوصايا ونحوها الا من كان من اهل بلد اللافظ او خبيرا بمرادهم من العرف متنبها لذلك
منهم **النوع الثالث في آداب الفتوى وفيه مسائل الاولى** يلزم المفتي ان يبين الجواب بيانا
يزيل الاشكال ثم له الاقتصار على الجواب شفاها فان لم يعرف لسان المستفتي كفاه ترجمة
عدلين وقيل يكفي الواحد لانه خبر وله الجواب كتابة وان كانت على خطر وكان بعض
السلف كثير الهرب عن الفتوى في الرقاع لما يتطرق اليها من الاحتمالات فان لكل حرف
من لفظ السائل مدخلا في الجواب وكثيرا ما شاهدنا سائلا برقعة يكون لفظه مخالفا
لما في رقعته فيرجع الى لفظه بعد ان يكون كتب له الجواب وتحرق الرقعة **الثانية** ان يكون
عبارته واضحة صحيحة يفهمها العامة ولا تزدريها الخاصة وليجتنب من الغلط فقد و
استحيا ان فيها اعرابا غريبا وضعيفا وذكر غريب لغة ونحو ذلك

ازدرا حقير داشتن كرد

الثالثة اذا كان في المسئلة تفصيل لا يطلق الجواب فانه خطأ ثم له ان يستفصل السائل ان
حضر ويعيد السؤال في رقعة اخرى ان كان السؤال في رقعة ثم يجيب وهذا اولى واسلم
وله ان يقتصر على جواب احد الاقسام اذا علم انه الواقع للسائل ثم يقول هذا ان كان الامر
كذا او الحال ما ذكر ونحو ذلك وله ان يفصل الاقسام في جوابه ويذكر حكم كل قسم لكن هذا
كرهه بعضهم وقال هذا يعلم الناس الفجور بالاطلاع على حكم ما يحتمله الاقسام

وينفع **الرابعة** اذا كان في الرقعة مسائل فالاحسن ترتيب الجواب على ترتيب السؤال ولو ترك
الترتيب مع التنبيه على متعلق الجواب فلا باس ويكون من قبيل قوله تعالى يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الايتين **الخامسة** قال بعضهم ليس من الادب
كون السؤال بخط المفتي فاما باملائه وتهذيبه فواسع **السادسة** ليس له ان يكتب الجواب
على ما علمه من صورة الواقعة اذا لم يكن في الرقعة تعرض له بل على ما في الرقعة فان اراد الجواب على خلافه
قال ان كان الامر كذا فجوابه كذا واستحبوا ان يزيد على ما في الرقعة ما له تعلق بها مما يحتاج
اليه السائل لحديث هو الطهور ماؤه الحل ميتته **السابعة** اذا كان المستفتي بعيد الفهم
فليرفق به ويصبر على تفهم سؤاله وتفهيم جوابه فانه ثوابه جزيل **الثامنة** ليتامل الرقعة
كلمة كلمة تاملا شافيا ولتكن عنايته باخر الكلام اشد فان السؤال في اخرها وقد
يتقيد الجميع به ويغفل عنه قال بعض العلماء وينبغي ان يكون توقفه في المسالة السهلة كالصعبة ليعتاده **التاسعة** اذا وجد فيها كلمة مشتبهة سال المستفتي عنها ونقطها و
شكلها وكذا ان وجد لحنا او خطا يختل المعنى اصلحه وان راى بياضا في اثناء سطر او اخره
خط عليه او شغله لانه ربما قصد المفتي بالايذاء فكتب في البياض بعد فتواه ما
يفسدها كما نقل ان ذلك وقع لبعض الاعيان **العاشرة** يستحب ان يقراها على حاضريه
ممن هو اهل لذلك ويستشيرهم ويباحثهم برفق وانصاف وان كانوا دونه وتلامذته
للاقتداء بالسلف ورجاء ظهور ما قد يخفى عليه فان لكل خاطر نصيبا من فيض الله تعالى
الا ان يكون فيها ما يقبح ابداؤه او يؤثر السائل كتمانه او في اشاعته مفسدة **الحادية عشرة**
ليكتب الجواب بخط واضح وسط لا دقيق خاف ولا غليظ جاف ويتوسط في سطورها بين توسعتها
وتضييقها واستحب بعضهم ان لا يختلف قلمه وخطه خوفا من التزوير ولئلا يشتبه خطه

الثانية عشرة

الثانية عشرة اذا كتب الجواب اعاد نظره فيه وتامله خوفا من خلل وقع فيه او اخلال
ببعض المسؤول عنه ويختار ان يكون قبل كتابة اسمه وختم الجواب **الثالثة عشرة** اذا كان هو المبتدي
فالعادة قديما وحديثا ان يكتب في الناحية اليسرى من الرقعة ولا يكتب فوق البسملة او نحوها
بحال **الرابعة عشرة** يستحب عند ارادة الافتاء ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمي الله تعالى ويحمده
ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو ويقول رب اشرح لي صدري ويسر لي امري الاية وكان بعضهم يقول
لا حول ولا قوة الا بالله العظيم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ففهمناها سليمان الاية اللهم
صل على محمد وال محمد وصحبه وسائر النبيين والصالحين اللهم وفقني واهدني وسددني
واجمع لي بين الصواب والوصول للثواب واعذني من الخطا والحرمان **الخامسة عشرة** ان يكتب في اول فتواه
الحمد لله او والله الموفق وحسبنا الله او حسبي الله او الجواب وبالله التوفيق ويحذف ذلك الا حسنه
الابتداء بالتحميد للحديث وينبغي ان يقول بلسانه ويكتبه ثم يختمه بقوله والله اعلم او وبالله
التوفيق ويكتب بعده قاله او كتبه فلان ابن فلان الفلاني فينتسب بما يعرف به من قبيلة
او بلد او صفة ونحوها **السادسة عشرة** قال بعضهم وينبغي ان يكتب المفتي بالمداد دون الحبر
خوفا من الحك بخلاف كتب العلم فالاولى فيها الحبر لانها يراد للبقاء والحبر ابقى **السابعة عشرة** ينبغي
ان يختصر جوابه غالبا ويكون بحيث تفهمه العامة فهما جليا حتى كان بعضهم يكتب يجوز او لا يجوز
او نعم او لا ونحوها **الثامنة عشرة** قال بعضهم اذا سئل عمن قال انا اصدق من محمد بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم او الصلاة لعب ونحوهما مما ينبغي ان قتله فلا يبادر بقوله هذا حلال الدم او عليه القتل
بل يقول ان ثبت هذا باقراره او ببينة كان الحكم كذا واذا سئل عمن تكلم بشيء يحتمل الكفر وغيره
قال يسال هذا القائل فان قال اردت كذا فالجواب كذا وكذا وان سئل عمن قتل او قلع
عينا او غيرها احتاط وذكر شروط القصاص وان سئل عمن فعل ما يقتضي تعزيرا ذكر ما يعزر به

فيقول كذا وكذا ولا يزاد على كذا **الثامن عشر** اذا سئل عن ميراث فليست العادة ان يشترط في الورثة عدم
الرق والكفر وغيرها من موانع الارث بل المطلق محمول على ذلك بخلاف ما اذا اطلق الاخوة
والاخوات والاعمام وبنيهم فلا بد ان يقول في الجواب من ابوين او اب او ام وان كان في المذكورين في
رقعة الاستفتاء من لا يرث افصح بسقوطه فيقول ويسقط فلان وان كان يسقط في حال
دون حال قال ويسقط فلان في هذه الحالة او نحو ذلك لئلا يتوهم انه لا يرث بحال واذا سئل
عن اخوة واخوات وبنين وبنات فلا ينبغي ان يقول للذكر مثل حظ الانثيين فان ذلك قد يشكل
على العامي بل يقول يقتسمون التركة على كذا وكذا سهما للذكر سهمان ولكل انثى سهم سهم
ولو وافق لفظ القران فلا باس ايضا لقلة خفاء معناه وان كان الاول اوضح وينبغي ان يقول
تقسم التركة بعد اخراج ما يجب تقديمه من وصية او دين ان كانا **التاسع عشر**? ينبغي ان يلصق
الجواب باخر الاستفتاء ولا يدع فرجة لئلا يزيد السائل شيئا يفسدها واذا كان موضع الجواب
ملصقا كتب على موضع الالصاق واذا ضاق موضع الجواب فلا يكتبه في ورقة
اخرى بل في ظهرها او حاشيتها واذا كتبه في ظهرها كتبه في اعلاها الا ان يبتدئ من اسفلها
متصلا بالاستفتاء فيضيق الموضع فيتمه في اسفل ظهرها ليتصل جوابه **الحادي والعشرون** اذا ظهر للمفتي
ان الجواب خلاف غرض المستفتي وانه لا يرضى بكتابته في ورقته فليقتصر على مشافهته بالجواب
وليحذر ان يميل في فتواه مع المستفتي او خصمه ووجوه الميل كثيرة لا تخفى ومنها
ان يكتب في جوابه ما هو له ويترك ما هو عليه وليس له ان يبتدئ في مسائل الدعوى و
البينات بوجوه المخالص منها ولا ان يعلم احدهما ما يدفع به حجة صاحبه كيلا يتوصل بذلك الى
ابطال حق وينبغي للمفتي اذا راى للسائل طريقا ينفعه ولا يضر غيره ضررا بغير حق ان يرشده
اليه كمن حلف لا ينفق على زوجته شهرا حيث ينعقد اليمين فيقول اعطها من صداقها او قرضا

يضرب ؟

او بيعا

او بيعا ثم ابرئها منه وكما حكي ان رجلا قال لبعض العلماء حلفت ان اطأ امراتي في نهار رمضان
ولا اكفر ولا اعصي فقال سافر بها **الثاني والعشرون** اذا راى المفتي المصلحة ان يفتي العامي بما فيه
تغليظ وتشديد وهو مما لا يعتقد ظاهره وله فيه تاويل جاز ذلك زجرا وتهديدا في
مواضع الحاجة حيث لا يترتب عليه مفسدة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه سأله
رجل عن توبة القاتل فقال لا توبة له وسأله اخر فقال له توبة ثم قال اما الاول فرايت
في عينيه ارادة القتل فمنعته واما الثاني فجاء مستكينا قد قتل فلم اقنطه لكن يجب عليه
التورية فيقول لا توبة له اي في حال اصراره على الذنب وهو مريد القتل **الثالث والعشرون** يجب على
المفتي عند اجتماع رقاع بحضرته ان يقدم الاسبق فالاسبق كما يفعله القاضي في الخصوم
وهذا فيما يجب فيه الافتاء فان تساووا او جهل السابق اقرع قيل ويقدم امراة ومسافرا شد
رحله وفي تخلفه عن الرفقة ونحوها الا اذا كثر وا بحيث يتضرر غيرهم بتضرر ظاهر
فيعود الى التقديم بالسبق او القرعة ثم لا يقدم احدا الا في فتيا واحدة **الرابع والعشرون** اذا راى المفتي
رقعة الاستفتاء وفيها خط غيره ممن هو اهل للفتوى وان كان دونه ووافق ما عنده
كتب تحت خطه هذا الجواب صحيح او هذا جواب صحيح او جوابي كذا ومثل هذا او بهذا اقول ونحو ذلك
وله ان يذكر الحكم بعبارة اخصر وارشق واما اذا راى خط من ليس اهلا للفتوى فلا يفتي
معه لان في ذلك تقريرا منه لمنكر بل له ان يضرب عليه وان لم ياذن له صاحب الرقعة لكن
لا يحبسها عنده الا باذنه وله نهر السائل وزجره وتعريفه قبح ما فعله وان كان يجب عليه
البحث عن اهل الفتوى وان راى فيها اسم من لا يعرفه سال عنه فان لم يعرفه فله الامتناع من الفتوى
معه خوفا مما قلناه والاولى في هذا الموضع ان يشار الى صاحبها بابدالها فان ابى ذلك اجابه
شفاها ولو خاف فتنة من الضرب على فتيا عادم الاهلية ولم تكن خطأ عدل الى الامتناع

جايز ؟

لعله ارشق اذا حصرت الفارق ؟

من الفتيا معه واما اذا كانت خطأ وجب عليه التنبيه عليه وحرم عليه الامتناع من الفتيا
تاركا للتنبيه على خطائها بل يجب عليه الضرب عليها عند تيسره او الابدال وتقطيع الرقعة
باذن صاحبها واذا تعذر ذلك وما يقوم مقامه كتب جوابه عند ذلك الخطأ ويحسن ان
يعاد للمفتي المذكور باذن صاحبها واما اذا وجد فتيا لاهل هي على خلاف ما يراه هو
غير انه لا يقطع بخطائها فليقتصر على كتب جواب نفسه ولا يتعرض لفتيا غيره بتخطية ولا
اعتراض **الخامس عشر** اذا لم يفهم المفتي السؤال اصلا ولم يحضر صاحب الواقعة فقد قيل يكتب يزاد
في الشرح ليجيب عنه او لم افهم ما فيها وعلى تقدير ان يكتب فلتكن الكتابة في محل الابيض من
الرقعة واذا فهم من السؤال صورة وهو يحتمل غيرها فلينص عليها في اول جوابه فيقول ان
كان قال كذا او فعل كذا او ما اشبه كذا فالامر كذا وكذا او يزيد والا فكذا وكذا **السادس
والعشرون** ليس بمنكر ان يذكر المفتي في فتواه حجة مختصرة قريبة من اية او حديث ومنعه
بعضهم ليفرق بين الفتيا والتصنيف وفصل بعضهم فقال ان افتى عاميا لم يذكر الحجة وان
افتى فقيها ذكرها وهو حسن بل قد يحتاج المفتي في بعض الوقائع الى ان يشدد ويبالغ
فيقول هذا اجماع المسلمين او لا اعلم في هذا خلافا او من خالف هذا فقد خالف الواجب
وعدل عن الصواب او الاجماع او فقد اثم او فسق او وعلى ولي الامر ان ياخذ بهذا ولا
يهمل الامر وما اشبه هذه الالفاظ على حسب ما تقتضيه ويوجبه الحال **النوع الرابع في الطالب
المستفتي وصفته وفيه** مسائل في صفته كل من لم يبلغ درجة المفتي الجامع للعلوم المتقدمة
فهو فيما يسال عنه من الاحكام مستفت ويعبر عنه بالعامي ايضا وان كان من افاضل عصره
بل ربما كان اعلم من المفتي في علوم اخر لا يتوقف عليها الافتاء فان العامي الاصطلاحي
يقابل الخاصة باي معنى اعتبر فههنا يراد بالخاص المجتهدون وبالعام من دونهم وقال

في احكام المستفتي وادابه
الاولى

له ايضا

له ايضا مقلد والمراد بالتقليد قبول قول من يجوز عليه الخطأ بغير حجة على عين ما قبل قوله
فيه ونقل عن القفال انه كان يجعل ما يعتقده من الاحكام قلادة في عنق من قلده ويجب
على من ذكر الاستفتاء اذا نزلت به حادثة يجب عليه علم حكمها فان لم يجد ببلده من يستفتيه
وجب عليه الرحيل الى من يفتيه وان بعدت داره وقد رحل خلائق من السلف في المسألة
الواحدة الليالي والايام وفي بعضها من العراق الى الحجاز وقد تقدم رحلة جابر من الحجاز
الى الشام في حديث ابي الدرداء **الثانية** يلزم المقلد ان لا يستفتي الا من عرف او غلب على ظنه علمه
بما يصير به اهلا للافتاء وعدالته فان جهل علمه لزمه البحث عما يحصل به احد الامرين اما
بالممارسة المطلعة له على حاله او بشهادة عدلين او باشاعة حاله بكونه متصفا بذلك او
بادعاء جماعة من العلماء العاملين بالطريق وان لم يكونوا عدولا بحيث يثير قولهم الظن وان
جهلت عدالته رجع فيها الى العينة المفيدة لها او الشياع او شهادة عدلين **الثالثة** اذا اجتمع
اثنان فاكثر ممن يجوز استفتاؤهم فان اتفقوا في الفتوى اخذ بها وان اختلفوا وجب عليه ان يرجح
الى الاعلم الاتقى فان اختلفوا في الوصفين رجع الى الاعلم الورعين واورع العالمين فان تعارض
الاعلم والاورع قدم الاعلم فان جهل الحال او تساويا في الوصف تخير وان بعد الفرض وربما قيل التخيير
مطلقا لاشتراك الجميع في الاهلية وهو قول اكثر العامة ولا نعلم به قائلا منا بل المنصوص عندنا
هو الاول **الرابعة** في جواز تقليد المجتهد الميت مع وجود الحي اقوال معدة لجمهورنا اصحها
عندهم جوازه مطلقا لان المذاهب لا تموت بموت اصحابها ولهذا يعتد بها بعدهم في الاجماع
والخلاف ولان موت الشاهد قبل الحكم لا يمنع الحكم بشهادته بخلاف فسقه والثاني لا
يجوز مطلقا سواء وجد حاكم لفوات اهليته بالموت ولهذا ينعقد الاجماع بعده ولا ينعقد
في حياته على خلافه وهذا هو المشهور بين اصحابنا خصوصا المتاخرين منهم بل لا نعلم قائلا منهم

الاعلم

صرح امام بعينه بقوله لكن هذا الدليل لا يتم على اصولنا من ان العبرة في الاجماع انما هو بقول
كما لا يخفى والثالث المنع منه مع وجود الحي لا مع عدمه وتحقيق المقام في غير هذه الرسالة
الخامسة لو تعدد المفتي وتساووا في العلم والدين وقلنا بتخييره مطلقا فقلد من شاء فيما نزل به
ثم اذا حضرت واقعة اخرى فهل يجب عليه الرجوع فيها الى الاول وجهان ان عدم او وجد
وكذا القول في مثل الواقعة في وقت اخر **السادسة** اذا استفتى فاجيب ثم حدث تلك الواقعة له
مرة اخرى فهل يلزمه تجديد السؤال فيه وجهان احدهما نعم لاحتمال تغير راي المفتي والثاني
لا وهو الاقوى لثبوت الحكم والاصل استمرار المفتي عليه وهذا باق في تقليد الحي اما الميت فلا
السابعة له ان يستفتي بنفسه وان يبعث ثقة يعتمد خبره او رقعة وله الاعتماد على خط المفتي اذا
اخبره عدل انه خطه او كان يعرف خطه ولم يتشكك في كون ذلك الجواب بخطه ولو لم يعرف لغة
المفتي افتقر الى المترجم العدل وهل يكفي واحد ام يشترط عدلان اجودهما الثاني
ينبغي للمستفتي ان يتادب مع المفتي ويجله في خطابه وجوابه ونحو ذلك ولا يومي بيده الى
وجهه ولا يقول له ما تحفظه في كذا او لا اذا اجابه هكذا الهمت او وقع لي ونحو ذلك ولا
افتاني فلان او غيرك بهذا او بخلافه ولا يسأله وهو قائم ولا مستوفز ولا مشغول بما يمنعه
من تمام الفكر ولا يطالبه بدليل ولا يقول لم قلت كذا فان احب ان تسكن نفسه بسماع الحجة
طلبها في مجلس اخر او في ذلك المجلس بعد قبول الفتوى مجردة **الثامنة** اذا اراد جمع خط مفتيين
في رقعة واحدة فالاولى ان يبتدئ بالاعلم فالاعلم ثم بالاورع ثم بالاعدل ثم بالاسن
وهكذا على ترتيب المرجحات في الامامة ولو اراد افراد الاجوبة في رقاع بدا بمن شاء وتكون
رقعة الاستفتاء واسعة ليتمكن المفتي من استيفاء الجواب واضحا لا مختصرا مضرا بالمستفتي
التاسعة ينبغي ان يكون كاتبا لرقعة ممن يحسن السؤال ويضعه على الغرض مع ابانة الخط واللفظ

ولا ان كان جوابك موافقا لما كتب فاكتب والا فلا

وصاحبنا

وصحيحا لا يتعرض التصحيف ويبين مواضع السؤال وينقط مواضع الاشتباه ويضبطها وان
كان من اهل الفهم اجود وكان بعض العلماء لا يكتب فتواه الا في رقعة كتبها رجل من اهل العلم
العلم **العاشرة** لا يدع الدعاء في رقعة المفتي فان اقتصر على فتوى واحد قال ما
تقول رحمك الله تعالى او رضي الله تعالى عنك او وفقك الله او ايدك الله او سددك او
رضي عن والديك ونحو ذلك ولا يحسن ان يدخل نفسه في الدعاء وان اراد جواب جماعة
قال ما تقولون رضي الله عنكم او ما قولكم او ما قول الفقهاء سددهم الله او ايدهم
ونحوه وان اتى بعبارة الجمع لتعظيم الواحد فهو اولى وينبغي ان يدفع الرقعة الى المفتي منشورة
ويأخذها منشورة ولا يحوجه الى نشرها ولا الى طيها **الحادية عشرة** اذا لم يجد صاحب الواقعة
مفتيا في البلد وجب عليه الرحلة اليه مع وجوب الحكم عليه كما تقدم فان لم يجده في
بلده ولا في غيرها ابتداء على ان الميت لا قول له وان الزمان يجوز خلوه من المجتهد نعوذ
بالله تعالى من ذلك وجب عليه الاخذ بالاحتياط فان لم يمكن فان لم يتفق
فهل يكون مكلفا بشيء يصنعه فيه نظر **الباب الثالث في المناظرة وشروطها وآدابها وفيه**
فصلان الاول في شروطها وادابها اعلم ان المناظرة في احكام الدين من الدين ولكن لها شروط
ومحل ووقت فمن اشتغل بها على وجهها وقام بشروطها فقد قام بحدودها واقتدى
بالسلف فيها فانهم تناظروا في مسائل وما تناظروا الا لله لطلب ما هو الحق عند الله تعالى ولمن
يناظر في الله وفي الله علامات بها يتبين الشروط والاداب **الاول** ان يقصد بها اصابة
الحق وطلب ظهوره كيفما اتفق لا ظهور صوابه وغزارة علمه وصحة نظره فان ذلك مراء
قد عرفت ما فيه من القبائح والنهي الاكيد ومن ايات هذا القصد ان لا يوقعها الا مع رجاء
التاثير واما اذا علم عدم قبول المناظر للحق وانه لا يرجع عما به وان تبين له فتركها

مناظرته غير جائزة لترتب الافات الآتية وعدم حصول الغاية المطلوبة منها **الثانية** ان
يكون ثمة اهم من المناظرة فان المناظرة اذا وقعت على وجهها الشرعي وكانت في واجب
من فروض الكفايات فاذا كان ثمة واجب عيني او كفائي هو اهم منه لم يكن الاشتغال بها
ومن جملة الفروض التي لا قائم بها في هذا الزمان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد يرى
المناظر في مجلس مناظرته مصاحبا لعدة مناكير كما لا يخفى على من سبر الاحوال المفروضة
والمحرمة ثم هو يناظر فيما لا يتفق او يتفق نادرا من الدقائق العلمية والفروع الشرعية
بل يجري منه ومن غيره في مجلس المناظرة من الايحاش والافحاش والايذاء والتقصير فيما يجب
رعايته من الحقيقة لنصيحة المسلمين والمحبة والمودة ما يعصي به القائل والمستمع ولا
يلتفت قلبه الى شيء من ذلك الامر مع انه يناظر لله تعالى **الثالثة** ان يكون المناظر في الحق مجتهدا
ليفتي بما يراه لا بمذهب احد حتى اذا بان له الحق على لسان خصمه انتقل اليه فاما من ليس له رتبة
فليس له مخالفة مذهب من يقلده فاي فائدة له في المناظرة وهو لا يقدر على تركه
ان ظهر ضعفه ثم على تقدير ان يبلغ اجتهادا ويظهر له ضعف دليله مما ذا ينفعه
المجتهد فان فرضه الاخذ بما يترجح عنده وان كان في نفسه ضعيفا كما اتفق ذلك
لسائر المجتهدين فانهم يتمسكون بادلة ثم يظهر لهم او لغيرهم انها في غاية الضعف فيتغير
فتواهم لذلك الا ترى في المصنفات لواحد بل في اوقات لواحد **الرابعة** ان يناظر في واقعة
مهمة او في مسألة قريبة من الوقوع وان يهتم بمثل ذلك والمهم ان يبين الحق ولا يطول
الكلام زيادة على ما يحتاج اليه في تحقيق الحق ولا يغتر بان المناظرة في تلك المسائل النادرة
توجب رياضة الفكر وملكة الاستدلال والتحقيق كما يقوله اكثر القاصدين حظ النفس
من اظهار المعرفة فيتناظرون في التعريفات وما يشتمل عليه من النقوض والتزييف

وفي المغالطات

وفي المغالطات ونحوها ولو اختبروا احوالهم حال الاختيار لوجدوا مقصدهم على غيره الا انه اشتبه عليهم
الخامسة ان يكون المناظرة في الخلوة احب اليه مما في المحافل والصدور وفي المجالس
اجمع للهم واحرى لصفاء الفكر ودرك الحق وفي حضور الخلق ما يحرك دواعي الرياء والحرص على
الافحام ولو بالباطل وغلبته يتفق لاصحاب المقاصد الفاسدة الكسل من الجواب عن المسئلة في
الخلوة ومنافستهم في المحافل لاخفائهم وعلى الاستشارة بها في المجامع **السادسة** ان يكون في طلب
الحق كناشد ضالة لا يفرق شاكرا متى وجدها ولا يفرق بين ان تظهر على يده او يد غيره ممن يعينه
معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطأ واظهر له الحق كما لو اخذ طريقا في طلب ضالته فنبهه
غيره على ضالته في طريق اخرى والحق ضالة المؤمن يطلبه كذلك فحقه اذا ظهر الحق على لسان
خصمه ان يفرح به ويشكره لا انه يخجل ويسود وجهه ويزيل لونه ويجتهد في مجاهدته و
مدافعته جهده **السابعة** انه لا يمنع معينه من الانتقال من دليل الى دليل ومن سؤال
الى سؤال بل يمكنه من ايراد ما يحضره ويخرج من كلامه ما يحتاج اليه في اصابة الحق
فان وجد له في جملته او استلزمه وان كان غافلا عن اللزوم فليقبله ويحمد الله تعالى
فان الغرض اصابة الحق وان كان في كلام مبهما فتناذا حصل منه المطلوب فاما قوله
هذا لا يلزم من مقتضى كلامك الاول فليس لك ذلك ونحو ذلك من اراجيف المناظرين
فمحض العناد والخروج من نهج السداد وكثيرا ما نرى المناظرات في المحافل تنقضي بمحض
المجادلات نحو تطليب المعترض للدليل ومنع المدعي وهو عالم به وينقضي المجلس على ذلك
الانكار والاصرار على العناد وذلك عين الفساد والخيانة للشرع المطهر والدخول في ذم
من كتم علمه **الثامنة** ان يناظر من هو مستقل بالعلم للاستفادة منه اذ كان يطلب الحق و
الغالب انهم يحترزون من مناظرة الفحول والاكابر خوفا من ظهور الحق على لسانهم ويرغبون فيمن

رءيتهم طمعا في تجويزا الباطل عليهم وورا هذه الشروط والاداب شروط اخر واداب دقيقة
لكن فيما ذكرنا يهديك الى معرفة المناظرة لله ومن يناظرلها اولعلة

الفصل الثاني في آفات المناظرة وما يتولد منها من مهلكات الاخلاق

اعلم ان المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام والمباهاة
والتشوف لاظهار الفضل هي منبع جميع الاخلاق المذمومة عند الله تعالى المحمودة عند
عدو الله ابليس ونسبتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والريا والحسد والمنافسة و
تزكية النفس وحب الجاه وغيرها كنسبة الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والقتل والقذف
وكما ان من خير بين شرب الخمر وبين ساير الفواحش فاختار الشرب استصغارا له فدعاه ذلك الى
ارتكاب ساير الفواحش فكذلك من غلب عليه حب الافحام والغلبة في المناظرة وطلب
الجاه والمباهاة دعاه ذلك الى اظهار الخبائث كلها فاولها الاستكبار عن الحق وكراهته
والحرص على مجادلة ما يعتقده باطلا حتى ان ابغض الاشياء الى المناظر ان يظهر الحق على لسان خصمه
ومهما ظهر يتشمر لجحده بما قدر عليه من التلبيس والمخادعة والمكر والحيلة ثم تصير
المماراة له عادة وطبيعة حتى لا يسمع كلاما الا وتنبعث داعيته للاعتراض عليه اظهارا
للفضل واستنقاصا للخصم وان كان محقا قاصد اظهاره بنفسه لا لاظهار الحق وقد تلونا
عليك بعض ما في المراء من الذم وما يترتب عليه من المفاسد وقد سوى الله تعالى بين
من افترى على الله كذبا وبين من كذب بالحق فقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او كذب بالحق لما جاءه وهو كبير ايضا لما تقدم من انه عبارة عن رد الحق على قائله والمراء
يستلزم ذلك وروي عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة وانس قالوا خرج علينا رسول الله صلعم
يوما ونحن نتمارى في شيء من امر الدين فغضب غضبا شديدا لم يغضب مثله ثم قال انما هلك
من كان قبلكم بهذا ذروا المراء فان المؤمن لا يماري ذروا المراء فان المماري قد تمت خسارته
ذروا المراء

بين ... ؛ الجحد ... ؛ الا ...

فان المماري لا اشفع له يوم القيمة ذروا المراء ...

ذروا المراء فانا زعيم بثلاث ابيات في الجنة في رباضها واوسطها واعلاها لمن ترك المراء
وهو صادق ذروا المراء فان اول ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الاوثان المراء وعنه
صلى الله عليه وآله ثلاث من لقي الله عز وجل بهن دخل الجنة من اي باب شاء من
حسن خلقه وخشي الله في المغيب والمحضر وترك المراء وان كان محقا وعن ابي عبد الله عم
قال قال امير المؤمنين علي عليه السلم اياكم والمراء والخصومة فانهما يمرضان القلوب على
الاخوان وينبت عليهما النفاق وعن ابي عبد الله عم قال قال جبرئيل عم للنبي صلعم اياك وملاحاة
الرجال وثانيها الريا وملاحظة الخلق والجهد واستمالة قلوبهم وصرف وجوههم نحوه
ليصوبوا نظره ويتضرعوا على خصمه وهذا هو عين الريا بل بعضه والريا هو الدا
العضال والمرض المخوف والعلة المهلكة قال الله تعالى والذين يمكرون السيئات لهم
عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور فسر بهم اهل الريا وقال تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا والريا هو الشرك الخفي وقال صلعم ان اخوف ما اخاف
عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال هو الريا قال الله تعالى
يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا فانظروا هل
تجدون عندهم الجزاء وقال صلى الله عليه وآله استعيذوا بالله من جب الخوف قالوا وما
هو يا رسول الله قال واد في جهنم اعد للمرائين وقال صلى الله عليه وآله ان المرائي ينادى
يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وبطل اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له
وروى جراح المدائني عن ابي عبد الله عم في قول الله عز وجل فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به
وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس هذا الذي اشرك بعبادة ربه

احد ... ؛ يقول ...

وعنه ع قال قال النبي ص ان الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجا به فاذا صعد بحسناته
يقول الله عز وجل اجعلوها في سجين انه ليس اياي اراد به وعن امير المؤمنين ع
ثلث علامات للمرائي ينشط اذا رأى الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في
جميع اموره **وثالثها** الغضب والمناظرة لا تنفك منه سيما اذا اراد الخصم عليه
كلامه واعترض على قوله ونبه على دليله بمشهد من الناس فانه يغضب لا محالة
وغضبه قد يكون بحق وقد يكون بغير حق وقد ذم الله تعالى ورسوله الغضب كيف كان وذكر
اكثر من الموعد عليه قال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية
فانزل الله سكينته على رسوله الآية فذم الكفار بما تظاهروا به من الحمية الصادرة
عن الغضب ومدح المؤمنين بما انعم عليهم من السكينة وعن عكرمة في قوله تعالى وسيدا
وحصورا قال السيد الذي لا يغلبه الغضب وروي ان رجلا قال يا رسول الله
مرني بعمل واقلل قال لا تغضب وعنه صلى الله عليه وآله من كف غضبه ستر الله عورته
وقال ابو الدرداء قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب وقال
ص ما غضب احد الا اشفى على جهنم وعن ابي عبد الله ع قال سمعت ابي يقول اتى رسول
الله رجل بدوي فقال اني اسكن البادية فعلمني جوامع الكلام فقال آمرك ان لا تغضب
فاعاد عليه الاعرابي المسألة ثلث مرات حتى رجع الرجل الى نفسه فقال لا اسأل عن
شيء بعد هذا ما امرني رسول الله ص الا بالخير وعن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله
ص الغضب يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وذكر الغضب عند ابي جعفر الباقر ع فقال
ان الرجل ليغضب فما يرضى ابدا حتى يدخل النار وعنه ع قال مكتوب في التورية
فيما ناجى الله عز وجل به موسى ع يا موسى امسك غضبك عمن ملكتك عليه اكف عنك

غضبي

ثم اعاد عليه فقال لا تغضب وسئل ص ما يبعد من غضب الله قال لا تغضب

الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل وقال صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]

وعن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو جعفر ع ان هذا الغضب جمرة من الشيطان توقد في قلب ابن آدم
وان احدكم اذا غضب احمرت عيناه وانتفخت اوداجه ودخل الشيطان فيه والاخبار
في ذلك كثيرة وفي الاخبار القديمة قال نبي من الانبياء لمن معه من يتكفل لي ان لا يغضب
يكون معي في درجتي ويكون خليفتي بعدي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال
انا وفى به فلما مات كان في منزلته بعده وهو ذو الكفل لانه تكفل له بالغضب ووفى
به **ورابعها** الحقد وهو نتيجة الغضب فان الغضب اذا لزم كظمه لعجز عن التشفي في الحال
رجع الى الباطن واحتقن فيه فصار حقدا ومعنى الحقد ان يلزم قلبه استثقاله والبغض له
والنفار منه وقد قال ص المؤمن ليس بحقود والحقد ثمرة الغضب والحقد يثمر امورا فانه
كالحسد والشماتة بما يصيبه من البلاء والهجر والقطيعة والكلام فيه بما لا يحل من كذب
وغيبة وافشاء سر وغيره والحكاية لما يقع منه المؤدي الى الاستهزاء والسخرية منه وايذائه
بالقول والفعل حيث يمكن وكل هذه الامور نتايج الحقد واقل درجات الحقد مع الاحتراز
عن هذه الآفات ان تحوم ان يستثقله في الباطن ولا ينتهي قلبه عن بغضه حتى يمنع ما كنت
تتطوع به من البشاشة والرفق والعناية والقيام على بره ومواساته وهذا كله ينقص
درجاتك في الدين ويحول بينك وبين فضل عظيم وثواب جزيل وان كان لا يعرضك لعقاب
واعلم ان الحقود على الجزاء عند القدرة ثلثة احوال احدها ان يستوفي حقه الذي يستحقه
من غير زيادة ولا نقصان وهو العدل والثاني ان يحسن اليه بالعفو وذلك هو الفضل
والثالث ان يظلمه بما لا يستحقه وذلك هو الجور وهو اختيار الصديقين والاول منتهى درجات
الصالحين وليعلم المؤمن بهذه الخصلة ان لم يمكنه تحصيل فضيلة العفو الذي ندب
الله تعالى اليها وحض عليها رسوله والائمة صلوات الله عليهم اجمعين قال الله تعالى خذ العفو الآية

تقطع به

عند القدرة به

اختيار الاراذل والثاني هو به

وقال تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث والذي نفسي بيده ان كنت
لحالفا عليهن ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ولا عفى رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله
تعالى الا زاده الله تعالى بها يوم القيمة عزا ولا فتح رجل باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر
وقال صلى الله عليه وآله التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا
عزا فاعفوا يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله وقال عم
قال موسى عم يا رب اي عبادك اعز عليك قال الذي اذا قدر عفى وروى ابن ابي عمير عن عبد الله
ابن سنان عن الصادق عم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة
تعفوا عمن ظلمك وتصل من قطعك والاحسان الى من اساء اليك واعطاء من حرمك والاخبار
في هذا الباب كثيرة لا تقتضي الرسالة ذكرها ومنها الحسد وهو نتيجة الحقد والحقد
نتيجة الغضب كما مر والمناظر لا ينفك عنه غالبا فانه تارة يغلب وتارة يغلب وتارة يحمد
كلام غيره ومن لم يحمد له مثله فيحسد دون صاحبه وهو عين الحسد فان العلم من اعظم
النعم فاذا تمنى احدهما زوال الغلبة لمن يحمد له فقد حسد صاحبه وهذا امر واقع
بالمناظرين الا من عصمه الله تعالى ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه خذوا العلم حيث وجدتم
ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فانهم يتغايرون كما يتغاير التيوس في الزريبة
واما ما جاء في ذم الحسد والوعيد عليه فهو خارج عن حد الحصر وكفاك فيه انه منبع
من الذنوب والفساد في الارض من ولد آدم الى آخر الدهر كان من الحسد لما حسد ابليس آدم
فصار امره الى ان طرده الله تعالى ولعنه واعد له عذاب جهنم خالدا فيها وتسلط بعد ذلك
على بني آدم وجرى فيهم مجرى الدم وهو اول خطيئة وقعت بعد خلق آدم وهو الذي حمل
ابن آدم قتل اخاه كما حكاه الله تعالى عنهما في كتابه الكريم وقد قرن الله تعالى الحسد بالشيطان
والساحر

كلامه وتارة يحمد

ترس برتر ... ازبيه خطره ...

الذي هو الروح في ابدانهم وصار سبب الفساد على بني آدم

والساحر فقال ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا
حسد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال عم دب اليكم
داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء وهي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين
والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا وقال صلى الله عليه وآله سيصيب
امتي داء الامم قبلكم ... قيل يا رسول الله من هم قال الامراء بالجور والعرب بالعصبية
والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق بالجهالة والعلماء بالحسد وروى
محمد بن مسلم عن الباقر عم انه قال ان الرجل ليأتي بادرء الى حصلة فيكفر وان الحسد
ليأكل الايمان كما تأكل النار الحطب وعن ابي عبد الله عم آفة الدين الحسد والعجب والفخر
عم قال قال الله تعالى عز وجل لموسى عم يا ابن عمران لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلي
ولا تمدن عينيك الى ذلك ولا تتبعه نفسك فان الحاسد ساخط لنعمي صاد لقسمي الذي
قسمت بين عبادي ومن يكن كذلك فلست منه وليس مني وعنه عم قال ان المؤمن يغبط ولا يحسد
والمنافق يحسد ولا يغبط ومنها الهجر والقطيعة وهو ايضا من لوازم الحقد فان المتناظرين
اذا ثارت بينهما المنافرة ظهر بينهما الغضب وادعى كل منهما انه المصيب وان صاحبه المخطئ
واعتقد واظهر انه مصر على باطله منهمك على خلافه لزم من حقده عليه وغضبه هجره
وقطيعته وذلك من عظائم الذنوب وكبائر المعاصي وروى داود بن كثير قال سمعت
ابا عبد الله عم قال يقول ابي قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلثا لا يصطلحان
الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية فايهما سبق الى كلام اخيه كان السابق الى
الجنة يوم الحساب وعن ابي عبد الله عم انه قال لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب
احدهما البراءة واللعنة وربما استحق كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك هذا

ازمعت ... عليه ...

الظالم فيقابل المظلوم قال لا لانه لا يدعو اخاه الى صلته ولا يتعامس له عن كلامه سمعت ابي
يقول اذا تنازع اثنان فعاز احدهما الآخر فليرجع المظلوم الى صاحبه حتى يقول لصاحبه
اي اخي انا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فان الله تبارك وتعالى حكم عدل
يأخذ للمظلوم من الظالم وروى زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الشيطان يغري بين المؤمنين
ما لم يرجع احدهم عن دينه فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدد ثم قال فزت فرحم الله
من الف بين وليين لنا يا معشر المؤمنين تألفوا وتعاطفوا وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال
لا يزال ابليس فرحا ما اهتجر المسلمان فاذا التقيا اصطكت ركبتاه وتخلعت اوصاله ونادى
يا ويله ما لقي من الثبور ومنها الكلام فيه بما لا يحل من كذب وغيبة وغيرهما وهو من
لوازم الخصومة بل من نتيجة المناظرة فان المناظرة لا تخلو عن حكاية كلام صاحبه في معرض التقبيح
والذم والتوهين فيكون مغتابا به وما يحرف كلامه فيكون كاذبا بهاتا ملبسا وقد
يصرح باستجهاله وتحمقه فيكون منتقصا مشينا وكل واحد من هذه الامور ذنب كبير و
الوعيد عليه في الكتاب والسنة كثير يخرج عن حد الحصر فقال في ذم الغيبة الله تعالى
شبهها باكل الميتة فقال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه وقال النبي ص كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تتناول
العرض وقال رسول الله ص اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني فيتوب
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر صاحبه وقال البراء خطبنا رسول
الله ص حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا
المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته
يفضحه في جوف بيته وعن ابي عبد الله ع من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته

اذناه

يغري دينه

شور زبان كندن ...

العاتق البكر ...

اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
آمنوا لهم عذاب اليم وعن النبي ص ان الغيبة اشد من ثلاثين زنية وروى مفضل بن
عمر عن ابي عبد الله ع انه قال من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط
من اعين الناس اخرجه الله من ولايته الى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان وعنه ع
في حديث عورة المؤمن على المؤمن حرام قال اما هو ان يحفظ عليه شيئا انما هو ان
تروي عنه او تعيبه وروى زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قالا اقرب ما يكون
العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعيره بها يوما وروى ابو بصير
عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص سباب المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية
وحرمة ماله كحرمة دمه وعن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اذا قال المؤمن
لاخيه اف خرج من ولايته واذا قال انت عدوي كفر احدهما ولا يقبل الله من مؤمن عملا
وهو مضمر على اخيه المؤمن سوءا وروى المفضل عن ابي جعفر ع قال ان ما من انسان يطعن
في عين مؤمن الا مات بشر ميتة وكان قمنا الا يرجع الى خير ومنها الكبر والترفع و
لا ينفك عن التكبر على الاقران والامثال والترفع فوق المقدار في الهيئات والمجالس
ومن انكار كلام خصمه وان لاح كونه حقا من ظهور غلبتهم ولا يصرحون عند ظهور الحق
الفلج عليهم بانا مخطئون وان الحق قد ظهر في جانب خصمنا وهذا اعين الكبر الذي ذمه
عند رسول الله ص بانه لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة منه وفسره ص في الحديث
السابق بانه بطر الحق وغمص الناس والمراد ببطر الحق رده وبغمص الناس بالصاد
المهملة بعد التعين احتقارهم وهذا المناظر قد يرد الحق عن قائله بعد ظهوره وبر
ويحتقر على غيره وربما احتقره حيث يزعم انه محق وان خصمه هو المبطل الذي لا يعرف الحق

وفي حديث آخر من ستة وثلثين زنية والكلام في الغيبة يطول والغرض هنا الاشارة الى اصول هذه الرذائل

لقد رأيت قمن ان تفعل كذا اي خليق وجدير

حذاء

على قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره

ولا له ملكة العلم والقوانين المؤدية الى عين النجح صه انه قال حاكيا عن الله تعالى
العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته وعن ابي عبد الله ع قال
قال رسول الله ص ان اعظم الكبر غمص الخلق وسفه الحق قال قلت وما غمص الخلق
وسفه الحق قال يجهل الحق ويطعن على اهله فمن فعل ذلك فقد نازع الله عز وجل
رداءه وروى الحسن ابن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول الكبر قد يكون
في شرار الناس من كل جنس والكبر رداء الله فمن نازع الله عز وجل رداءه لم يزده الله
عز وجل الا سفالا وسئل ع عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناه وروى زرارة عن ابي جعفر
وابي عبد الله ع قال لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من كبر وعن عمر بن يزيد قال
قلت لابي عبد الله ع اني اكل الطعام الطيب واشم الرائحة الطيبة واركب الدابة الفارهة
ويتبعني الغلام فترى في هذا شيئا من الكبر فلا افعله فاطرق ابو عبد الله ع ثم قال انما الجبار
الملعون من غمص الناس وجهل الحق قال عمر فقلت اما الحق فلا اجهله والغمص لا
ادري ما هو قال من حقر الناس وتجبر عليهم فذلك الجبار وعن ابي حمزة عن
ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة و
لا يزكيهم ولهم عذاب اليم ومنها التجسس وتتبع العورات والمناظر لاجل تفضيح
من طلب عثرات مناظره في كلامه وعيبه ليجعله ذخيرة لنفسه ووسيلة الى
تشديده وبراءة تدوين منقصته حتى ان ذلك قد يتمادى باهل الغفلة ومن
يطلب علمه للدنيا فيتفحص عن احوال خصمه وعيوبه في زمانه فلا يعرض به في حضرته او يشافهه
بها وربما يضج به ويقول كيف حاله وكيف حالته الى غير ذلك مما يفعله الغافلون
عن الدين واتباع الشياطين وقد قال الله تعالى ولا تجسسوا وقال ص يا معشر من امن

بلسانه

سفال [illegible]

التجبر

وعدّ منهم الجبار

بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين فمن تتبع عورة مسلم تتبع الله عورته ومن
تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف بيته وعن ابي جعفر ع اقرب ما يكون العبد الى الكفر ان
يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه زلاته ليعيره بها يوما ما وعنه ع قال قال رسول الله
ص من اذاع فاحشة كان كمبتديها ومن عير مؤمنا بشيء لم يمت حتى يركبه وعنه ع من
اخاه بما يؤنبه انبه الله في الدنيا والاخرة وعنه ع قال قال امير المؤمنين ع في كلام له
ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا و
انت تجد لها في الخير محملا ومنها ترك الفرح بمساءة الناس والغم بسرورهم ومن لا يحب لاخيه
المؤمن المسلم ما يحب لنفسه فهو ناقص الايمان بعيد عن اخلاق اهل الدين وهذا غالب من
يغلب على قلبهم محبة الغلبة على الاقران وظهور الفضل على الاخوان وقد ورد في احاديث
كثيرة ان للمسلم على المسلم حقوقا ان ضيع منها واحدا خرج من ولاية الله وطاعته ومن جملتها
ذلك وروى محمد ابن يعقوب الكليني باسناده الى المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله ع
قال قلت له ما حق المسلم على المسلم قال له سبع حقوق واجبات ما منهن حق الا وهو واجب عليه
ان ضيع منها شيئا خرج من ولاية الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب قلت له جعلت فداك
وما هي قال يا معلى اني عليك شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قال قلت له لا
قوة الا بالله قال ايسر حق منها ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك والحق الثاني
ان تجتنب سخطه وتتبع مرضاته وتطيع امره والحق الثالث ان تعينه بنفسك ومالك
ولسانك ويدك ورجلك والحق الرابع ان تكون عينه ودليله ومرآته والحق الخامس ان لا
تشبع ويجوع ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى والحق السادس ان يكون لك خادم وليس لاخيك
خادم فواجب ان تبعث خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه والحق السابع

وعن ابي عبد الله ع ابعد ما يكون العبد الى الله تعالى ان يكون الرجل يواخي الرجل وهو يحفظ زلاته ليعيره بها يوما ما

ان تنتقم ويحب دعوته وتعود مرضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة بادرت
الى قضائها ولا تحوجه الى ان يسألكها ولكن تبادر مبادرة فاذا فعلت ذلك وصلت وتبرأت
بولايته وولايته بولايتك والاخبار في هذا الباب كثيرة **وحادي عشرها** تزكية النفس والثناء
عليها والمناظر لا يخلو من الثناء على نفسه اما تصريحا او تلويحا او تعريضا بتصويب كلامه
وتخطئة كلام خصمه وكثيرا ما يصرح بقوله لست ممن يخفى عليه امثال هذا ونحوه وقد قال الله
تعالى ولا تزكوا انفسكم وقيل لبعض العظماء ما الصدق القبيح قال ثناء المرء على نفسه
واعلم ان ثناءك على نفسك مع قبحه ونهي الله تعالى عنه ينقص قدرك عند الناس ويوجب
مقتك عند الله واذا اردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر
الى اقرانك اذا اثنوا على انفسهم بالفضل كيف يستنكره قلبك ويستثقله طبعك وكيف تذمهم
عليها اذا فارقتهم فاعلم انهم ايضا في حال تزكيتك نفسك يذمونك بقلوبهم حاضرا ناجزا
ويظهرونه بالسنتهم اذا فارقتهم **وثاني عشرها** النفاق والمتناظرون يضطرون اليه
فانهم يلقون الخصوم والاقران واتباعهم بوجه مسالم وقلبهم مشحون بغض وربما يظهرون
الحب والشوق الى لقائهم ودوام بقائهم مع تعقد في حال من بعضهم ويعلم كل واحد من صاحبه
انه كاذب فيما يبديه بخلاف ما يخفي وقد قال صلى الله عليه وآله اذا تعلم الناس العلم وتركوا العمل
وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله تعالى فاصمهم
واعمى ابصارهم نسأل الله تعالى العافية وهذه اثنتا عشرة خصلة مهلكة اولها الكبر
المحرم للجنة واخرها النفاق الموجب للنار والمتناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم
ولا ينفك اعظمهم دينا واكثرهم عقلا من جملة موادها هذه الاخلاق وانما غايتهم اخفاؤها
ومجاهدة النفس عنها لكنها بها للناس وعدم اشتغالهم بدواعيها الا من جامع لها طلب العلم
لغير الله

لغير الله وبالجملة فالعلم لا يهمل العالم ابدا بل اما ان يهلكه او يسعده ويقربه من
الله تعالى وينبغيه فان قلت في المناظرة فائدة فان احدهما ترغيب الناس في العلم اذ لولا حب
الرياسة لاندرست العلوم وفي هذا فيما يقرره الرغبة والثانية ان فيها تشحيذ الخاطر
وتقوية النفس لادراك ماخذ العلم قلنا صدقت ولم نذكر ما ذكرناه لسد باب المناظرة بل ذكرنا
لها ثمانية شروط واثنتي عشرة آفة ليراعي المناظر شروطها ويحترز من آفاتها ثم ليستفيد فوائدها
من الرغبة في العلم وتشحيذ الخاطر فان كان غرضك انه كان ينبغي ان يرخص في هذه الآفات لتحصل
بسببها لاجل الرغبة في العلم وتشحيذ الخاطر فبئسما حكمت فان الله تعالى ورسوله وخلفائه
رغبوا الخلق في العلم بما وعد واوعد من ثواب الآخرة لا بالرياسة نعم الرياسة باعث طبيعي والشيطان
موكل بتحريكه والترغيب فيه وهو مستغن عن نيابتك عنه ومعاونتك واعلم ان من تحركت رغبته
في العلم بتحريك الشيطان فهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
وباقوام لا خلاق لهم ومن تحركت رغبته بتحريك الانبياء عليهم السلام وترغيبهم في ثواب الله
تعالى فهو من ورثة الانبياء وخلفاء الرسل وامناء الله تعالى على عباده واما تشحيذ الخاطر فيحصل
فليحصل تشحيذ الخاطر ولتجتنب هذه الآفات التي ذكرناها فان كان لا يقدر على اجتنابها فليتذكر ان
يلزم المواظبة على العلم وطول التفكر فيه وتصفية القلب عن كدورات الاخلاق وقد تتحد
خواطر اهل الدين بدون هذه المناظرة والشيء اذا كان له منفعة واحدة وآفات كثيرة لا يجوز
التعرض لآفاته لاجل تلك المنفعة الواحدة بل حكمه في ذلك حكم الخمر والميسر قال الله تعالى
ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فحرمهما الله
واكد تحريمهما والله الموفق **الباب الرابع في آداب الكتابة والكتب التي هي آلة العلم**
وما يتعلق بتصحيحها وضبطها ووضعها وحملها وشرائها واعارتها ونسخها وغيره وفيه مسائل

الكتابة من اجل المطالب الدينية واكبر اسباب الملة الحنيفية من الكتاب والسنة وما يتبعهما من العلوم
الشرعية ويتوقف فهمهما عليه من المعارف العقلية وهي منقسمة في الاحكام حسب العلم المكتوب
فان كان واجبا على الاعيان فهي كذلك حيث يتوقف حفظه عليها وان كان واجبا على الكفاية
فهي كذلك وان كان مستحبا فكتابته مستحبة وهي في زماننا هذا بالنسبة الى الكتاب والسنة
موصوفة بالوجوب مطلقا اذ لا يوجد من كتب الدين ما يقوم بفرض الكفاية بالنسبة الى
الاقطار سيما كتب التفسير والحديث فانه مع ما لها قد اشرفت على الاندراس وبانت عليها
ذلة الانعكاس فيجب على كل مسلم الاهتمام بحالها كتابة وحفظا وتصحيحا ودراية كفاية
ومن القواعد المعلومة ان فرض الكفاية اذا لم يقم به من فيه كفاية يخاطب به كل مكلف ويكون
في ذلك كالواجب العيني الى ان يوجد من فيه كفاية وقد ورد مع ذلك في الحث والوعد بالثواب
الجزيل على فعلها آثار كثيرة من الآثار فمنه عن النبي ص قال انه قال قيدوا العلم قيل وما تقييدها قال
كتابته وروي ان رجلا من الانصار كان يجلس الى النبي ص فيسمع منه الحديث فيعجبه
ولا يحفظه فشكى ذلك الى النبي ص فقال له النبي ص استعن بيمينك واومى بيده اي خط
وعن الحسن بن علي عليهما السلام انه دعا بنيه وبني اخيه فقال انكم صغار قوم ويوشك
ان تكونوا كبار قوم آخرين فتعلموا فمن لم يستطع منكم ان يحفظه فليكتبه وليضعه في بيته
وعن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا وعنه ع
قال القلب يتكل على الكتابة وعن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله ع احتفظوا بكتبكم
فانكم سوف تحتاجون اليها وعن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع اكتب وبث علمك في
اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه الا بكتبهم
وروى الصدوق في اماليه باسناده الى النبي ص انه قال المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة

هرج صح

عليها

عليها علم كانت تلك الورقة سترا فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف مدينة اوسع
من الدنيا وما فيها ومن جلس عند العالم ساعة ناداه الملك جلست الى عبدي وعزتي وجلالي
لاسكننك الجنة معه ولا ابالي **الثانية** يجب اخلاص النية لله تعالى على الكاتب في كتابته كما يجب
اخلاصها في طلب العلم لانها عبادة وضرب من تحصيل العلم وحفظه والقصد بها التقرب الى الله
تعالى من حظوظ النفس والدنيا كالقصد بالعلم وقد تقدم من ذمه ووعيده ما فيه كفاية
ومن يكتب خيرا او شرا انه سوف يبقى بعده ما يكون يوم القيامة حجة له او عليه فينظرها يوم تعرض على خالقه ويترتب
ما يثبت من خير او شر او سنة او بدعة يعمل بها في حياته وبعد موته دهرا طويلا فهو شريك
في اجر من ينتفع به او وزره فلينظر ما يكتبه ويعلم من ذلك ان ثواب الكتابة ربما زاد على
ثواب العلم في بعض الموارد بسبب كثرة الانتفاع به ودوامه ومن هنا جاء تفضيل مداد العلماء
على دماء الشهداء حيث ان مدادهم ينتفع به بعد موتهم ودماء الشهداء لا ينتفع بعد موتهم
الثالثة ينبغي لطالب العلم ان يعتني بتحصيل الكتب المحتاج اليها في العلوم النافعة ما امكنه من كتابة
او شراء والا فاستعارة واعارة لانها آلة التحصيل وكثيرا ما تذهب بها الافاضل في الازمنة
وحصل لهم بسببها ترق زائد على من لم يتمكن منها ولهم في ذلك اقاصيص يطول الامر
بشرحها ولا ينبغي للطالب ان يجعل تحصيلها وجمعها وكثرتها حظه من العلم ونصيبه من الفهم
بل يحتاج مع ذلك الى التعب والجد والجلوس بين يدي المشايخ ولقد احسن القائل اذا لم
تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع **الرابعة** ان لا يشتغل بنسخها ان امكنه تحصيلها
بشراء ونحوه لان الاشتغال بتحصيل العلم اهم نعم لو تعذر الشراء لعدم الثمن او لعزة الكتاب
فليكتبه بنفسه ولا يرضى بالاستعارة مع امكان تملكه ومتى اشتغل بالنسخ فليشتغل
فان الله تعالى يعينه ولا يضيع حظه من العلم ولا يفوته الحفظ الا بالكسل ومن ضبط وقته

حصل مطلبه وقد نقل جملة صالحة في ذلك الخامسة يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها
ممن لا ضرر منه بها سيما بما يؤكد لما فيه من الاعانة على العلم والمعاضدة على الخير وقال تعالى
على البر والتقوى مع ما في مطلق العارية من الفضل والاجر وقد قال بعض السلف بركة العلم
اعارة الكتب وقال آخر من بخل بالعلم ابتلي بثلاث ان ينساه او يموت فلا ينتفع به او تذهب
كتبه وينبغي للمستعير ان يشكر المعير فذلك لاحسانه ويجزيه خيرا السادسة اذا استعار كتابا وجب
عليه حفظه من التلف والتعيب وان لا يطيله بلا حاجة بل يرده اذا قضى حاجته
ولا يحبسه اذا استغنى عنه لئلا يفوت الانتفاع به على صاحبه ولئلا يكسل عن تحصيل
الفائدة منه ولئلا يمتنع من اعارته غيره اياه واما اذا طلبه المالك فيحرم عليه حبسه
ويصير غاصبا له وقد جاء في ذم الابطاء برد الكتب عن السلف اشياء كثيرة نظما ونثرا
وبسببهما والتقصير في حفظها امتنع غير واحد من اعارتها السابعة لا يجوز ان يصلح كتاب
غيره المستعار او المستأجر بغير اذن صاحبه ولا يحشيه ولا يكتب شيئا في بياض فواتحه و
خواتمه الا اذا علم رضى مالكه وهو كما يكتبه المحدث على جزء سمعه ولا يسوده ولا يعيره
غيره ولا يودعه لغيره من غير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه فان النسخ
انتفاع زائد على الانتفاع بالمطالعة واشق فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع
به غير معين فلا بأس بالنسخ منه لمن يجوز له امساكه والانتفاع مع الاحتياط ولا بأس
باصلاحه ممن هو اهل لذلك من الناظر فيه او من باذن له بل فيجب فان لم يكن له
ناظر خاص فالنظر فيه الى الحاكم الشرعي واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب
منه والقرطاس في بطنه ولا يضع المحبرة عليه ولا يمر بالقلم الممدود فوق الكتابة
وبالجملة فيحفظه من كل ما يعد عرفا تقصيرا وهو امر زائد على حفظ الانسان كتاب نفسه

يجوز

بها

لعله بالامر الزرق

يجوز فيه ما لا يجوز في المستعار خصوصا التهاون بحفظ الكتب فان كثيرا من الناس ممن تحقق بها
في الغاية بسبب الطبع البارد وهذا الامر السوء في المستعار بوجه الثامنة اذا نسخ من الكتاب
او طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين مثلا او كرسي على
الوجه المعروف لئلا يسرع تقطيع حبكه وورقه وجلده التاسعة اذا وضع الكتب مصفوفة
فلتكن على كرسي او تخت خشب او نحوه والاولى ان يكون بينها وبين الارض خلو
ولا يضعها على الارض كي لا تنتدي او تبلى واذا وضعها على خشب او نحوه جعل فوقها وتحتها
ما يمنع من تآكل جلودها به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادمها او يسندها من حائط او
غيره ويراعي الادب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها وشرف مصنفيها فيضع الانفس
اعلى الكل والاولى ان يكون في خريطة ذات عروة في مسمار او وتد في حائط طاهر نظيف
في صدر المجلس ثم كتب الحديث الصرف ثم تفسير القران ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم
اصول الفقه ثم الفقه ثم العربية ولا ينبغي ان يجعل القطع الكبير فوق الصغير لئلا يكثر
تساقطها ولا يجعل وضع الورقة في اثنائه لئلا يسرع تكسرها وينبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه في
جانب آخر الصفحات من اسفل وفائدته معرفة الكتاب وتيسر اخراجه من بين الكتب
العاشرة ان لا يجعل الكتاب خزانة للكراريس وغيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا
مسندا ولا متكأ ولا مقتلة للبراغيث وغيرها لاسيما في الورق ولا يطوي حاشية الورقة
او زاويتها ولا يعلم بعود او شيء جاف بل بورقة لطيفة ونحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره
قويا الحادية عشرة اذا استعار كتابا ينبغي له ان يتفقده عند اخذه ورده واذا اشترى كتابا
تعهد اوله واخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه وتصفح اوراقه واعتبر صحته
ومما يغلب على الظن صحته اذا ضاق الزمان عن تفتيشه ان يرى الحاقا او اصلاحا فانه من

ثم يراعي التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل

الاولى نعشه اى الكتاب في غير موضعه

شواهد الصحة حتى قال بعضهم لا يضيء [يعني] الكتاب حتى يظلم يريد اصلاحه بالضرب والكشط
والالحاق ونحوها **الثاني عشر** اذا نسخ شيئا من كتب العلم الشرعية فينبغي ان يكون على
طهارة مستقبلا طاهر البدن والثياب والحبر والورق ويبتدئ الكتاب بكتابة بسم الله
الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة على رسوله واله ص وان لم يكن المصنف قد كتبها لكن ان لم يحكِ
كلام المصنف اشعر بذلك بان يقول بعده قال المصنف او الشيخ او نحو ذلك وكذلك يختم الكتاب
بالحمد لله والصلوة والسلم بعد ما يكتب اخر الجزء الفلاني ويتلوه كذا وكذا ان لم يكن كمل الكتاب
ويكتب اذا كمل تم الكتاب الفلاني او الجزء الفلاني بحمد الله تم الكتاب ونحو ذلك ففيه فوائد كثيرة
وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى سبحانه او عز وجل او تقدس ونحو ذلك فيكتبه
تواند كتبه ويتلفظ بذلك ايضا وكلما كتب اسم النبي ص كتب بعده الصلوة عليه وعلى اله والسلم
ويسلم ويصلي هو بلسانه ايضا ولا يختصر الصلوة في الكتابة ولا يسام من تكرارها ولو وقعت
في السطر مرارا كما يفعل بعض المحرومين المتخلفين من كتابة صلعم او صلم او صلسلم او صلعه
فان ذلك كله خلاف الاولى والمنصوص بل قال بعض العلماء اول من كتب صلعم قطعت يده
واقل ما في الاخلال بها كمالها تفويت الثواب العظيم عليها فقد ورد عنه صلى الله عليه واله
انه من قال صلى علي في كتاب لم تزل الملئكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب واذا مر
بذكر احد من الصحابة سيما الاكابر كتب رضي الله عنهم او عنه اذا كان واحدا او رضوان الله
عليه او بذكر احد من السلف الاعلام كتب رحمه الله تعالى او تغمده الله تعالى برحمته ونحو
ذلك وقد جرت العادة باختصاص الصلوة والسلم بالانبيا وينبغي ان يجعل للائمة عليهم السلام
وانما يتخلف ذلك كله بل تجوز الصلوة على كل مؤمن لما دل عليه القران والحديث و
كتابة ما ذكر من الثناء ونحوه هو دعاء يثبته الكاتب لا كلام يرويه فلا يتقيد فيه بالرواية ولا اثبات

المص

المص بل يكتبه وان سقط من الاصل المنقول او المسموع منه واذا وجد شيئا من ذلك فقد
جاء به الرواية او مذكورا في التصنيف كانت العناية باثباته وضبطه اكثر هذا هو الراجح
ومختار الاكثر وذهب بعض العلماء الى اسقاط ذلك كله من الكتابة مع النطق بذلك
وينبغي ان يذكر التسليم على النبي ص مع الصلوة عملا بظاهر الاية ولو اقتصر على الصلوة لم يكن به
باس **الثالث عشر** لا يهتم المشتغل بالعلم بالمبالغة في حسن الخط وانما يهتم بصحته و
تصحيحه ويجتنب التعليق جدا وهو خلط الحروف التي ينبغي تفريقها والمشق وهو سرعة الكتابة
مع بعثرة الحروف قال بعضهم وزن الخط وزن القراءة اجود القراءة ابينها واجود الخط
ابينه وينبغي ان يجتنب الكتابة الدقيقة فلا ينتفع بها قال بعض السلف وقد راى خطا دقيقا يكتب
خطا دقيقا لا تفعل فانه يخونك احوج ما تكون اليه وقال بعضهم اكتب ما ينفعك وقت
احتياجك اليه ولا تكتب ما لا ينتفع به وقت الحاجة اي وقت الكبر وضعف البصر وهذا
كله في غير مسودات المصنفين فان تانيهم في الكتابة يفوت كثيرا من اغراضهم التي هي
اهم من تجويد الكتابة فمن تم تراها غالبا عسرة القراءة مشتبكة الحروف والكلمات لسرعة
الكتابة واشتغال الفكر بامر اخر **الرابع عشر** قالوا ينبغي ان يكون القلم صلبا جدا فيمنع
سرعة الجري ولا رخوا فيسرع اليه الحفا قال بعضهم اذا اردت ان تجود خطك فاطل جلفتك
واسمنها وحرف قطتك وايمنها وليكن السكين حادة جدا لبراية الاقلام وكشط الورق
خاصة لا يستعمل في غير ذلك وليكن ما يقط عليه القلم صلبا ويحمدون في ذلك القصب
الفارسي اليابس جدا والابنوس الصلب الصقيل **الخامس عشر** ينبغي ان لا يقرمط الحروف و
ياتي بها متشبهة بغيرها بل يعطي كل كلمة حقها ويراعي من الاداب الواردة في ذلك ما روي
عن النبي ص وسلم انه قال لبعض كتابه الق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرق السين

بعثرة: پراگنده کردن
او لا يكمل الانتفاع به لمن ضعف نظره وربما ضعف نظر الكاتب نفسه بعد ذلك فلا ينتفع به م م
يقرمط: ...

ولا يعور الميم ويحسن الله ويمد الرحمن ويجود الرحيم ويضع قلمه على [illegible] الباء فانه ذكر
لك وعن زيد بن ثابت انه قال قال رسول الله صلى الله اذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبين
السين فيه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا تمد
الباء الى الميم حتى ترفع السين وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كتب
احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن وعنه صلى الله عليه وآله من كتب بسم الله الرحمن
الرحيم مجوده تعظيما لله عز وجل غفر الله له وعن علي بن ابي طالب ع انه قال تنوق
رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله اذا كتب احدكم كتابا فليتربه فانه انجح **السادس عشر** كره في الكتابة فصل
مضاف اسم الله تعالى عنه كعبد الله او رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يكتب
عبد او رسول في اخر سطر واسم الله مع ما بعده اول سطر اخر لقبح الصورة وهذه الكراهة
للتنزيه ويلحق بذلك اسماء النبي ص وآله وسلم واسماء الصحابة رضي الله عنهم ونحوه الموهم
بخلاف كقوله ساب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كافر فلا يكتب ساب مثلا في اخر سطر
وبعضها في اول اخر **السابع** عليه مقابلة كتابه باصل صحيح موثوق به ولو بما كان
مع مصنفه ثم ما كان مع غيره من اهل خط المصنف ثم باصل قوبل معه اذا كان عليه خطه
ثم ما قوبل مع غيره ما هو صحيح مجرب لان الغرض المطلوب ان يكون كتابه مطابقا لاصل
المصنف وبالجملة فمقابلة الكتاب الذي يرام النفع منه على اي وجه كان مما يعتبر الصحة
متعينة فينبغي مزيد الاهتمام بها وقد قال بعض السلف لابنه كتبت قال نعم قال عرضت
كتابك قال لا قال لم تكتب يا بني قال الاخفش اذا نسخ الكتاب ولم يعارض ثم نسخ ولم يعارض
خرج اعجميا وقد سبقه اليه الخليل بن احمد رحمه الله فقال اذا نسخ الكتاب ثلث مرات
ولم يعارض

تحول ولم يعارض تحول بالفارسية الا ان الاخفش اقتصر على مرتين **الثامن عشر** اذا صحح
الكتاب بالمقابلة فينبغي ان يضبط مواضع الحاجة فيعجم المعجم ويشكل المشكل و
يضبط المشتبه ويتفقد مواضع التصحيف اما ما يفهم بلا نقط وشكل فلا ينبغي الاعتناء
بنقطه وشكله لانه اشتغال بما غيره اولى منه وتعب بلا فائدة وربما يحصل للكتاب
به اظلام ولكن ينتفع به المبتدي وكثير من الناس وروى جميل بن دراج قال قال
ابو عبد الله ع اعربوا احاديثنا فانا قوم فصحاء ومن مهمات الضبط ما يقع بسببه خلاف
المعنى كحديث زكوة الجنين زكوة امه وكذا ضبط المشتبه من الاسماء اذ هي سماعية
ان احتاج الى ضبطه في الحاشية قبالته فعل لانه ابعد من الالتباس عند دقة الخط
وضيق السطر فاذا وضحه في الحاشية كتب عليها بيان الحرف [illegible] العادة
في ضبط الاحرف يضبط الحروف المعجمة بالنقط واما المهملة فللعلم في ضبطها طرق منها ان لا
يتعرض لها ويجعل الاهمال علامة عليها ولم يرتضه جماعة فقد يغفل عن المعجم سهوا ونحوه
فيشتبه بالمهمل ومنها ان يعلمها من اسفل بنحو نقط نظيرها المعجم من اعلى فينقط الراء و
الدال مثلا من اسفل بنقطة والسين من اسفل ثلثا وهكذا او استثني منها الحاء فلا ينقط
من اسفل لئلا يلتبس بالجيم ومنها ان يكتب مثل ذلك الحروف مفردا والاولى ان يكون تحته
وان يكون اصغر مما في الاصل ومنها ان يكتب على المهمل شكلة صغيرة كالهلال او كالعلامة
مضطجعة على قفاها ومنها ان يخط عليها خطا صغيرا وهو موجود في كثير من الكتب القديمة
ولا يفطن له كثير لخفائه ومن الضبط ان يكون في باطن الكاف المعلقة كاف صغيرة والهمزة
وفي باطن اللام لام صغيرة **التاسع عشر** ينبغي ان يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب وهو
في محل شك عند مطالعته او تطرق احتمال صح صغيرة ويكتب فوق ما وقع من التصنيف

او في النسخ وهو خطأ كذا صغيرة ويكتب في الحاشية صوابه كذا ان كان محققا او لعله
كذا ان غلب على ظنه انه كذلك او يكتب على ما اشكل عليه ولم يظهر له وجهه صح وهي صورة
لكنا واس صاد مهملة مختصرة من صح قال بعضهم ويجوز ان يكون معجمة مختصرة من ضبة و
يكتب فوق الكتابة غير متصلة بها لئلا يظن ضربا او غيره فاذا تحقق هو او غيره بعد ذلك
وكان المنقول صوابا زاد تلك الصاد حاء فصار صح قيل واشاروا الى ان الضبة نصف
صح وان الصحة لم تكمل فيما هي فوقه مع صحة روايته ومقابلته مثلا والى تنبيه الناظر
فيه على انه متثبت في نقله غير غافل فلا يظن انه غلط فيصلحه وقد يتجاسر بعضهم فيغير
ما الصواب ابقاؤه واستعير لتلك الصورة اسم الضبة لشبهها بضبة الاناء التي
يصلح بها خلله بجامع ان كلا منهما جعل على ما فيه خلل وبضبة الباب لكون المحل
مقفلا بها لا يتجه قراءته كالضبة يقفل بها العشرون اذا وقع في الكتابة زيادة
او كتب فيه شيء على غير وجهه تخير فيه بين ثلاثة امور الكشط وهو سلخ الورق بسكين
ونحوها ويعبر عنه بالبشر بالباء الموحدة وبالحك وسيأتي ان غيره اولى منه وهو اولى
من ازالة نقطة او شكلة او نحو ذلك الثاني المحو وهو الازالة بغير سلخ ان امكن بان يكون
الكتابة في ورق صقيل جدا في حال طراوة المكتوب وامن نفوذ الحبر وهو اولى من الكشط
لانه اقرب زمنا واسلم من فساد المحل غالبا ومن الحيل الجيدة عليه لعقه رطبا او لطخه
ومن هنا قال بعض السلف من المروءة ان يرى في ثوب الرجل وشفتيه مداد الثالث الضرب عليه
وهو اجود من الكشط والمحو لا سيما في كتب الحديث لان كلا منهما يضعف الكتابة ويحوز التهمة
وربما افسد الورق وعن بعض المشايخ انه كان يقول كان الشيوخ يكرهون حضور السكين
مجلس السماع حتى لا يبشر شيئا ولانه ربما يصح في رواية اخرى وقد يسمع الكتاب مرة اخرى

على شيخ

كنت من ورق ... بحققه

تهم فيه شين طعام

على شيخ آخر يكون ما بشر صحيحا في روايته فيحتاج الى الحاقه بعد ان بشر ولو خط عليه في
رواية الاول وصح عند الآخر اكتفى بعلامة الآخر عليه بصحته وفي كيفية الضرب خمسة
اقوال احدها ان يصل بالحروف المضروب عليها ويخط بها خطا ممتدا ويسمى عند المغاربة
بالشق واجوده ما كان دقيقا بينا يدل على المقصود ولا يسود الورق ولا يطمس الحروف ولا
يمنع قراءة ما تحته وثانيها ان يجعل الخط فوق الحروف منفصلا عنها منعطفا طرفاه على
اول المبطل وآخره ومثاله هكذا وثالثها ان يكتب لفظة لا او لفظة من فوق اوله والى او نقطة
الى فوق آخره ومعناه من هنا ساقط الى هنا او لا يصح مثلا هذا الى هنا ومثل هذا يحسن فيما صح
في رواية وسقط في اخرى ومثاله هكذا ورابعها ان يكتب في اول الكلام المبطل وفي آخره
نصف دائرة ومثاله هكذا ( ) فان ضاق المحل جعله في اعلى كل جانب وخامسها
ان يكتب في اول المبطل وفي آخره صفرا وهو دائرة صغيرة سميت بذلك لخلوها اشار اليه بعض من
الصحة لتسمية الحساب لها بذلك لخلو موضعها من عدد فان ضاق المحل جعل ذلك في
اعلى كل جانب ومنهم من يصل بين المبطل بكل خط نقطا متتالية ولو كان المبطل اكثر من
سطر فان شئت علم بما ذكر في الثلاثة الاخيرة من الخمسة في اول كل سطر وآخره وان شئت
علم بها في طرفيه فقط واذا تكررت كلمة او اكثر سهوا ضرب على الثانية لوقوع الاولى صوابا
في موضعها الا ان كانت الثانية اجود صورة او ادل على القراءة وكذا اذا كانت الاولى آخر
سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر وان كان في المكرر مضاف ومضاف اليه
او موصوف او متعاطفان او مبتدأ وخبر فالاولى عدم مراعاة التفريق بينهما كما ذكرنا والضرب على المتطرف
من المكرر لا على المتوسط لئلا يفصل بالضرب بين شيئين بينهما ارتباط واولى من مراعاة الاول
والآخر اذ الاجود ان مراعاة المعاني احق من تحسين الصورة في الخط واذا ضرب على تخريج ثم تبين

انه صحيح واذا عود اشباه كتب فا فوقه وخبر با صح صغيرة وله ان يكررها عليه ما لم يؤد
الى تسويد الورق ويختار التكرار فيهما اذا ضرب بالخط المتصل والمنفصل او النقط
وعدمه فيما اذا ضرب بعين ذلك من العلامات ويحسن ان يضرب على العلامة من
ولا الى منتصف الدائرة والصفر ويجتنب لفظ صح الثامنة والعشرون اذا اراد تخريج شيء سقط
ويسمى اللحق بفتح الحاء مشتق من اللحاق بالفتح اي الادراك فليخرجه في الحاشية وهو اولى من جعله
بين الاسطر لما فيه من تضييقها وتغليس ما يقرؤ سيما اذا كان السطور ضيقة متلاصقة
والجهة اليمنى من الحواشي اولى ان امكن بان لا تتعلق بها ولا احتمال سقط آخر فيخرجه
الى جهة اليسار فلو خرج الاول الى اليسار ايضا اشتبه محل السقطين بمحل الآخر او الى اليمين
يقابل طرفي التخريجين وربما التقيا لقرب السقطين فيظن ان ذلك ضرب على ما بينهما على
ما مر وكيفية الضرب في الابتداء باليمين جعله ظا بعطار بل الاشتباه الا ان يكثر السقط
في السطر الواحد وهو نادر نعم ان كان الساقط آخر سطر الحقه بآخره مطلقا للامن
ولكن متصلا بالاصل لا اجنبيه في اول السطر بعد ولا يلحقه في الحاشية اليمنى ثم
ان ضاق المحل لقرب الكتابة من طرف الورقة او للتجليد خرج الى الجهة الاخرى ويكتب
كتب الساقط من اي جهة كان التخريج صاعدا الى فوق الى اعلى الورقة نازلا به الى اسفلها
لاحتمال تخريج آخر بعده فلا يجد له محلا مقابلا ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمين
سواء كان في جهة يمين الكتابة او يسارها وينبغي ان يحسب الساقط وما يجيء منه في الحاشية
قبل ان يخرجها فان كان سطرين او اكثر جعل السطور اعلى الاسطر نازلا الى اسفل بحيث ينتهي
السطور الى جهة الكتابة ان كان التخريج عن يمينها وان كان عن يسارها ابتداء الاسطر
من جانب الكتابة بحيث ينتهي سطوره الى طرف الورقة فاذا انتهى اليها منتهيا فراغ الساقط

كما في على

كما في اعلى الورقة واسفلها بحسب ما يكون من الجهتين ولا يوصل الكتابة والاسطر بحاشية
الورقة من اي جهة كانت بل يدع مقدار ما يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم كيفية التخريج
للساقط ان يجعل في محله من السطر خطا صاعدا الى تحت السطر الذي فوقه منعطفا قليلا
الى جهة التخريج من الحاشية ليكون اشارة اليه واختار جماعة من العلماء ان يصل بين الخط
واول الساقط بخط ممتد بينهما وهو غير مرضي عند الباقين لاشتماله على تسويد الكتابة
ان كثر التخريج نعم انه يحسن فيما يقابل محل السقوط خاليا وينحط الى الكتابة محل اخرجته
مد الخط الى اول الساقط او كتب قبالة المحل يتلوه كذا في المحل العلاني ونحو مما يزيل اللبس
واذا كتب الساقط في التخريج وانتهى منه كتب في آخره صح وتصغيرها اولى وبعضهم يكتب مع
رجع وبعضهم يقتصر على رجع التاسعة والعشرون اذا صحح الكتاب على الشيخ او قابله بالاصل
على موضع ونحوه قد بلغ او بلغت او بلغ العرض ونحو ذلك مما يفيد معناه وان كان ذلك
بخط الشيخ فهو اولى بخطه فانه حجة من اهمها الوثوق بالتسمية والاعتماد عليهما على ما كان
في الازمنة اذ كان الشيخ والمقابل معروفا بالثقة والضبط فان ذلك مما يحتاج اليه سيما في
هذا الزمان لضعف الهمة وفتور العزيمة في الازمنة المتقدمة وبعد زماننا عن مباشرة التصحيح
والضبط خصوصا الكتب المحدثة والاعتماد على تصحيح الثقات السابقين مع الاجتهاد في
تحقيق الحق بحسب الامكان الثلاثون ينبغي ان يفصل بين كل كلامين او حديثين بدائرة
او بخط جرا وقلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود
وتضييع الزمان فيه ويجوز الدائرة على غيرها وعمل عليها غالب المحدثين واختار بعضهم
اغفال الدائرة حتى يقابل كل كلام فرغ منه نقطا في الدائرة التي تليه نقطة وفي المقابلة
الثانية ثانية وهكذا الواحدة والثلاثون لا باس بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات

او نسخة

المهمة على غلط او اختلاف رواية او نحو ذلك على حواشي كتاب يملكه او لا يملكه باذن
او لا يكتب في نحو الصحيفة ويخرج لها ما على وسط الكلمة المحل الذي كتب الحاشية لاجلها
لا بين الكلمتين او يجعل بدل التخريجة اشارة بالهندية وكل ذلك ليتميز هذا عن تخريج الساقط
في الاصل وبعضهم يكتب على اول المكتوب من ذلك الحاشية او فائدة مثلا او صح وحسب
وبعضهم يكتب ذلك في اخره ولا ينبغي ان يكتب الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك المحل ولا
يسوده بنقل المباحث والفروع الغريبة كما اتفق لبعض غفلة اهل هذا العصر الذين لم يقفوا
على مصطلح العلماء فافسدوا اكثر الكتب ولا ينبغي الكتابة بين الاسطر مطلقا الخامسة والثلاثون
ينبغي كتابة التراجم والابواب والفصول ونحو ذلك بالحمرة ونحوها فانه اظهر في
البيان وفي فواصل الكلام ولكن في كتابة شرح ممزوج بالمتن ان يميز المتن بكتابته
بالحمرة او يخط عليه خطا منفصلا عنه ممتدا عليه كالصورة الثانية من صور الضرب
المشار ليحصل تميزه عن الضرب بتركه اخطا في الخط من طرفيه وكتابة جميع المتن بالحمرة اجود
لانه قد يمتزج بحرف واحد وقد يكون الكلمة الواحدة بعضها متن وبعضها شرح فلا يتضح
ذلك بالخط ايضاح بالحمرة والله نعم الموفق واما الخاتمة فتشتمل على مطالب مهمة ينبغي
الاول في اقسام العلوم الشرعية وفيه فصلان الاول في اقسام العلوم الشرعية الاصلية وهي اربعة علم
الكلام وعلم الكتاب العزيز وعلم الاحاديث النبوية وعلم الاحكام الشرعية المعبر عنها بالفقه
فاما علم الكلام ويعبر عنه باصول الدين هو اساس العلوم الشرعية وقاعدتها لانه
به يعرف الله ورسوله وخليفته عن نبيها وما اشتمل عليه ومن يعرف صحيح الاراء من فاسدها
وحقها من باطلها وفيها في الحث على تعلمه وفضله كثير من الكتاب والسنة قال الله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله وقال الله تعالى او لم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما

بينهما

في العلوم الشرعية والنقلية والادبية

وما بينهما الا بالحق وقال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء و
مرجع ذلك الى الامر بالنظر والاستدلال بالصنعة المحكمة والاثار المتقنة على الصانع الواحد
القادر العالم الحكيم وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلت
ولا قال القائلون قبلي مثل لا اله الا الله وعن ابي عبد الله ع عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات ولا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وعنه ع
عن ابائه عن علي عليهم السلام في قول الله عز وجل هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال قال
علي ع سمعت رسول الله ص يقول ان الله عز وجل قال ما جزاء من انعمت عليه بالتوحيد
الا الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله علمني
من غرائب العلم قال ما صنعت في راس العلم حتى تسال عن غرائبه قال الرجل ما راس العلم
يا رسول الله قال معرفة الله تعالى حق معرفته قال الاعرابي وما معرفة الله حق معرفته
قال تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ند وانه واحد احد ظاهر باطن اول اخر لا كفو له ولا
نظير فذلك حق معرفته والاثر في ذلك عن اهل البيت عليهم السلام كثير جدا ومن اراد فليقف
على كتابي التوحيد للكليني والصدوق ابن بابويه رحمهما الله تعالى واما علم الكتاب
فقد استقر الاصطلاح فيه على ثلاثة فنون قد افردت بالتصنيف واطلق عليها اسم العلم
احدها علم التجويد وفائدته معرفة اوضاع حروفه وكلماته مفردة ومركبة فيدخل فيه
معرفة مخارج الحروف وصفاتها ومدها واظهارها واخفائها وادغامها وامالتها
وتفخيمها ونحو ذلك وثانيها علم القراءة وفائدته معرفة الوجوه الاعرابية والبنائية التي
نزل القران بها ونقلت عن النبي ص تواترا ويندرج فيه بعض ما سبق في الفن الاول
وقد يطلق عليهما علم واحد ويجمعهما تصنيف واحد وثالثها علم التفسير وفائدته

معرفة معانيه واستخراج احكامه وحكمه لينبه على ما اشتمل عليه من الاحكام والمواعظ والامر
والنهي وغيرها ويندرج فيه غالبا معرفة ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ونحوها
وقد يفرد الناسخ والمنسوخ ويخص بعلم آخر الا ان اكثر التفاسير مشتملة على المقصود منهما
وقد ورد في فضله والحث على تعلمه اخبار كثيرة وآثار فروي عن ابن عباس رضي
الله عنه مرفوعا في قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا
كثيرا قال الحكمة القرآن وروي عنه رضي الله عنه انه يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر
وعنه رضي الله عنه في تفسير الآية انه قال الحكمة المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله وقال صلى الله عليه وآله
وسلم اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه وعن ابي عبد الرحمن السلمي قال حدثنا من كان يقرئنا
من الصحابة انهم كانوا يأخذون من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر آيات فلا يأخذون
في العشر الاخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل وعن ابن عباس رضي الله عنه قال
الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذ الشعر هذا وعن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وعن النبي صلى الله عليه وآله من قال في
القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وآله من قال في القرآن بغير
ما يعلم جاء يوم القيامة ملجما بلجام من نار وقال صلى الله عليه وآله اكثر ما اخاف على امتي
من بعدي رجل يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه وعن ابي عبد الله (ع) قال ما ضرب
رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر يعني تفسيره برأيه من غير علم وقد تقدم حديث العلامة
الذي قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعلم الناس بانساب العرب ووقائعها
وايام الجاهلية والاشعار والعربية فقال النبي (ص) ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه

ثم قال

ثم قال صلى الله عليه وآله انما العلم ثلاثة آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما
سواهن فضل وفي الكلام في جملة ذلك لانه يطول ويخرج عن وضع الرسالة فلنقتصر منه على هذا
القدر واما علم الحديث فهو اجل العلوم قدرا واعلاها رتبة واعظمها مثوبة بعد
القرآن وهو ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم او الى الائمة المعصومين قولا او فعلا
او تقريرا او صفة حتى الحركات والسكنات واليقظة والنوم وهو ضربان رواية ودراية
فالاول العلم بما ذكر والثاني وهو المراد بعلم الحديث عند الاطلاق فهو علم يعرف به معاني
ما ذكر ومتنه وطرقه وصحيحه وسقيمه وما يحتاج اليه من شروط الرواية واصناف المرويات ليعرف
المقبول منه والمردود ليعمل به او يجتنب وهو افضل العلمين فان الغرض الذاتي منهما هو العمل
والدراية هي السبب القريب له وقد روي عن الصادق (ع) انه قال لخبر تدريه خير من الف ترويه
وقال (ع) عليكم بالدرايات لا الروايات وعن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله (ع) رواة
الحديث كثير ورعاته قليل فكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب والعلماء يحزنهم الدراية والجهال
يحزنهم الرواية وما جاء في علم الحديث مطلقا من الاخبار والآثار قول النبي صلى الله عليه وآله
ليبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه وقوله صلى الله عليه وآله
نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب
حامل فقه ليس بفقيه وقوله صلى الله عليه وآله رحم الله خلفائي قيل ومن خلفاؤك قال
الذين يأتون من بعدي يروون احاديثي ويعلمونها الناس وقوله صلى الله عليه وآله من
حفظ على امتي اربعين حديثا مما يحتاجون اليه من امر دينهم بعثه الله يوم القيامة فقيها وكنت له شافعا وشهيدا
هذا بعض ما ورد في الفاظ هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وآله من تعلم حديثين اثنين ينفع
بهما نفسه او يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة وقوله صلى الله عليه وآله من بلغه عني حديث

فضل

من حديثي

والدهم صلى الله عليه اعلموا قوله ضعوا الله ... فاذا بلغكم يوم القيامة بحاجته فانا

من كذب علي متعمدا او رد شيئا امرت به فليتبوأ بيتا في جهنم وقوله صلى الله عليه وآله من بلغه
عني حديث فكذب به فقد كذب ثلاثة الله تعالى ورسوله والذي حدث به وقوله صلى الله
عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء القلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤها
الحديث وروى علي بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله ع قال ان العلماء ورثة الانبياء وذلك
ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها
فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف
عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين وعن معاوية بن عمار
قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في
قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية
لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد وعن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع
قول الله جل ثناؤه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث
به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وعن ابي عبد الله ع اذا حدثتم بحديث فاسندوه
الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه وروى هشام بن سالم وحماد بن
عثمان وغيرهما قالوا سمعنا ابا عبد الله ع يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث
الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين وحديث امير المؤمنين
حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وقول الله عز وجل واما الفقه واصله في اللغة
الفهم وفهم الاشياء الدقيقة وفي الاصطلاح العلم بحكم شرعي فرعي مكتسب عن دليل تفصيلي سواء كان
من نصه او استنباطا منه وفائدته اتباع اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه لتحصيل الفوائد
الدنيوية والاخروية وما ورد في فضله واما بخبر من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وخبر

يقول اعرفوا منازل الناس على قدر رواياتهم عنا وعن ابي عبد الله عليه السلام

فقيه

فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وقوله صلى الله عليه وآله افضل العبادة
الفقه وافضل الدين الورع وخبر ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه اذا جلسوا
كان حديثهم الفقه الا ان يقرأ رجل سورة او يامر رجلا بقراءة سورة وروى حماد بن عثمان
عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الله تعالى بعبد خيرا فقهه في الدين وروى بشير الدهان قال
قال ابو عبد الله ع لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج
اليهم واذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم وعن المفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا اعرابا فانه من لم يتفقه في دين الله
لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا وروى ابان بن تغلب عنه ع قال لوددت ان اصحابي
ضربت رؤسهم بالسياط حتى يتفقهوا وروى عنه ع انه قال له رجل جعلت فداك رجل
عرف هذا الامر ولزم بيته ولم يتعرف الى احد من اخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه وعن
علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين
فهو اعرابي ان الله تعالى يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم لعلهم يحذرون وروى حماد بن عثمان عنه ع انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه
في الدين وعن ابي جعفر ع قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير
المعيشة وروى سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ما من احد يموت من المؤمنين احب
الى ابليس من موت فقيه وعنه ع قال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها
شيء وعن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر ع يقول اذا مات المؤمن الفقيه بكت
عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله تعالى عليها وابواب السماء التي
يصعد منها اعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون

الاسلام لحصن سور المدينة لها وعن ابي عبد الله عليه السلام قال لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا
ويعرفوا امامهم ويسعهم ان ياخذوا بما يقول وان كان تقية هذه نبذة من الاخبار المختصة
بالعلوم الشرعية مضافة الى ما ورد في مطلق العلم وقد تقدم جملة منه **الفصل الثاني**
في العلوم الشرعية وهي التي تتوقف معرفة العلوم الشرعية عليها اما المعرفة بالله تعالى
فلا يتوقف اصل تحققه على شيء من العلوم بل يكفي فيه مجرد النظر وهو امر عقلي يجب على كل
مكلف وهو اول الواجبات بالذات وان كان الخوض في مباحثه وتحقيق مطالبه ودفع
شبهة المبطلين فيه يتوقف على بعض العلوم العقلية كالمنطق وغيره واما الكتاب العزيز
فانه بلسان عربي مبين فتتوقف معرفته على علوم العربية من النحو والتصريف والاشتقاق
والمعاني والبيان والبديع ولغة العرب واصول الفقه ليعرف به حكم عامه وخاصه ومطلقه
ومقيده ومحكمه ومتشابهه ونحو ذلك وبه معرفة ما يتوقف عليه من هذه العلوم
واجب لوجوبه فان كان عينيا فهي عينية وان كان كفائيا فهي كفائية وسيأتي تفصيله ان شاء
الله تعالى واما الحديث النبوي فالكلام فيه كالكلام في الكتاب وعلومه وعلومه ويزيد
الحديث عنه بمعرفة احوال الرواة من حيث الجرح والتعديل ليعرف ما يجب قبوله منها وما
يجب رده وهو علم خاص بالرجال واما الفقه فيتوقف معرفته على جميع ما ذكر من العلوم
الفرعية والاصلية اما الكلام فلتوقف معرفة الشرع على معرفة شارعه وعدله وحكمته ومعرفة
مبلغه وحافظه واما الكتاب فلانه من جهة انه يشتمل على الاحكام الشرعية فلا بد من معرفتها
لمن يريد التفقه بطريق الاستدلال واما الحديث فلا بد من معرفة ما يشتمل منه على
الاحكام ليستنبطها منه ومن الآيات القرآنية فان لم يمكن استنباطها منهما رجع الى الادلة
التي يمكن استفادتها منهما من الاجماع ودليل العقل على الوجه المقرر في اصول الفقه
والمنطق

والمنطق لانه شريف بتحقيق الادلة مطلقا ومعرفة الموصل منها الى المطلوب من غيره
فهذه عشرة علوم يتوقف عليها العلوم الشرعية وجملة ما يتوقف عليه الفقه اثنا عشر
وهي ترجع بحسب ما استقر عليه تدوين العلماء الى ثمانية فان علم الاشتقاق قد يدرج
في اصول الفقه غالبا وفي بعض علوم العربية وعلم المعاني والبيان والبديع قد صار علما
واحدا في اكثر الكتب الموضوعة والتصريف داخل في النحو في اكثر الكتب وقل من افرده علما
خصوصا كتب المتقدمين منه ان شاء الله تعالى **المطلب الثاني** في مراتب احكام علم الشرع و
ما الحق به وهي ثلاثة فرض عين وفرض كفاية وسنة فالاول ما لا يتادى الواجب عينا الا
به وعليه حمل حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم ويرجع الى اعتقاد وفعل وترك فالاول
اعتقاد كلمتي الشهادتين وما يجب لله ويمتنع عليه والاذعان بالامامة للامام والتصديق
بما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من احوال الدنيا والآخرة مما ثبت عنه تواترا كل ذلك بالدليل الذي تسكن
النفس اليه ويحصل به الجزم وما زاد على ذلك من ادلة المتكلمين والخوض في دقائق الكلام
فهو فرض كفاية لصيانة الدين ودفع شبه المبطلين واما الفعل فتعلم واجبات الصلوة عند
التكليف بها ودخول وقتها او قبله بحيث يتوقف العلم عليه ومثلها الزكوة والصوم والحج
والجهاد والامر بالمعروف واما باقي ابواب الفقه من العقود والايقاعات فيجب تعلم
احكامها حيث تجب على المكلف بأحد الاسباب المذكورة في كتب الفقه والا فهي واجبة
كفاية ومنه تعلم ما يحل ويحرم من المأكول والمشروب والملبوس ونحوهما مما لا غنى
عنه وكذا احكام عشرة النساء لمن له زوجة وحقوق المماليك لمن له شيء منها
واما الترك فيدخل في بعض ما ذكر ليجتنب وما يلحق به بل هو اهم كما اسلفنا فصله في الكتاب
تعلم ما يحصل به تطهير القلب من الصفات المهلكة كالرياء والحسد والعجب والكبر ونحوها

ما يختص في علم مفرد وهو من اجل العلوم فلا اقل من انه فدائه من حيث لا يرى له ازا لو
توقف تعلم بعض هذه الواجبات على الاشتغال به قبل البلوغ لضيق وقت بعده ونحوه
وجب على الولي تعليم الولد ذلك قبله من باب الحسبة بل قد ورد الامر بتعليم مطلق الاهل
ما يحصل به النجاة من النار قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
قال علي عليه السلام وجماعة من المفسرين معناه علموهم ما ينجون به من النار وقال
صلى الله عليه وآله وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واما فرض الكفاية
فلا بد للناس منه في اقامة دينهم من العلوم الشرعية كحفظ القران والاحاديث وعلومها
والفقه والاصول والعربية ومعرفة رواة الحديث واحوالهم والاجماع وما يحتاج اليه
في قوام امر المعاش كالطب والحساب وتعلم الصنائع الضرورية كالخياطة والفلاحة
حتى الحجامة ونحوها **فرع** قال بعض العلماء فرض الكفاية افضل من فرض العين لانه
يصان بقيام البعض به جميع المكلفين عن اثمهم المترتب على تركهم له بخلاف فرض العين
فانما يصان به عن الاثم القائم به فقط واما المستحب فكتعلم نقل العبارات والاداب
الدينية ومكارم الاخلاق وشبه ذلك وهو كثير ومنه تعلم الهيئة للاطلاع على
عظمة الله تعالى وما يترتب عليه من الهندسة وغيرها وبقي علوم اخر بعضها محرم مطلقا
كالسحر والشعبذة وبعض الفلسفة وكلما يترتب على اثارة الشكوك وبعضها محرم على وجه
دون اخر كاحكام النجوم والرمل فانه يحرم تعلمها مع اعتقاد تاثيرها بحقيقة وتوجيهها و
مباح مع اعتقاد تاثيرها كونا لامر مستند الى الله تعالى وانه اجرى العادة بكونها سببا
في بعض الاثار وعلى سبيل التفال وبعضها مكروه كاشعار المولدين المشتملة على الغزل
وتزجية الوقت بالبطالة وتضييع العمر بغير فائدة وبعضها مباح كمعرفة التواريخ والوقائع
والاشعار

فرع

ولا اشتغال به عبادة ومما لا يدخل في الواجب كاشعار العرب العادية التي تصلح للاحتجاج بها
في الكتاب والسنة فانها ملحقة باللغة وباقي العلوم من الطبيعي والرياضي والصناعي
اكثره موصوف بالاباحة بالنظر الى ذاته وقد يمكن جعله منه وبالتكميل للنفس واعدادها
لغيره من العلوم الشرعية بتقويتها في القوة النظرية وقد يكون حراما اذا استلزم التقصير
في الواجب عينا او كفاية كما يتفق كثيرا في زماننا هذا لبعض المحرومين الغافلين عن حقايق
الدين ومن هذا الباب الاشتغال في العلوم التي هي آلة العلم الشرعي لعدم قيام من فيه الكفاية
ونحوه ولحصر اقسام العلوم وبيان احكامها على التفصيل محل اخر فان ذكره هنا يخرج عن موضوع
الرسالة واعلم ان تخصيص العلوم الاربعة بالشرعية مصطلح جماعة من العلماء ومنهم من خصه
بعضهم بالثلاثة الاخيرة ويمكن عد كل علم واجب او مندوب له ولا حرج في ذلك فانه
مجرد اصطلاح لمناسبته والله اعلم **المطلب الثالث** في ترتيب العلوم بالنظر الى المتعلم اعلم
ان لكل علم من هذه العلوم مرتبة من التعلم لا بد لطالبه من مراعاتها لئلا يضيع سعيه او
يعسر عليه طلبه وليصل الى بغيته بسرعة وكم قد راينا طلاب العلم سنين كثيرة لم يحصلوا
منه الا القليل واخرين حصلوا منه كثيرا في مدة قليلة بسبب مراعاة ذلك وعدمه وليعلم اولا
ان الغرض الذاتي ليس هو مجرد العلم بهذه العلوم بل الغرض موافقة مراد الله تعالى منها
اما بالالهية او بالعلم او بالعمل او باقامة نظام الوجود او ارشاد عباده الى ما يراد منهم
او غير ذلك من المطالب وبسبب ذلك يختلف ترتيبها للمتعلم فمن كان متعلما في ابتداء امره و
ربما تنبه للتفقه في الدين بطريق الاستدلال والبراهين فينبغي ان يشتغل اولا
بحفظ كتاب الله وتجويده على الوجه المعتبر ليكون نفسا صالحا ومعينا ناجحا لتيسير
الغالب به ويستعد بسببه الى درك باقي العلوم فاذا فرغ منه اشتغل بتعلم العلوم العربية

ترتيبه
ريعان اول

فإنها الآن أفهم وأعظم أسباب العلم الشرعي فيقرأ أولا علم التصريف ويتدرج في كتبه من
الأسهل إلى الأصعب والأصغر إلى الأكبر حتى يتقنه ويحيط به علما ثم ينتقل إلى النحو فيشتغل
فيه على هذا النهج ويزيد فيه بالجد والحفظ فإن له أثرا عظيما في فهم المعاني وسيما الخفية
في القرآن الكتاب والسنة لأنهما عربيان ثم ينتقل منه إلى بقية العلوم العربية فإذا فرغ منه
أجمع اشتغل بالمنطق ويحقق مقاصده على النمط الأوسط ولا يبالغ فيه مبالغته في
غيره لأن المقصود منه يحصل بدونه وفي الزيادة تضييع للوقت غالبا ثم ينتقل منه إلى علم
الكلام ويتدرج فيه كذلك ويطلع على طبيعيات لتحصل له بذلك الملكة في البحث والاطلاع
على مزايا العلوم وخواصها ثم ينتقل إلى أصول الفقه متدرجا في كتبه ويتبعه كذلك و
هذا العلم أولى العلوم بالتحرير وأحقها بالتحقيق بعد علم النحو لمن يريد التفقه في دين الله
تعالى فلا يقتصر منه على القليل فيفوته ما يحققه محققوه من المباحث الفقهية والأدلة
الشرعية ثم ينتقل منه إلى علم دراية الحديث فيطالعه ويحيط بقواعده ومصطلحاته وليس من
العلوم الدقيقة وإنما هو مصطلحات مدونة وفوائد مجموعة فإذا وقف على مقاصده انتقل
إلى قراءة الحديث بالرواية والتفسير والبحث والتصحيح على حسب ما يقتضيه الحال ويسعه الوقت
وأقل ما أصل منه ليشتمل على أبواب الفقه وأمهاته ثم ينتقل منه إلى البحث عن الآيات
القرآنية المتعلقة بالأحكام الشرعية وقد أفردها العلماء رضوان الله عليهم بالتصنيف و
خصوصا بالتصنيف فيطالع فيها كتابا أو ليبحث عن أسرارها وليمعن النظر في كشف أغوارها
فليس لها حد تقف عليه الأفهام إذ ليست كغيرها من كلام الأنام وإنما هي كلام الملك العلام
وهم الناس لها على حسب ما يصل إليه علمهم وتدركه أفهامهم فإذا فرغ منها انتقل بعد ذلك
إلى قراءة الكتب الفقهية فيقرأ منها أولا كتابا يطلع فيه على مطالبه ورؤوس مسائله

العلوم

وعلى مصطلحات

وعلى مصطلحات الفقهاء وقواعدهم فإنها لا تكاد تستفاد إلا من أفواه المشايخ بخلاف
غيره من العلوم واستفادة الحكم من كتاب أو سنة من جهة النص أو الاستنباط من عموم لفظ أو إطلاق
ومن حديث صحيح أو حسن وغيرهما ليتدرج على هذه المطالب على التدريج فليس من العلوم شيء
أشد التباسا بغيره ولا أعم احتياجا إليها منه فليبذل فيه جهده وليعظم فيه جده فإنه المقصد
الأقصى والمطلوب الأسنى ووراثة الأنبياء ولا يخفى أن ذلك كله إلا بهبة من الله تعالى الهبة
وتحقق منه قدسية توصله إلى هذه البغية وتبلغه هذه الرتبة وهي العمدة في تقديره الله تعالى
ولا حيلة للعبد فيها بل هي محض الهبة ونفحة ربانية يختص بها من يشاء من عباده
للجد والمجاهدة والتوجه إلى الله تعالى والانقطاع إليه سببا في إفاضتها من الجناب القدسي
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين فإذا فرغ من ذلك كله شرع
في تفسير الكتاب العزيز بأسره فتكمل هذه العلوم المتقدمة وإذا وفق له فلا يقتصر على ما خرجه
المفسرون بأنظارهم فيه بل يجتهد من الفكر في معانيه ويصفي نفسه للتطلع على خوافيه ويبتهل
إلى الله تعالى في أن يفتح من لدنه فهم كتابه وأسرار خطابه فيفتح يظهر عليه من الحقائق ما لم
يصل إلى غيره من المفسرين إلا أن الكتاب العزيز بحر لجي في قعره درر وفي ظاهره خير والناس في
التقاط درره والاطلاع على بعض حقائقه على حسب ما تبلغه قوتهم ويفتح الله عليهم ومن ثم
ترى التفاسير مختلفة حسب اختلاف أهلها فيما يغلب عليهم من العلم فمنها ما يغلب عليه العربية
كالكشاف للزمخشري ومنها ما يغلب عليه الحكمة والبرهانات الكلامية كمفاتيح الغيب للرازي
ومنها ما يغلب عليه القصص كتفسير الثعلبي ومنها ما تسلط على تأويل الحقائق دون التفسير
الظاهر كتأويلات عبد الرزاق الكاشي إلى غير ذلك من المظاهر ومن المشهور ما روي من أن للقرآن
تفسيرا وتأويلا وحقائق ودقائق وأن له ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا ذلك فضل الله يؤتيه

ثم شرع ثانيا في قراءة كتاب آخر بالبحث والاستدلال واستنباط الفرع من أصوله ورده إلى ما يليق به من العلوم

ونعمة

من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاذا فرغ من ذلك واراد الترقي وتكميل النفس فليطالع
كتب الحكمة من الطبيعي والرياضي حتى والحكمة العملية المشتملة على تهذيب الاخلاق في النفس
وما خرج عنهما من ضرورة من دار الفناء ثم ينتقل بعده الى العلوم الحقيقية والفنون الخفية
فانها لباب هذه العلوم ونتيجة كل معلوم وبها يصل الى درجة المقربين ويحصل على مقامات
الواصلين اوصلنا الله تعالى واياكم الى ذلك الجناب انه كريم وهاب هذا كله ترتيب من
هو اهل لهذه العلوم وله استعداد لتحصيلها ونفس قابلة لتحصيلها فاما القاصرون عن
درك هذا المقام والمحجوبون بالعوائق عن الوصول الى هذا المرام فليقتصروا منها على ما يمكنهم
الوصول اليه منها ويحتاجون اليه حسب ما دللنا عليه فان لم يكن لهم بد من الاقتصار فلا اقل من
الاكتفاء بالعلوم الشرعية والاحكام الدينية فان ضاق الوقت او ضعفت النفس عن ذلك
فالفقه اولى من الجميع ثم بعده فاما التنبوات او تنظيم امر المعاش والمعاد مضيفا اليه ما يجب مراعاته
من تهذيب النفس واصلاح القلب من علم الطب النفسي ليترتب عليه العدالة التي بها قامت
السموات والارض والتقوى التي هي ملاك الامر فاذا فرغ عما خلق له من العلوم فليشتغل
بالعمل الذي هو ثمرة العلم وعلة الخلق قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون وهذه العلوم بمنزلة الالات القريبة والبعيدة للعمل كما حققناه في الاول وما
اجهل واخس واحمق من يتعلم صنعة لينتفع بها في امر معاشه ثم يصرف عمره ويجعل كده في
تحصيل الالات من غير ان يشتغل بها اشتغالا يحصل به الغرض منها فتدبر ذلك وفقك الله
تعالى **خاتمة الكتاب** اعلم وفقك الله تعالى اني قد اوضحت لك السبيل وعلمتك كيفية المسير
وبينت لك كمال الاداب حتى تشتمل على خوله هذا الباب فعليك بالجد والتشمير واغتنام ايام عمرك
العصر في اقتناء الفضائل النفسانية والحصول على الملكات العلية فانها اسباب السعادة الابدية

المخلدة وموجبة

وموجبة لكمال النعمة المخلدة فانها من كمالات نفسك الانسانية وهي باقية ابدا لا تعدم كما تحقق
في العلوم الحكمية ودلت عليها الايات القرآنية والاخبار النبوية فتقصيرك في تحصيل الكمال
في ايام هذه المهلة القليلة موجب لدوام حسرتك الطويلة واعتبر في نفسك الان ان كنت ذا
بصيرة انك لا ترضى بالقصور عن ابناء نوعك من بلدك او محلتك وتتالم بزيادة علمهم على
علمك وارتفاع شانهم على شانك مع انك وهم في دار خسيسة وعيشة دنية زائلة عما
قليل ولا يكاد يطلع على نقصانك من المحتاجين عنك الا القليل فكيف ترضى لنفسك ان كنت
عاقلا بان تكون غدا في دار البقاء عند اجتماع جميع العوالم من الانبياء والمرسلين والشهداء
والصالحين والعلماء الراسخين والملائكة المقربين ومنازلهم في تلك الدار على قدر
كمالاتهم التي حصلوها في هذه الدار الفانية والمدة الزائلة فهو متقطع على الكمال وانت
الان قادر على ادراك الكمال ما هذا الا قصور في العقل وسبات نعوذ بالله تعالى من
سنة الغفلة وسوء الزلة هذا كله على تقدير سلامتك من عظيم الاخطار وعذاب النار
وانى لك بالامان من ذلك وقد عرفت ان اكثر هذه العلوم واجبة اما على الاعيان او على الكفاية
وان الواجب الكفائي اذا لم يقم به من فيه كفاية يأثم الجميع بتركه ويصير حكمه كالواجب العيني
القائم في هذا الزمان بل في اكثر الازمان بالواجب من تحصيل هذه العلوم الشرعية والحاصل
على درجتها المرضية سيما التفقه في الدين فان اقل مراتبه وجوبه على الكفاية اذن
ما يتادى به هذا الواجب ان يكون في كل قطر منه قائم به من فيه كفاية وهذا لا يحصل الا في خلق
كثير من الفقهاء في اقطار الارض ومتى تحقق ذلك فهذه الازمنة هذا مع القيام بما يلزم
من العلوم والكتب التي يتوقف عليها من الحديث وغيره وتصحيحها وضبطها وكل هذا امر معدوم
في هذا الزمان فالمتقاعد عنه والمشتغل بغير العلم وفقه ما اتهم فقد صار من اعظم العصاة

وان كان بصورة العبادة من دعاء او قراءة فان فايت السلامة من اهوال القيمة المقاعد عن الاشتغال
بالعلوم الشرعية على تقديرها [illegible] بهمته الخسيسة عن ارتقاء علو اهل الدرجة العلية
واعتبر مثاله على تقدير السلامة عن ذلك كله ان امتيازك عن ساير جنسك من الحيوانات
ليس الا بهذه القوة العاقلة التي قد خصك الله تعالى بها من حيث انها المميزة بين الخطاء والصواب
الموجبة لتحصيل العلوم النافعة فهذه الادوات في دار المال تعود عن استعمال ما
خلقت له وانهماكك في مهلكات من المأكل والمشرب وغيرهما من الاعمال التي تشاركك فيها ساير
الحيوانات بل الديدان والخنافس فانها تأكل وتشرب وتجمع القوت وتتناكح ويتولد منها
قادر على ان تصير من جملة الملائكة المقربين باستعمال قوتك في العلم والعمل بل اعظم من الملائكة
الا هو الخسران المبين فتنبهوا [illegible] معاشر اخواني واحبائي تيقظنا الله واياكم من غفلتكم
واغتنموا ايام مهلتكم وتلافوا تفريطكم قبل زوال الامكان مكان وفوات الاوان في الحصول
في حين كان فيها الحاسرة لا يتدارك فارطها وندامة [illegible] نبهنا الله واياكم
من مراقد الطبيعة وجعل ما بقي من ايام هذه المهلة مصروفا على علوم الشريعة وحلينا
جميعا في دار كرامته منازلها الرفيعة انه اكرم الاكرمين واجود الاجودين وعلى هذا القدر
تختم الرسالة حامدين لله تعالى مصلين على خاتم الرسالة وعلى اله اهل العصمة والعدالة
مسلمين مستغفرين من ذنوبنا انه غفور رحيم امين يا رب العالمين وفرغ منها مؤلفها
الفقير الى عفو الله تعالى محمد بن زين الدين بن علي بن احمد الشامي العاملي يوم العشرين من شهر
ربيع الاول لسنة خمسين وتسعمائة تقبلها الله بمنه ورحمته وتلقاها بيد كرمه وانه
جواد كريم والحمد لله وحده وصلى الله على محمد واله الطاهرين

صورة خط المؤلف
يوم الخميس
اربع

فرغ صاحبه من مقابلته وحده وتمت هذا الكتاب بعون الله الملك العلام [illegible]
لنفسه محمد كاظم في عشرين من شهر
صفر سنة ١٢٢٧ [illegible]

زواهر الجواهر

كتاب زواهر الجواهر في نوادر الزواجر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان بصنيع قدرته القاهرة • وعلمه البيان ببديع حكمته الباهرة • سير المغامر القلوب
الى القلوب • وخير العائد فسيرتين سيرين الى المطلوب • واتخذ سبيلك في بحر الفكر سربا
تجد برقيم اصحاب كهف الخيال عجبا • فيسير المعنى تارة في ملابس الحروف مطالب طي الاصوات
القوارع • كسليمان في امواج الهواء من افواه المتكلمين المصوامع السوامع • حتى اذا فاز بوصال
ملتمس التمسه في سبا النبا • خلع ملابسه المستعارة وعاد الى وطنه كما بدأ • وتارة يتجلى بثياب
نقوش الخطوط اعلام الاعلام • كالخضر في ظلمات سواد المداد باقدام الاقلام • فاذا انغمس في عين
حيوة العيون • انسلخ عن ثيابه ونور بحامة المصون • ذلك تقدير العزيز العليم • سبحانه من ملك
مقتدر حكيم • مبدء معيد • موجد مبيد • فطركم واليه ترجعون • وكما بداكم تعودون •
نسأله ان يهب لنا ما يهب من رياح جذبات الرحموت • ما يسلك بنا [illegible]
المعراج روضات الملكوت • ويطفرنا في سبا سماء الرضوان • بملاقيس نواميس حقائق الايمان •
ويخرجنا من ظلمات المشككين • الى عين حيوة عين اليقين • ونصلي على من جاهد الكفر وجاهد حتى
اباده • واظهر الدين وجادله بنفسه وجاده • ساق الناس بالحكمة والموعظة الحسنة وقاد المجادل
اليه • وقاس حر نار الحرب في فقر فقره وقاد عليه • وارتاض في التقوى ورضي حتى لقاه وهو
عنه راض • وتجرع مرارة الرياضات فاستعذبها • فكان قاب قوسين او ادنى •
وعلى من كانت منزلته منه كما كانت من موسى لهارون • فاعلى مخفوض اعلام اهل الحق اذ هم
منكرون • وسار في اعصار الاعصار • حتى صار في العالم ما صار • حتى غاب العرش
العظيم من منتهى علاه • وشاب حياء من كرمه شبيب الدهر وندى نداه • وعلى ذريتهما
الائمة الناسجين على هذا المنوال • فاز من والاهم وخاب من عاداهم فما له من وال • صلى الله

عليهم ما سجعت حمامة بكرة او دمعت غمامة بقطرة • اما بعد فيقول العبد الآنس بمولاه • الآيس عما سواه •
المتعلق بربقة الالتجاء • في رقبة الرجاء • والسائل الندى بوسائل النداء • بهاء الدين محمد الحسيني النائيني •
فاض الله عليه علم السبقي • وجعله من نجاة نجاة النجاة • المتمسك باذيال الائمة الهداة • الى اخوانه
ثبتهم الله على اركان الايمان • لقد جاءهمت بنقض البشرية كثيرا • فما ملكت من امرها فتيلا ولا قطميرا •
حتى ازداد لمتابعتها وبالها • وغلبت تجاوز عنها التي وبالها • تفارق الشكور • وتقارف المحذور • تشوق الى ...
وتسوف التوبة • ففروضها مرفوض • ومرفوضها مفروض • ومندوبها محرم منذوب • وحرامها محترم مجرب
سنتها ترك السنن • ودينها درك الفتن • فاردى ... غشاء احوالها • وافعالها سيئ افعالها •
مدعيا بان اقوالها عاد ... موقنا بان اعمالها كفارة ... لا يهدي الى المقصود • ولا الملجأ
يقود • وهي مع ذلك ... اخذة بزمامها • مالك لامرها دون مرامها • فسولت في امرها وجعلت
لنفسها اجرا • الى ان برزت في معرض الصلاح • وتعرفت لوظائف ارباب الفلاح • فلامع سرابها
قد سرى بها الى عجب عجيب • وموهوم ثوابها قد نوى بها في رحب رحيب • فقد شغفت اعمالها
قلبها وجوى بها • وليت شعري كيف يهتدي اذا سئلت عنها الى جوابها • واني اشكوها الى الله
شكاية تغني شكاية • فما ازدادت الا جناية على جناية • وانغلب ما بان تزين بالجنايات • حتى ...
الشكايات • فتكدرت من جبلها وتحيرت في عملها • فصارعتني ... دون مرامي • ونازعتني
فترعتني عن مقامي • وسخرتني تسخيرا اي تسخير • وسخرتني تسخيرا على تسخير • فادخلتني
مضائق مالها من فروج • ومزالق لا تستبين فيها الى الخروج • لم تمتنع بنصائح الدهر • ولم ترتدع
بنواصح العصر • لم تؤثر فيها مواعظ الوعاظ • ولم تسلك سبيل الايقاظ • شعر لا ينفع
الذكر قلبا قاسيا ابدا • وهل يلين لقول الواعظ الحجر • الى قرب الموت في داعيه صاح • وذهب
الشباب في ناعيه لاح • وحان حين الارتحال • وآن ان الانتقال • وهي بعد بوادي لوادي الضلال

اهم

هائمة • وفي مرعى مساوي الخصال سائمة • الا انه لما تحيرت في مراحها • وتدبرت في امرها •
تنبهت لنبذة من آفات عاداتها • وعرفت شرذمة من خفيات عاداتها • فعمدت الى
التنبيه عليها وتأليفها وضبطها • والاشارة الى ما يمنعها اللبيب عن خبطها • فيكون ذلك
له رفيقا منبها • وشفيقا مفقها • لعلها تفوق اقرانها المأسورة باسر شرورها • ولتفيق
بعد غيابها عن سكر غرورها • فقد يؤثر القطر في الاحجار • وربما تنقر الصخر صدمات الامطار
شعر النقر والنقش فوق الصخر ممتنع • وقد تؤثر فيه صدمة المطر • وجعلت لكل
طائفة مناسبة منه عنوانا • وضمنته مما يصلح في الخطابات شواهد وتبيانا • والتزمت فيه
الاوزان والاسجاع • لانها اوقع في العقول والاسماع • ولعمري انه يليق بان يدعى بالاسماء
الحسنى • وحقيق بان يوسم بالشيم الاسنى • فهو طب العقول لكشف الجهول • ومكحل البصائر
ومصقل الضمائر • ونواقض النفوس • وروائض الشموس • والذي لم يزل يختلج في الخاطر
ان اسميه زواهر الجواهر في نوادر الزواجر شعر درست في القيم وسميت بالكلم
ام روضة دامت عليها هاطلات الديم • ام غادة قلبي كليم لحظها الكلم • الفاظها كالسحر
الا انها لم تحرم • ابا مانة حوافق الاسم مسماه • وطابق معنى اللفظ معناه • فاني لما
فرغته في قالب الترصيف • وفرغت من مشقة وكلفة التاليف • الفيته
محتاجا عما تقليه قال محتج بما قال من قال • بطبع الاسجاع كجواهر لفظه • ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه • شعر الى لا فم لو تجد لفظه • انفث نحو الغانيات الجوهرا
فكلما كحلت عيني بغادي معانيه • وشنفت ... عقد اثاثل معانيه • ازين زمانه كانه زمانا نجالة
او حدقة عليه على حسن حاله • اذ لم تكحل عينه بشانيه • ولم تسمع اذنه بما يدانيه • في سحر
الفاظه • وبكر الحاظه • وعذب مشاربه • ولطف مطالبه • بل فلق ملات منه السمع تحدا الحين

وإذا نفوهت به تحدان الشفتين • فخفه من محاسن افادة الحكم مالو ارتشفته شفاء القلب
شفاء • ومن حلاوة المطعم ما إذا فاه به احد كاد ان يمص بطعمه فاه • وفي معانيه من التبادر
الى القلب ما لو تأمله السامع إذا وعى • لا وشك ان يخيل اليه من سحره انها تسعى • شعر
ولفظ كالجواهر حين تبدو • وكالمسك المعطر اذ يفوح • له من قالب الالفاظ جسم •
ولكن المعاني فيه روح • فلو قلت انه اعلى من المقامات بمقامات لم اكن متصلفا •
ولو قلت انه اعلق من المعلقات لم اكن متكلفا • وما ذلك الا لانه اتفقت ان طريق
فيض الرحمان لم ينقطع • والكرام الكريم مستحق الرحمان لم يمتنع • فتوسلت في تأليف الكتاب
بجنابه الكريم الوهاب • فتصرفت على سلطان البلاغة وجنوده طرا • وتمكنت من بحور بحور
النظم فنثرت مرجانا ودرا • واستخدم لي القلم فاعرب واغرب • وجاء بلفظ يكاد
من عذوبته يشرب • كأنه شراب طهور به يفور • تنور نور قلب مخمور • شعر قد اسكرتنا
معانيها ودقتها • حتى توهمت سكرى بابنة العنب • واستعمل البنان لبنيان البيان •
فرفع قصور ما رفع قصوره وابان • واستمد من المداد • واستعد للاسعاد • ونزل من ميازيب
الاقلام على سطوح القراطيس • فاينعت ثمار المعاني على اشجار تلك الفراديس • وتجاهد
الناظر شاهد حاضر • فلا حاجة الى البيان • حيث تغني عنه العيان • شعر ومن له فضل اذا
تلقاه لم يكتم • كالشمس لا تخفى على النظر الا من عمي • فالحمد لله اولا وآخرا • وباطنا وظاهرا
على توفيقه وتوفيقه لتحريره وتمنيقه • ومنه المعونة في كل مؤنة • ووجهت خطاب الكتاب
الى النفس في كل باب • والله به زعيم وعلى ما نقول وكيل • فكل شيء يجري بمقدار
وزن به وكيل • وبه الثقة وعليه التعويل • واليه نبتهل بكل وعويل • ولما لم يتيسر
الوصول الى هذا المطلب النفيس الا بمعرفة النفس وعاداتها في ذاتها ومع ابليس •

وبيان

وبيان طرقها الى المعاصي وشهواتها • وابانة حيلها في التوسل الى لهواتها • جعلت ذلك
فاتحة الكتاب • وزينت به غرة وجه الخطاب • ثم اردفته بقول كافل بزواجرها عن العصيان •
شامل لدواعيها الى طاعة الرحمان • وجعلتهما في بابين • عسى ان يحصل المقصود من البين •
لمن له قلب او القى السمع وهو شهيد • ومن هو بعد كفاف العفاف عن المزيد مريد • وعززتهما
بثالث لثالث • في بيان التوبة عن الخبائث • وما يناسب بذا المرام • وينجر اليه الكلام •
وختمتها بخيوط سموط جواهر الكتاب • بختام المسك ونظام نتائج الابواب • في اوصاف
الاشراف • واشراف الاوصاف • والاول الاولى • وانما اولى الباب الاول
في النفس وعاداتها • ودقائق حالاتها • وما لها من التدليس والتلبيس • والمواطاة لابليس
تعرف وتصيف ان نفسك شيء غريب • وامر طريف عجيب • جمعت الاضداد • وجعلت
بينها الوداد • مجمع السيادات والسعادات • وسادات العادات • مخزن الغي
والغواية • ومعدن الغي والغواية • ملك وخنفس • وحلك شيطان • نور ونار • زين وزنار •
مشرف محرف • مهرف مغرق • قد يأسره شراك الشرك فتهلك • وقد يغفر بسكر الشكر
فتهلك • قد تعلو على اعلى عليين • وقد تهوي في اسفل سافلين • فهي اكرم الخلائق بعقلها
واظلم الغواسق بجهلها • فبغضبها سبع غرثان • وكلبها بكلوب غوثان • وبشهوتها فرس
او بقر او حمار • ولسكرتها خمارة لا تفيق من خمار • فاعرفها فانها صديقك الصادق •
وهي رفيقك المنافق • تعاديك وعقلك • وتود عدوك وجهلك • والصديق من صدق
لا من صدق • وحق الرفيق رفيق الحق • شعر تود عدوي ثم تزعم انني • صديقك ليس
النوك عنك بعازب • فاحذرها فانها عدوي اعدائك • المختفي بين اعضائك • المطلع
على اسرارك • ويعلم جميع اطوارك • لا تجده على غفلة من حالك • ولا تستطيع منعه من بالك •

اي الشخص الموصوف بالثلث والاولان من الثالث والفرع ...
السمط بالكسر الخيط المنظوم فيه الجواهر والتاء ... لذلك ...
غلت القدر غليا وغليانا وغلا وغلاقا
الانوك الضعيف الاحمق والعازب الغائب والغارب

غارة في غار جار للعار جهول الظلوم لم تخش نارا ونغترف بمطمعة سهمين شنارا تحجب
الانام وهو الة الخصام وتزعمه اجل حبيب وهو الج رقيب فلا تغتر بظاهر تحببها وحاذر
محذور تقلبها فقد قال صادق الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين احذروا اهواءكم
كما تحذرون اعداءكم وروي اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك كانها مختفية لقتلك بين ضلعيك
شعر نفس الامارة في داع تنكر اسقامي وادجاعي كيف احتيالي عن عدو اذا كان
عدوي بين اضلاعي تنبيه وتاديب فان رضت الفرس وادبت الكلب واجرت على عقلك
مدينة القلب فقد اقبل الظفر وادبر الخطر فان تادبت الامارة بالارتياضات بعد ما ارتاضت
في رياض الترياضات فراضية مرضية وراعية مرعية وان عتت عن امر ربها ثم رجعت
على نفسها لذنبها واعتذرت بالندامة فتوابة منيبة لوامة المدبرتها تنيب وعلى نفسها تلوم
وتستغفر حين تنقلب وتقوم بين رجاء ارجاء العصيان ورجاء ارجاء الغفران وخوف
الاخذ بالعدل وخجلة التشرب في العذل واما ان امرت على قلبك الامارة فبئس الامير
وساوت الامارة فانهما من اخوان الشيطان وفرسان ميدان العصيان احدهما امير
امر والاخر وزير وازر فيظلم الامير ويخون الوزير لبئس المولى ولبئس العشير فالحذر الحذر
ايها الفقير فانهما ان عجزا عن الغلبة في الجهر بالقهر سيران ويرومان المكر والغدر يقوم احدهما
في صورة الناصح ويحوم الاخر لسيرة الحاكم ويبنيان زمان ظاهر الديك وجاه الشر قد اتفقا عليك
شعر وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم ولا تطع منهما خصما
ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم بيان لا تزيده باللوامة المنقوبة بالملامة
التي تستعمل لها في التندم على شانها وهي بعد مغمورة في قعر بحر الشهوات متوقلة
في جب حب الشهوات نادمة باللسان عازمة بالجنان بل اللوم حق اللوم ما اوجب الانتباه

من النوم ويردع عن العصيان ويمنع من الطغيان وكيف تكون لوامة نفسك على الزلات
وقد غلبت لطاعتها قواما بلا كسل بل هي حيلتة معيده لمعاداتك موليه عن مولاك
تزعمها قد صلحت بعد الافساد وهي لانتهاز الفرصة بالمرصاد وكذا لا ينفع قولك باللسان
في تبريك عن الشيطان فهما عدوان عاديان رايحان عليك وغاديان يرومان خسرانك
ويغرمان عليك غيرانك شعر نفس از درون وديو ز بيرون زنند رهم از دست اين
دو رهزن پر حيلة چون رهم فما لهما في السر والعلن وجادلهما بالتي هي احسن
وادفع الخشن منهما بالاخشن وسارع الى الحصن الاحصن ولا تستحقرن حقير امرهما
ولا تستوطنن غدير غدرهما وجنبه في الجهاد بالفعل والاعتقاد ولا تشتمن نفسك
الامارة وانت تمكنتها من الامارة ولا تستبن ابليس وانت له سرا صديق وجليس شعر
تا زهر بدعنانت كوته نيست بيك اعوذت اعوذ بالله نيست بلكه ان هش صاحب قران
نيست الا اعوذ بالشيطان كاه كوئي اعوذ وكه لا حول ليك فعلت تكذب اين قول
سوي خولشت اسپ ميرانند بر زبانت اعوذ ميخوانند تمثيل اصيل لم يتميز الانسان
من الدواب الا بالعقول والالباب بل هو بلا ادب اخس كثيرا من الذئب فاهمل عقلك
واهمل جهلك ولا تقف احكام الحواس ان رمت احكام الاساس فان عقلك
ملك وهي جواسيس ونواب والخبيرة لرب البيت لا الحجاب فالذهب الابريز وان
ذهب رزنة وبرز خلوصه وغلا ثمنه ثم تم في العيار لا يحل محل الاعتبار الا بسكة سلطان
رفيع المقدار او قبول صيارفة اولي الابصار فلا نقود نقود الحواس المحتمة القبول الا
بسكة سلاطين الافكار والعقول فلا ينتفع بادب الاداب الا ارباب الالباب
ولا يليق لشهود الشهادة شهيد الا بقلب القى السمع وهو شهيد شعر فنز الجهول بلا قلب الى ادب

فخر الحمار بالراس المدرس • ولذا قال تعالى ذلك قولهم بافواههم • وقال فويل لهم مما كتبت ايديهم •
فذكر سبحانه الايدي والافواه • مبالغة في الحكم على الواهي بانه واه • وانه زيف مغشوش ليس بصاحب
المخزائن صيارفة العقول والبصائر • ولذلك شبه ابن الحكم هشام في بعض مناظراته العقل بالامام
وصدقه الصادق عليه السلام • فعليك بسلوك سلوك العبرة • ونقد اليقين من بين الشكوك بالفكرة •
فان اذن الرؤوس وبصرها • ربما وجبت البهمة اسمعها وابصرها • فافتح عين عقلك وبصر بصيرتك •
واصغ اذن قلبك وسمع رويتك • ولا تقف حيث الاصدقه عقل عاقل • او صدقه موافق
الدلائل **سر** فانظر بقلبك ان العين كاذبة • واسمع بعقلك ان السمع خوان **تفريع رشيع**
فينبغي ان يكون اول ما ينبغي من الكمالات • العلم الذي يزيد العقل اذا زاد
ويثبت كمالات • فان الجهل حضيض اوج الكمال • ونقيض عين الجلال والجمال • والعلم عين
القلب وسمعه • وزين مجلسه وشمعه • به ترفع عرايس الحقائق في حجال الافكار • وتلف نفائس
الدقائق بحبال الانظار • وعليه يغوص الغواصون في بحار الانوار • ولاجله يخوض الخائضون
سهاد الاسرار • ومنه تشد رحال الرجال • واليه تمد اعناق اهل الكمال • هو عين الحيوة
وسفينة النجاة • ولو لا ما انفقت لتحصيله كنوز الاعمار • وما طرفت لتكحيله ليل او نهار
متاع من الابه الاشفاق • وبضاعة لا تحتاج الى الانفاق • انيس لا يعلم النفاق • وجليس
لا يعرف الفراق • مال اذا انفق على المضاق • نما وفاق على وفاق **شعر** هو العلم لا كالعلم
شيء تراوده • لقد فاز باغيه وانجح قاصده • وما فضل الانسان الا بعلمه • ولا امتاز الا ثاقب
الذهن واقده • فاياه فليطلب الطلاب • ولمثله فلينتعب الالباب • والى نحوه فليتوسل
بصرف الاموال • فانه جالب كمال كال • منه تجتني فروع ثمار الاسرار • من اصول اشجار
الاعمار • ليس بها يبطر عن الجدب • وعلى صاحبه يكون الخصب • به طب العقول لمرضى الانام •

جمع سكة بالكسر وهي الطريق

الموس بالطلس الخياطة

في هذه الفقرات اشارة الى ما بعض العلوم

ومن لم يستقم لنطق في الكلام • فهو عروض من ضروب الاداب • وبه نهوض الرياض الاريافي الادب • وبه تشريح
عوالم الملك والملكوت • وترشيح معالم اللاهوت • به رقي صاحبه من حضيض الحالات الطبيعية
الى اوج بروج المعارف الالهية اليقينية • به يستنتج الانقيا • ومنه يستضيع الاشقيا • **تحريض وتحريص**
زيرك آنكس كه در خرابه دهر • در كنج خانه راز زند • عمر كوتاه زير پا ننهد • دست در روايت دراز زند
تحريض الحريص من مراده نيل المراد • فعليه بالجد والاجتهاد • ومن اشتاق الى المطلب • راقه
تعب القلب • فبشق الانفس ينال الانفس • وفي كسر الجناح نجاة الطير من المحبس • لو سلمت
الارض عن اذى الزراع بقيت اليبس • وان امن الثوب من جراح خياط النقاش كان اطلس
وبقدر الصبر وتحمل المشاق • يحصل الوصل للمشتاق • فلو نطق لسان المائي القنديل
وقال مخاطبا للزيت على ما قيل • طالما كانت شجرتك محاجبة الماء • متذللة لعطشها الوجا
فسقيتها ورويت عروقها • فنبتت وانبتت الآن عروقها • فقد سقيتك نفسي • وجلست
على راسي • لما داه الزيت • بعد كيت وذيت • وقال عن تكبر وتجلد فتجر • ايني
كنت من فراق الاغصان • وتحمل شاق الطحان • وكيف تصبر على الاحتراق بالنيران • وقد
رضيت منه بالهوان • فعارضني عارض الآن بالاين • ودع ما خلا دخل لكان • وانت الى الغيب
المصباح المضيئة • وبالجرع المناجح اذبته • فالماء الزلال لذلك منالك قبل • والزيت يوصل
يوسف الحبيب عزيز مصر القنديل • فكلا لا ينال المرام • الا بتكلف الالام • كذا لا يجيب
الساعي بعد بذل المساعي • فان من قرع بابا ولج ولج • ومن سهر الليل خرج عن حرج
ومن طلب شيئا وجد وجد • ومن اقتحم في الورد ورد • ومن راد لما اراد • ارغم الرواد
نيل المراد • فاغتنم من حضر غائب • وتنافس غرائب الرغائب • فان رمت العلم
فلازم سهر السحر • وداوم على الفكر والنظر • فاشتار العسل • من اختار الكسل • **شعر**

ارشاد المسلم

يقدر الكدّ تكتسب المعالي ؛ ومن طلب العلى سهر الليالي ؛ تروم العزّ ثم تنام ليلاً ؛ يغوص البحر
من طلب اللآلي ؛ ارشاد المسلم العلم يهتف بالعمل ؛ فان لم يجبه ارتحل ؛ فالعمل الجاد
موجود . وبصيرة مفقوده . والجهل ليس في الزوال ويدانيه . لكن العلم بلا عمل اذن ادانيه
فان عصيان العلماء والاخيار سيّما منزلة الكفر والانكار . والحجة عليهم الزم . والحسرة فيهم اعظم
كما ان طاعتهم فوق الطاعات . لان العلم روح العبادات . ولذا افضل مداد العلماء على
دماء الشهداء . وبالعلم بقاء الدنيا مادام لها البقاء . اذ الغرض من خلق الوجود معرفة
مفيض الجود . ولذا يستغفر للعلماء كل مخلوق حتى الحوت في الماء . والعالم العامل هو
الذي يحصل الانثلام بموته في دين الاسلام شعر لعمرك ما المصيبة فقد مال ؛ ولا الفرس
يموت ولا بعير ؛ ولكن المصيبة الرزية موت حبر ؛ يموت بموته خلق كثير ؛ وهو المفضل
على المجاهدين . مع الكفرة الجاحدين . فان العلماء مرابطون بالثغر الذي يليه ابليس
وعفاريته . يدفعون عن الضعفاء ابطاله وطواغيته . فالمجاهد يذبّ عن الابدان
في قليل من الزمان . والمجتهد يذبّ عن الاديان . بلسان اللسان وقاطع . مدى طول
الاعصار والازمان . وهو المفضل على العابد في عظم قدره . كتفضيل القمر على النجوم ليلة بدره
فان عبادة العابد لا تجاوز عن غيره . وعلم العالم يعم غيره بخيره . شعر صاحب دلى
ز مدرسه آمد بخانقاه . بشكست عهد صحبت اهل طريق را ؛ گفتم ميان عالم وعابد چه
فرق بود . تا اختيار كردى ازان اين فريق را . گفت آن گليم خويش بدر ميبرد زموج
وين جهد ميكند كه بگيرد غريق را . هداية لا الهداية فاذا علمت فعلّم . واجتهد في
نشر المعالم . ومحض النصح لغيرك . ولا تمنعهم من خيرك . فعرّفهم عيوبهم . و
ازل عنهم ذنوبهم . ولكن بعد تنبهك لعيوب نفسك . وتنبهك لتعدّل آفات في ابتداء

فان غاية قوة القمر ونوره يضعف سائر النجوم انما تكون في هذه الليلة منه

هداية لا الهداية

[illegible]

والا تكلف عن العيوب عن عيبه اشتبك . واشتغل بما ينفعك عنده حلولك في رمسك . فان من عظيم
الذنوب ان تعيب غيرك عن العيوب . وانت بارداها او شنيعها مشوب . وعقلك عما في نفسك
محجوب شعر فوا عجبا ممن يرى عيب غيره ؛ وفي عينيه عن عيبه قذى ؛ اوحى الله الى عيسى بن مريم
عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني . وفي التنزيل الجليل اتأمرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم . وقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون . فاستقم كما امرت . ليستقيم من امرت . والا زلت من عظتك عن القلوب
وضرب بينها حجاب محجوب شعر كيف يكلفن وانت متاع اعوج ؛ ام كيف يستقيم الظل
والعود اعوج ؛ فلا تحذرهم من الذنوب وانت اسيرها . ولا تغترهم على طرق خلق انت تسيرها ؛
ولا تكن كسرح غيره من الناظر . وعرت عورته عن الساتر . فان اردت في ضمن الوعظ والتحذير
ابراء نفسك عن موجب التعيير . فهو اشنع الاكاذيب . واشنع الاعاجيب . فعليك قبل
الشروع في النصايح بتوب عن جمل القبايح بانصح . غير غافل من عيوبك ولا متجاهل عن ذنوبك
شعر وغير التقي يامر الناس بالتقى ؛ طبيب يداوي الناس وهو مريض ؛ تمثيل جليل
مثل الروح والبدن مثل المزاوجين . والعمل نتاج حاصل في البين . نجم نطفة العلم
من الروح الى رحم قلب البدن . فاما ان تزلق وتسقط او تنبت النبات الحسن .
وتثمر قبله من كل زوج بهيج . وتطفي نار شنار ذات اجيج . فان اولد عملك حملا في بدنك
فيرجى ان يولده في بدن غيرك . والا فعملك عقيم عقيم . لا يخلفه خلف كريم . فعليك بتحصيل
التربة . ودفع اخلاط الحوبة . وتنقية روحك عن جرم الجرم . وتصفيتها عن سقم العقم .
فاستعن بربك . واستغفر لذنبك . وقل رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين .
وهب لي من لدنك ولياً يرثني ويورث حبا منازل الصالحين . فاذا استولدت من بدنك على الابرار

كانه كذلك وذلك في عينيه من عيبه قذى محكاكم

تمثيل جليل

فانك ان تركتها الى نفسها ما تركت بغيتها حتى حلت بر سها لانها تعتاد بذمايمها الى زمان هرمها فيتعذر دليلها الداوان عدمها كما ان الطفل ان ترك على الرضاع شب وشاب على الارتضاع فيضعف مزاجه ويعسر علاجه وان فطمته بتغيير عن الثدي بحيلة يسيرة تنفر عنه في مدة قصيرة شعر النفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

تنبيه نبيه ليس حب الرضيع للارتضاع بزيادة اللذة والانتفاع بل لما جرى طعم اللبن في مجاري جسم البدن واعتاد به حرق اللسان وازداد له شوق الجنان زعمه احلى التلذذ وهو غافل عن الملاذ فاذا ذاقها بعد الانفطام وظهر مذاقه عن طعم اللبن بالطعام علم انه قد عزم شططا وكان قد زعم غلطا فكذلك النفس الانسانية الفت الشهوات الجسمانية فلا تعرف في ليل او يوم لذة سوى الاكل والنوم وهناك لذات روحانية لم تفهمها الاوحد بعد واحد ومناهل لاهوتية لا يصدر عنها الاوارد بعد وارد والا فاين لذة النوم من سهر سحر الطاعة واين الشبع الشبع من صفاء القناعة واين ضحك اللاهي بالملاهي من بكا خائف العدل الالهي واين مرارة انكسار المظلوم المرحوم من حلاوة اقتدار الظالم المحروم ومن عسل التعلل شكر الشكر من الشهد شهود الحبيب شكر فنفسك مريضة وانت طبيبها فانظر لها دوى مرض حبيبها فانها ابليت بداء جوع البقر ومعدة نارية لا تبقى ولا تذر ودواء هذا الداء هو الصبر والاحتما وقد نزل المرءة المرضعة تحتمي عن لذيذ الطعام مخافة شي يسير في رضيعها من الالام فانت ايها الرجل الراجل وابن سبيل وملك الاجل كيف لا تحتمي عن العصيان مخافة عذاب النيران ولا تبدل لذاتك المشوبة بالالام بسليم نعيم دار السلام فداوها بتسهيل الرياضات وعافها عن داء حب الشهوات فانها ما دامت مريضة لا تجد طعم اللذات الروحانية ولا تتنفر عن المشتهيات الجسمانية شعر

فاستولد ما نشأت من ابدان الاغيار شعر استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسبت به نسلا لذي عقم امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم تشبيه وجيه نفسك في حال الاوضاع تشبه الطفل حال الرضاع تجري مع كل ناعق وتصغي الى كل ناهق تقصد القاصي والداني وتستوي الاماني والامانة ترغب في مطالبها ولا ترقب شر عواقبها وهي في الطلب ملوع وفي الغاية ولوع للخير منوع وعلى الشر جزوع لكنها كالطفل سهل امرها ولا اشكل منعها وزجرها فان اشتغلت بتاديبها واقبلت الى تهذيبها لتراها سريعة القبول والاقبال مدبرة عن الاماني والامال ناسية لشهواتها راسية في ترك لهواتها تقنع بالقليل موضع الجليل وترضى باليسير مكان الكثير تقبل الزلال وتقبل الجبال شعر النفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع لا ترغب الا ترغيب ولا تتقرب بلا تقريب تترك تقبيل الزلال فتقبل بما فالتك وتمل من تكلل فتميل بما لمت ليست من غريزتها اثرة ولا هي على خلاف تقدير قادرة فان ادبرت فالمدبر قصير وان عتت فذلك التقصير ان قيدت الى امر انقادت وان استعيدت عادت وان استعملت في شر امدت ولو عدت لخير استعدت فعليك التدبير واليك التقدير شعر وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان توقت تاقت والا تسلت تفريع لتفريع فافطم ايها العاقل طفل نفسك عن ثدي الدنيا وزهراتها ولا تعودها بالارتضاع بالبان بغضها لقوة شهواتها ونفرها عن الثدي واللبن بما حيرها من الفتن ولا تاخذك رافة بها لبكائها فان سكوتها في رد رجائها فانها في مهد رياض الرياضة تمهيد لطائف الجميل وتربيتها في حجر الحجر عن القبيح والتمرين بجميل العمل وحاذر ان يتلاعب بها الشيطان في ساحة البدن وساحة الزمان بتزد طرد جنود العقل ومنعة التسويف وشطرنج الفكر وحرف التحريف

فلذا انتهى

ومن يك ذا فم مر مريض ☆ يجد مراً به الماء الزلالا ☆ مسد غرور ومكر ربما يوسوس اليك نفسك الامارة
بالسوء الهذه المكارة ان قرداتها يزيد باجتنابها ولن يتهيأ المطلوب بها وابتغائها ☆ نكسر سورة شهوتها
لشتهيها ☆ وليس الأمر كذلك ايتها السالك فانه افك صريح وكذب فضيح ☆ فاياك والاغترار
بوساوسها ودارسالها في عرض وساوسها ☆ فانها اذا اطمعت اشتاقت وذاقت ☆ اشتاقت
اليه وتاقت ☆ فتصير ارغب واشره وامسك بعده وازداد ☆ فلا يستشفى المستسقى بشرب
الماء ☆ ولا يداوى داء الامتلاء بالامتلاء ☆ فلا تقف حيال حيلها ☆ ولا تقف خيال املها ☆ ولا
تمسك بحبال حبائلها ☆ فتمسك بمصائد ضلالتها ☆ ولا تجبها في اسباغ الاشباع ☆ واقنعها
بقناع الاقناع ☆ وزد توجيعها بتجويعها ☆ واردد تعريجها بترجيعها ☆ واجتنب بالبرد شهوتها
واجبها باماتة قوتها ☆ والزم الموالاة للعافية ☆ واجزم المبالاة بالعاقبة ☆ شعر فلا ترم بالمعاصي
كسر شهوتها ☆ ان الطعام يقوى شهوة النهم ☆ استدراك لكنها تحتاج الى الاغذية ☆ ولا تنفع بدونها
الادوية ☆ فتغتذ بما شئت غير حلال ☆ واشكر عليه رب الجلال ☆ فلكل حرام حلال ☆ ولكل
اشكال حلال ☆ وعند كل حريم حليل ☆ ولكل عليل قبيل ☆ ولكل قبيل قبيل ☆ ولكل حاجب حاجب
فكما يمرضها الافراط يضرها التفريط ☆ فعليك بالاعتدال والتوسط ☆ لا الجوع المر الى الرجوع الى الغم
ولا الشبع فالم بالبطن واعجز القدم ☆ فمن رام صلاح البلغة ورم ☆ فليتحرز عن نقص الضعف و
زيادة الورم ☆ لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين ☆ فاذا برد ما يراد اعطف الى ابن ☆ فاجتزو
وجع الجوع المطيع ولشع الشبع المورم ☆ فرب جوع شر من الشبع ☆ ولم يمنع شر من الهلع ☆ شعر
فاحش الدسائس من جوع ومن شبع ☆ فرب مخمصة شر من التخم ☆ فلا يذهب عليك ان الله ارسل
اليك جنود شهوات عاتية ☆ وسلط عليك اعداء عادية ☆ واغلق على وجهك باب الرفاه ☆ وحجزك
عن المنع والامتناع ☆ وجعل عليك كلا ☆ ثم كلا كلا ثم كلا ☆ فقد قال الامام ☆ الصادق عليه السلام ☆

قد جعلت



قد جعلت الطبيب نفسك وبين يديك الداء ☆ وعرفت اية الصحة ووالدت الدواء ☆ فانظر كيف
تطبب نفسك ☆ ولا يجد حلولك في رمسك ☆ فلو تأملت علمت ان فيك ما لو عرفته
وراعيته لكفيك ☆ وقد اغفلك عنه ما اغفلك ☆ فاجهلك ثم ما اجهلك ☆ فقد قصر عن العلام
من لم يعرف نفسه وما فيه ☆ ولم يغلق عن مغلق الابواب ابواب غيبه ☆ شعر فانت لم تكوم من الملك
جنبيه ☆ ولكنه المحروم ما نشبه جهلا ☆ مثال خيال ☆ فان اردت التكمل فلا تستقبحن غذاءها بالقبول
ولا تطعمها عجزاً او لا ضعفا ☆ وزدها تقللها ضعفا ☆ فانها احق من الحديد واقسى ☆ واشد
من الجبال وارسى ☆ كيف لا وهي تتحدى من الدهر كل عسير ☆ حتى كان العسير عليها سهل يسير
فهذه النفس الفقر ماسورة ☆ وتلك بالاسر مقهورة ☆ واخرى بحروف السيوف مقتولة ☆ او بارزة في
امراض الاعراض معلولة ☆ او باثقال الاغلال مغلولة ☆ او تحت سيوف مسلولة مشلولة ☆ الا
غير ذلك من اقسام الاسقام ☆ وشماتة الاعداء وملام اللئام ☆ فانها اذا تمادت مدة البلاء
قابلته بالقبول والرضا ☆ فان البلية اذا طالت طابت ☆ واذا عادت اليها اعتادت ☆ لكنها
كثيرا ما تراها تترك الشهوات ☆ وتحتمل الخطوب العجاب ☆ فيما يلحقها به هواها ☆ وتصبر
عند شدة لتحصيل مشتهاها ☆ فكيف تشق عليها مشقة يسيرة في الحلال والحرام ☆ مع ما اثر
من المسامحة والسهولة في دين الاسلام ☆ وما بالها لا تبالي ببلايا الزمان ☆ وتعجز فتجزع
عند يسير من احكام الايمان ☆ ولا اصطبار لها عند الاوامر الجليلة ☆ حتى تتردى برداء الردى
في افق قليب ☆ فاحجب ضعفها عن الحرمات ☆ واصرف قوتها نحو القربات ☆ وعاد غدا
في غدران الشيطان ☆ واحق غدار اعذارا ببوس قاطع البرهان ☆ والقف ما القفت
من حبال حبالتها ☆ وعظ عضب الرحمان ☆ بثعبان عصا كليم الكريم في طور نور الايمان
شعر هي النفس ما حملتها تتحمل ☆ وللدهر ايام تجور وتعدل ☆ واقض الرابض بمكر احكامك

ونافقتك * فحيها بلطيفة طاقتك * وانظر اذا انظر ونبق * والطمها بما يسب حسمها
الرفق * من شيم شعار الشرائع او رقيق * او علف الالف او عيني سوق * وذللها بالحلم
والمواعظ الحسنة * ولا تجترانها بالمتكلفات الخشنة * فان الرايض قد يضرب شموس الخيل بسياط
وقد يترك مع محكم وثاق ورباط * وقد يتوسل بالعلف البالغ ايام * وقد يحتال للاستيفاء عنه
اذ لا يرى المصلحة في اشباعه * يرفع زبده ويحتمل اليه بالترديد * استمالة مع علف او شعير
فيتبعه بهذا الحيل * حتى يربط بمحكم الحبال * فرغا او حيال خيال * حتى حال بقبضة كالكال
فيا رايض نفسك لا تشرع طويل عذرتها * ولا تمتنعها بالكلية عن شاربها * فان سمنتها تكلفت
وان هزلتها تحرنت * قوتا مع محمد * ولا تسلط على قوتك * فعليك بالاعتدال في الكل ولا لا
فان سب فيه المقيم وزوال الاتصال * والجوارح فيه كالمطايا والخيال * اذ لا رواح لا تقل بلا
شباع * فعليك برفقة المراكب * ان اردت مرافقة المواكب * والا فقد مع الذين قعدوا عن الخواطر
ناكبين * واغبط الذين ادركوا المنازل راكبين * فانه ان صعبت مطيتك لا يتركها احد لدى الرحيل
وان هربت لا يركبها اذ ذاك قريب وخليل * وان ضعفت تحركت في ساقتك فلا تحضر ولا ترجع
او لا تلبس برمتش ولا تمشي ترجع * ومحل الراحل الراحل * في المفازة براجع الراحل
وكيف يراجع الرواحل * اذا كل راحل او فتروا حل * شعر ابهر النفس شدا مرعا يتها *
وما تهاونت رشد من غوايتها * كما شبهها بالجرايتها * سل برو تحاح يزغوايتها *
كار ره تحاح الخيل بالجم * وكن بالغضب بها القدم فيه * واحفظ ان تفترك فت تخيبه
وان ترد فقربا الواعظ للتحيته * فاصرف عنها * وحاذران ان تولاه * ان الهوى تكامعهم
او الصيم **مختصر** بعض حقا الاعمارة * ولكن بها تجارة * ودا عواصفها والعابها الى
دارنا الاخرى سافرون * وعلى ان يا ابنا عن تنكره الدنيا عابرون * عقلك سافر

بتابع زينة الشين * ووجهك بعوان للاشراق لين * باتيك عن شمال وعن اليمين
ويدرك بلفح بينها وبين * ولطرفك لزم * واغط اين الماء ان * فذلك قوم حدقوم
عاين فانتبه من نوم الغفلة * واعتنم يوم المهلة * فان الطرق مخوف مخوف * والمقيم واقف
والراحل سابق * والراحل غير لاحق * والعازم لازم * والنادم نادم * شعر ره مخوف
وكاروان ورش ودرزدان دركمين * ورفت كلطلا ان تيخ ابيلا * حلات
ان زمان خواب وغفلت برتر كرزمين * تو با كاروان عزر ليكلفظ وادارى * فان
سرقت للامارة شيمة متابعة * بتبقيه العقل في ابداعه * لطالب السرق والمسروق
سا يلا طارق كل طريق * فتمد النفس للمقدس * وتمثل للاعتقاد ثم راكب طالبيها الطلب
والسؤال * ليشتبه السارق على الكمال * فتدخل فيها الدروس * وهي تقول اللدوس
اللدوس * وذلك انها اذا فانت * تخشيت للعقل ذلت * فكلا يوم فيها يقوم
معترفا على نفسها * متحيرة على فانها في امسها * لا تبرتها الزمان * على ذكرها باستعمال
وستى يزداد العقل شدا ونكرا * تزداد هي تشبثا ونكرا * حتى اذا غيرة العقل بما يحييها وتكشفها
رفيقة عن قبيح افعالها * وشمت منه الحنين الرضا * عادت الحمد الا معنى منقلب
على عقبيها الى الفساد * وتستانف الافساد * فيلزم حينئذ انها كانت لقضا
ترتيب قوت الرفيق * بارا استمرة تكت رماد الطريق شعر طرفه حالكه ددزد بيكانه
اشد بهمراه صحبت * جملة همراه او بخانه در بدر كو بكوكه دزد ديكر **نابيد بسيه**
وقد يكون تراها بريق المدام * فرار انس التوريخ والملامة * والا فهي لا تريد اشتغالا وارتهانا
ويدعون ذلك منهم وراء * بل هو منتهى سبيلهم وجودها * ولهذا تقدم عهدها * فلذلك فقطع طاهر
من جهها * والصبر من تقدمها بتاخير قدمها * فان التاخير تدفع اقدام * مقدمة بالوجوب والالزام
ولطالبه بتمهيد وثيق * ترتيب بالوقوع المواثيق * ولذلك يتبع لطايفه وكرا * ولذلك وزرلها

عذراء وسابع الملاح • قبل في الراع • وما شبه جمالها • اذا راعت وما لها • وحيث

الفضل وهو شابكه • والمكة وعيشها بابكه • بحال ظاهر منتظم • بحال عازم منتقم • فيا لها

من عذارة عذراء • غدر بضعيف القدر • ونزاره فرما لك فكيف الغدر **شعر** كشف لب

ونشكو دهر ظالم • كما نقوس نقص الرها ما دهر زمان **تنبيه** فازدار ابت نفعك قد

لابت القرظها • وخشت عينها ودانت الى ظلها • فمهلا مهلا لا تغرنك بظاهرها

فاكثر من عجز عن تناول الدنيا زهد فيها • بالجنبة وجبانة • وخوف من القتل على نجاته

لكنه لا يزال يحال الخيال • وما يزل يا كرم القتال • فان تمكن من جراح غنيمته • واذا

وجد حبيبا النعم • فان رايتها تعفف عن اكل الحرام • بل تكف نفسها عن اصل الطعام

فرديا رديا لا يعرف هذا القدر • وجهد جهده • ولا تعرفك هذا القدر • فما اكثر من يكف

عن المحرمات الظاهرة • ويرتكب تلك الاوامات الظاهرة • ويكب الخبيثة الذميمة

ويكسب الريبة الدنية • فان رايتها تعفف عن جميع الملاهي • وتكف عن تنقيع الملاهي

فلا تغرنك حتى ترى عقلها • فارجع فرعها واصلها • وكلكبها للرياسات الباطلة الكثيرة

فان من الناس من هجر الدنيا والدرة • وترك الدنيا الرياسة عنه الخلق • لتعرض عن الورع و

بحسن الخشوع • وتردى في الصلاح • وتزود بالتقشع • تزور حتم تحجز تكبر بالقساوة كما

يتوسل من عند الدموع • وكاشف على بعد عشاوة الشقاوة • وتعلل من الخشوع **شعر**

فتى كان لا سبيل تفرغ من بدنه • ورق فخن نفرع ان يذوبا • روعه عن سحمه

اذا فاحت بالناس يظاهرك • وسترت عنهم قبائح سرائرك • حتى ظن ابك خيرا وصلاحا • وحسدوا

بك عيسنا وفلاحا • ورحمت انك ما حققت • وجهد كما ارتهم ما ظاهرك • تقدحل عن خلل

سرائرك • وتغفل عن دخل سريرتك • كم رفع خيرا فدعا • وقطع ما بين واتقى • فتى التشرد

في صوامع لتراجع • واشتهرت عن نوازع القوارع • ووقع الناس منه وسواسا • ثبت بخرز صدق

ذلك الوضع

[illegible]

القرار ضد الفرار منه سير يوم الحريم [illegible]

[illegible]

جبرا وما بعده [illegible] الاول [illegible]

والجور ونصب [illegible]

[illegible]

وجع عادة يعيب الشيخ [illegible] حال من منقول [illegible] شرك

بالهم • حتى عمته بين القرية ناعمهم • ولو عند لرابتها قرية هو نا شرا • ولقد عكرنا اتها فوس هو دونها

او لي رهنه عمارا • لم يستطيع نبرا ولا نفرارا • فما سقط عن حجر الدمقع • عز نفرتها من الطبع

فما دي المرقال • بما ريب الوال • ومن شرتهن حمار اقفى ما الفرس • واقرب الى عزيمه النيه الا من الكس

ان احللته في ميدان سباق السباق • بيلونا ما خطوا الى تتبع الطباق • طايف للدنيا في طامح

من الانام • وصاع ساعة سيرة اعوام • من طار يريد صقر • حتى صار من قوم • فاذا صاحب الحل

صاح بالطار • وقال خذه فلا ابيعه بلدة القرار من الدينار • وقد ناديته تحل ما رواه ابن

محمد • ولذلك انت ايها الفقير كلما عرفت نفسك ما سرق الاصلاح • وافرجتها الرق

التدبير الا سوق الاصلاح • فاذا احد من المتقرين بظاهرك • او تحضر خير بقبح سرائرك

او شيطان تستعدي لو تعد لك بيادر الى قطعتك واجلادك • اب فوجه تهديك وتهديك

بترجيه قبيحك • فتظن صدقه فيما لك اليك • وتنسى الجهد مالك عليك • وما بعد الله الذي غافل

عن ذنبك • متجاهل عن عيبك • فاجعل عيبك نصب عينك • ولمكن شان تطالع شنيك

او لدن نظرك على الظاهر مقصور • فقد ترى قصورا باطنك مستور • او ما علمت ان شين البيت

لا ينفع بزين الطيب • وانه لا يصلح الظاهر المموه • ما نسد في باطنه المشوه • وان عذرا

من ذهب • لا يجدي تضلام حشب **شعر** تروح الى العطار تبغي شبابها • وهل

يصلح العطار ما افسد الدهر **ختام مطلب ختام الباب** بل الكاذبة كل جميل لذلك

هذا التبيل • ان تعلم ان الطفل تتغمص لحم لثم • والنقم لا يعلمه الا الالم • فاذا اداد بديد عطاه

وكلما تريد اكرامه • يحفظ عنده قدرك • ويضيق بابه صدرك • تعينه فيهينك •

وتريه فيشينك • ليفقه ان ترافق • ولي الذي لو ترافق • تلاعب بيد فيلاعبك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بحر اللا عيه [illegible] ويشكر [illegible]

وتواصله فيما اتيت * تقربا اليه تدلّه في افاقه متبك وظلمك * ويكيد لا ما نتك بلا عهد
وطعنك * لو تموّنت لا متثاله بالوان خياله كان برافش ابا وآلا ولا تنتهاص الى الاعراض
وهو مشفق لا يرف كرّا من عجز ولا عنا لا من جور * ان جلته الكليل زينت حيدانك
الدم مع لديه الترسل بهذا وذاك * وان الحقته الطمعه * وان منعته اقتنعه * وان اخترته
رجمك * لو جاوزته جار * وان جاورته جار * وهكذا انفكّ بل الزوم فان تمكرتها تندم
لو حبت برانفكاكها نماسعة ظلمت * فمرانفكت بها الى اتعه * وان تممت بها
وجهها لبكتك حتى حجتها * ان اكرمتها ظلمتك * وان عظمتها الكتك * وان ارتبت
حبلها * اماكلك الرزى * وان عرّت لرقتك بلدغها * على ذلك انها * فان سمرت
ذيل الهرارة * ظفرت بنيل المرادات * وان اذقتها حلاوة طعم الكلم * هلكت بمرارة [illegible]
وان ساهت [illegible] * رحت من رجعك الى راحة النجاة * فانما الاكرام للكرام * وما المقام الا
الملام * بشعر هذا النفس ما عودتها تتعوده * والزام ذات اللوم مشوم [illegible]

الباب الثاني

في الباب الثاني في دواعي النفس الى الطاعات * وزواجرها عن السيئات * والترغيب عن الدنيا * والترغيب الى العقبى

فاتحة فائحة اعلم ان مولاك الذي خلقك واملاك ابتدا بالتحقيق والدنو الى التام قبل
التحقق * فتق فجيع الوجود في افق سماء الجود من اكمة عدم بذر الظلام رواق على رواق
رافع منشوري الغدا * اما منشورها الذي كان التي الباحل السؤال انحل رواق * او تعنق
سؤال تبه المفضل * وتطلع بدره حين صح الافضال * حين هو من ارتنا المحاق حاق * فبسط
الارض كالمهد * وارسا بها بجم صخر جلاميد الجبال كالاوتاد * وضرب عليها قبة من الارز
ورد ابواب جب المستبع الطباق * وجعلها على كاهل الاقتدار بقرار * وعلق عليها من النجوم قناديل
الانوار * في قانوني ناموس الاهوية الشقائق البرقي * وقاد بازمة الرياح راويته
السحاب المتتابع * فدبرك بيد النظر دبراق للابراق * فلا كت بزوع الرعد عن طوفه * اضرمت
نار الخوف في جوفه * وللامر صيت مدمع الرقراق * اذ رق رائق * تملأ

فما ارتسمت في سماء جميع اهوا * اسطر انفاس راها * في مدرسة قدم الوصل والتلاق
وزينت على اتراب تراب الكرابة * واعبقت بتربة التربة زهرة الزهرة
جاذبتها النسيم الاشواق من كل مشتاق اق * وحنت لسان الارض بنسيج مضروب
وزينت السن الاغصان يعوت مطرب * وناحت الحمائم ذي من العشاق
شاق * فنفقت ايدي الليل والنهار * على تحرر حرز الازهار * بجيوب جيب
الاكمام والاطواق * وتشقق عن شقق ثيكت على كبها سيل الدمع دما مراق
وادمت صدور خدود الورد * لو اطم ايدي الوجد * وشوك شوق اسير العراق فراق
فجي لها ذو الجلال * وسلاها بخوال جلال الكمال * في الهداية الاصناع صنائع
الافاق * فنطت حرز حرز الثناء * وتقرت بقرر تقرير الانباء * ومدت اليه اللّه
عذار وثاق الاتفاق * وافترشت بقرر قدرر التمجيد * نار الورد ومقطع الوريد
فذاب جسمه وسالت دموع الاعراق * وتشمل شيب الس والياسمين * ولفت الى
بارس باليمين * على تهتدل لجوابه اذا تذاق * وقام ساقي ساق الزاجين
في لجين بعض القلابين * بادارة اقداح اعراقها * لتجديد الميثاق * وزنج الريحان
والسنابل * وباحت بلابل البلابل * وعاقت لاهل الاشواق الاتواق * وزينت
عليها الاعقاد قيد الاعناب * وفاح عبق العناب * ومنحت الرمان في
عنشاء مدرسة حقاق * ولاح اقاح حق * وخطب براد وبرد الورق خطيب
المنفسج فوق منبره قاريا على ساق * ورقمت الاصوات جلاذوة ايات بلاغات
في مساجد مشاهد العقول والاذواق * وشهدت بلغة احوالها من افتقارها
وزد والها * ان لا اله الا هو الملك الخلاق * وكانت تخاجر في خاجر في حدائق

الشقائق افق التربا الازارق * منه

[illegible]

العارفين • فبادر كسب حسن اليقين **شعر** تأمل في خيال ذا التشبيك : الى آثار ما صنع المليك :
عيون من لجين ناظرات : على أحداق من ذهب سبيك : على قضب الزبرجد شاهدات :
بأن الله ليس له شريك **تبهيج وتهييج** كل ذلك خلق للعالمين • والأمارة فيه سريع
ولا مرد لسريع • والحق بشارة التوفيق • فكل يجري بقدره وتقديره بمقدار • لا الشمس
ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار • لا يستطيع الخروج عن ممالكه • ولا يليق
الخروج عن مالكه • لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون • لا تأخذهم سنة ولا نوم
ولا يفترون • والنجا من أمر العصار لحركات الهواء يحملون • تحركت بأمر ربها عواصف
القاصف بريح الريح المكنون • وان كشف زمهرير من جبال اشتعال ع ولكنه [illegible]
لحظة • لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية • يشكل [illegible] الغدير الذوار
إلا بإرادته • ولا تنزل [illegible] ولا تتحرك إلا بإرادته **شعر** [illegible]
[illegible] • ربي رب العباد [illegible]
[illegible] النبات • [illegible]
حتى حملت جنين ثمار واطفال الحبوب • ~~[illegible]~~
[illegible] المراتع • [illegible] الروق الروائع [illegible]
فكونوا قوتا وقوة لك على طاعته • [illegible] عبادته • [illegible]
عسى أن تقلع عن العصيان • فعصيانك بعد طاعته بعيد عن المروة • مناف للعدل في
شرع الفتوة • **شعر** ابر و باد و مه و خورشيد و فلک در کارند • تا تو نانی بکف آری
و بغفلت نخوری • همه از بهر تو سرگشته و فرمان بردار • شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری
تخويف من زوال تقصير النفس عن العصيان • قليل حياؤها عن رب الرحمن

فاما

[margin:] بهيج وتهييج

[margin:] لم تتحرك الفصول [illegible] غير [illegible] ولم تطلع الشمس [illegible] قوله [illegible] بالفعل [illegible] من
مراد الموالي

[margin:] نفطرها [illegible]

[margin:] وصف

فلا تحيي من ربك حيث ولا تهوى إلا ما تشتهي • بل سر في نحو الهوى • وتروى من أنواع المعاصي
وهي تحل لا لأداب حياة [illegible] • والعجب أنك تكتب هذا الماء • [illegible] الكبائر العظيمة
واعدادي [illegible] • وذلك وذاك • ثم إياك وذاك • فإن عصيانك للمولى عظيم • وعقاب الحليم
أليم • فإن الثواب والعقاب • على قدر المعصي [illegible] • لأن فعلها من الجليل قبيح
[illegible] • [illegible] ذو عظمة • بالتعذيب [illegible] • ليس الجرم صغيرا إلا على صغير
فكيف تستصغر عصيان رب كبير • وذلك وتستصغر المعاصي [illegible] الذنوب فصغيرا
كبير على كبير [illegible] • [illegible] • والظلم [illegible]
الضعيف • فلا تعتز [illegible] ولا تغتر [illegible] **شعر**
الظلم [illegible] • [illegible] **تجديد وتأكيد** وكيف لا
تستحيي من ملك مليك • متعال عن الشبه والشريك • وهو الذي [illegible]
[illegible] خلقت [illegible] • فكيف تقابل [illegible] بالعصيان • وهل جزاء
الإحسان إلا الإحسان • أنسيت أن الرب ربك أم [illegible] • أم لا تراه يقدر على [illegible]
فإن عصيتك وعذبك [illegible] وإن [illegible] **شعر** [illegible]
[illegible] • ان [illegible] فضلك عن [illegible] • أم كيف تستحيي [illegible] أو [illegible]
من عظيم الجبار • وأنت يا عاصي [illegible] بالمعاصي • مستحق [illegible] • [illegible]
غيره • فان [illegible] أن [illegible] الأبواب • [illegible] حجاب • فقد [illegible]
السداد • وهلكت [illegible] • وإن علمت أنه بالنظر [illegible] • [illegible]
[illegible] • يوم [illegible] • [illegible] كتاب [illegible]
الليل الظلام • ومع ذلك عصيت غفلتك • حتى قلت [illegible] • فقد [illegible]

[margin:] [illegible] والاسم الجبار بالجبر [illegible]

[margin:] [illegible] منه

برجو الكتاب بعصيته معصية وجهه فقد صدرت عنك معصيتان الذنب الذي ارتكبته ثم اخفائك الا ما علم العبيد مع مبارزتك بها الرب المجيب منه

من الناظرين اليك • فحسبك بك ثم عصيتك • بارزت المولى عن عبده • تحققت
سجع اما التوبة فحق وبابه منغلق • اليس سبق رحمة الجود ويرزق ويعطي عطاياه ويبلغ
جوده • ويجري قضاياه ويعفو ويتلطف • فيا سبحان الله من الاصحاب بارزا لمالك الرقاب
قد علمت ان ازل ليس ازل الناس • وانه قد يغفل العقل ويذهل الحواس • وانه ليس بيده
ثواب ولا عقاب • ولا شفاعة ولا حجاب • ومع هذا لا يملك الامر مالك ولا رضوان • ولا
يحكم احد الا الله الرحمن • ومع ذلك لا تبارز بهم بعصيان • وان دسوك [illegible] فيا
بالك بخير مبال • ابرزتك العقال • وقد ايقنت انه عليم خبير • لا يعزب عنه ظاهر ولا ضمير
ويحفظ سهو ولا نسيان • ولا يشغله شان عن شان • لو شاء فضحك على رؤوس الاشهاد
فضحك عند الشامتين والحساد • وان رأيتم هو انك على اهل الفساد • ربع مجاريه [illegible]
بربيع العباد • ولو كنت في جوف القصور • خلف الف ساتر مستور • فاستتارك
عن الخلق دون خالق السماء • اشبه شيء بضرب الجبل تحت الكساء • فبئس ما تصنع [illegible]

لمن اذن به

سجع واذا احتجت تعالت بحاجتك • وان اسرت فانت على الظاهر رفع عنه حجج
فاذا انجلي في خاطرك المراء • فاستغفر بذكر ذي الكرم • عسى ان يرد عليك
عند استجداءك من ربك الجليل • ويغفر لك استغفارك به من عقابه الجليل • قال الله
فاذكروني اذكركم واشكروه يشكركم • اذكروه بالاخلاص يذكركم بالخلاص • اذكروه
بالمعذرة يذكركم بالمغفرة • اذكروه بالخلوات يذكركم بالصلوات • فلقد اجزل
الموهبة • والكل لك النعمة • خلق الفلك الملك وجعل النور والحلك • ولا انسى الوحي
والروحي والكرسي • وخص الانسان من بين الاديان • بتعظيم الصواب • وكرمهم [illegible]
ولا عجب من فقير يحب الغني الشفيق • وانما العجب من غني يحب الفقير المملق • ولا عجب من

ممن

ممكن يلفي ارباب الملوك • بل العجب من عبد نزر ليتملوك • والذي يقولون عن هؤلاء الاولين ثم اولئك
الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا • من كل حيوان • [illegible] في الفقر حيران • وهل
هم عنه متفيئين • او عشقنا اغنى منه يقيمون • شعر سمعت الكروب وجاءت الافراح
تكررت ذكرك اذ به الانفلاح • خضعت لعزك يا مليك رقابنا • وتنزلت لك الارواح
ان لم تلحق يشكو كربه • ولد بابواب العبيد صباح • فارحم من عتقنا اليك وفقرنا
فالطف فلطفك بالكرام مباح دفع وهم ودفع فهم لا تزيد بالفقر المذكور • ما هو الذين
المنتصرين فيه مجهور • من عادة جهلاء • في رهبانية ابتدعوها • يرون ذكرك الجنون في
ترك اليقين • ويقولون فيما يفعلون • معالات متعالية • ويتخرجون بالتخرج من [illegible]
عالية • يلبسون خرق من الاصواف • ويلبسون حلقا صنوف • كانهم لما لبسوا ونار
الشعور • فقد سلبوا شعار الشعور • فيهم قوم في الاعترة • [illegible] ويقعدون
يتشاعرون ويتشعرون • بسائر القلوب • [illegible] يتعلقون لتعليق الاذكار • بالاذكار
يهتدون بالشهيق والنهيق • ويهللون بالرقص والتصفيق • ويتوقون باصوات منكرة
كانهم حمر مستنفرة • فرت من قسورة • فارهم عن التذكرة • [illegible]
نظرك دابر حيران • يدعون بذلك الوجد والحال • وفقد التمييز كالاطفال • يتعبدون
بما يبتدعون • ويعترسون بما يخترعون • يحسبون انهم يحسنون صنعا • فراهم [illegible]
وهم يخرجون • تشبيهم الفاظ وهم رقود • يرجون حجة [illegible] • ما لذلك اصل [illegible]
سبحوا ربكم بكرة واصيلا • [illegible] سبحانه • قال لا تكلفوا [illegible]
سبحوه بالتسليم • لا تجهروا [illegible] اذا جاز ليس
غافلكم بعيد • بل هو اقرب اليكم من حبل الوريد • [illegible]

وانهار ان القدم

الكثرة القدم • تسمّوا بأهل التصوف والمجاهدة • ويكذبهم التجربة والمشاهدة • وادّعوا أنهم كالصفوة
صفاة • فصدقوا ولكن من جميل الصفات بر[وَ]رد ون ولا مرتد ون • الا اين لحردن عليهم
دايره لهوا با يصفون • فويل لهم لما • يزاهبون **شرح** بل زكى را تحقيق واذا • طركون
ان ياديه كر بتواند • هرچند زند فرخ بى مرند • مانند مرغ در آيه كه بيند **اعراض الحواس**
٥ بل الى الرب الجليل • والمطلب الاصيل • والطريقة الحقيقة في الحقيقة • بل دعى في
كل ساعة ودقيقة • ان تشير بذكر اللسان • تفتيش العقل وفكر الجنان • بل هو الترقى
الى كل الاركان • ورعاية جميع الاعمال اتيا ما كان • لم يجرد جميل الخليل • بجود
تلّه او ذبح لا سميل • بل الاسلام والتسليم • ولطاعة القلب السليم • ولذلك نداه على اليه انه قد
نودى ان يا ابراهيم • انا فديناه بذبح عظيم • فما اردنا قرعه وولده • وانما قصدنا
جذب قلبك • ولهذا استحق الابتلاء في اهل الولاء • اذ لا يريد لذاتهم لذاتهم يشتغلون •
بل تخليصهم لحضرته • واهم لا يعقلون • ويخلّ قلوبهم عن حب ما سواه • فيتعلق بالتوحيد لمن سواه •
فان قلبك ملك مرتبة • وعلى ابه سورمتيد • واعضاؤك رعاياه • ودرجلالك
سراياه • والحواس الكبير وتوابعه • والكمال عساكر وجنوده • وصدرك قصر اوبه بيت
فاحرز نفسك الخبيثة • وبدنك عارتناه • واذ ذكر تا يران • وعيناك عيناه • وعقلك
ترجمانه • ولسانك الزاكى • سائر عاذره • وشواغلك جنود عاديه تريد للقتل والغارة
حول السور • فان كان السامر ذا كرا لربه الرحمن • مذكرا به الملك والاعوان ٥
حصنت الحصون • وحرس المتحصنون • بادوت السفراء • وتاورث الامراء • ودجت
الحواسيس بمقاييس الثرائين • وعاش السلطان في امن وامان • وان غفل السامر فنام
الحجمت الغصام الليام • فهلك الملك والقواد • والطلايع والاجناد • وظفروا في البلاد

وانغردا

والكرز وافيها الفساد • وجاسوا خلال الديار • وجاشوا فما فيها غيرا ودارا **شعر**
كن تمك سامرك وجعك سورك • وروم هرارك عليك مرور • وصد رك خيمر وقلبك القصر
عليه مليك وذاكر نزرك **تفريع وتقريع** فلا تكن ممن اذا خطرت التسبيح ببالك • و
ذكرت الى كلف حالك • او قرعت باب قرباريك • او تستقطعت برتبان
شنيك • كنت ذاكرا لا ذاكرا • ولم تقربه زايرا • وتنغص زادا • وعليها
الشيطان واكرا • كلا انها كلمة هو قائلها • والاقر جنات نفسانية ٢ انت قائلها كلا
بل انا تكون من الزائرين • اذا اخرجت رضاه على رضا الاعين ٣ ونهيت النفس عن هواها •
وجنبت ذكره زادا • زادا عن الجرايم • بل عن العزم على متبوعات الجرايم • ولا فجرد
دعوى العبودية بك تبك ب مر • لدعوى العبودية مع عجل اثر برك الشهود • فاذا لم تصدق
بعملك للاقرار • كنت جحدا للحق جحدا دخوارك • فان الصادق في اقراره لربه بالعبودية
لا يفرط في وظايف العبودية • بل يعامله معاملة عبد ذليل • لملك الله مقتدر جليل • فان
حق الاقرار اقرار الحق • منع الحق بهم الانكار الحق • وانما يتحقق الانكار • مع الاصرار على الاقرار
فلا تعتقد قولك بلا عمل • ولا تعقل في معنى لا • ان انكار المقر غير مقر • وليس له عن قرار للاقرار مقر
شرح المؤلف بنفس في عهدا وثيقا الخلع • ام كيف لا والعهد في فيك ان جلالة لا تقطع
ما فيه شئ وكر بلا • مردود • قد ثبت للمعهد بناء **تفصيل جليل** فقد علم ان الذكر حق الذكر
ما يعضى الى التدبير والفكر • فالتهليل حق التهليل • ما يفيد التهلل والتهليل • ويذكرك انه
متفرد بالملك والامر • ولا يتقدر منه زيدا وعمرو • ولا يقدر احد عقد غضبه على
رزقك • ولا يملك شئ ونفعك او ضرك • ولذا عقب سبحانه كلمة التوحيد • ما يبلغ تحذير والتهديد
نفرع عليه الامر ابه المعقول • في قوله لا اله الا انا فاتقون • وهذا بدا اخر قول الامام الجليل **السلام**

لهم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة . واخلاصه ان يحجزه لا اله الا الله عما حرم الله .
وكذا التكبير حق التكبير . ان يكبر عندك معصية الكبير . حتى تفر من الصغير . فرار الاكابر
عن الكبائر . فما وقرت من استحقرت رضوانه . ولا كبرت من استصغرت عصيانه .
والشكر المشكور والحمد المحمود . ان تطيع بكلك لا يكلك المعبود . وان لا تقابل
الانعام بما يورث الانتقام . وكذا التقديس والتسبيح . تنزيهه عما لا يليق به
من القبيح . فهل تنزه عن قبيح العبيد . لا تتقي بباب المولى المجيد . ام اتخذت الها
يليق به الفحشاء . فنزهت عنه الله كاذبا . ولذا شاع في الاخبار . ان تسبيح الطاعات بالاذكار
قال الامام عليه السلام من اتقاه ما وفق له الصبي فكل التنزيل من نفسك . ومن امثاله ما فات العلم
في ما لك وذكر الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله . وان كان
منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم ان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها
وروي عن ابيه الرضا . صلى الله عليه والمعصومين . من اطاع الله فقد ذكر الله كثيرا . وان
قلت صلواته وصيامه وتلاوته للقرآن . وقال ايضا ان الله لم يقبل الشيء كل
كلام الحكيم اتقبل ولكن هواه وهمه فان كان هواه وهمه فيما يحب ويرضى جعلت
صمته حمدا له وان لم يتكلم . ومن هنا ان صح قوله . نية المؤمن خير من عمله . ونية الكافر
شر من عمله . فانتبه من النوم يا غافل . وانظر ما ذا يعقله قلبك الى قول . وما ذا يفعل
جسمك الى ما . وما ذا يقول لسانك القائل . كتب الذكر مجرد القول . ولا يجيبك
الا بقوة . وحول . سر اذا رمت ان تحوز كل فضيلة . فبذكر مولاك بين الفضائل .
تكميل جميل فاذا امكنت التذكرة قلبك . واخلصت الفكر لبيك . [illegible]
الوسواس . وبعد عنك بعيده الخناس . وحيث قلبك قلبك مراقبة لله وخوفه . فاجعل الله

وجعل من قلبين في جوفه . وحاشاه بعد ما دخله ذكر الفحشاء . ان يرتكب القبيح ولا ينتكب عن
الفحشاء . واذا تجلى قلبك بنور الله . وتخلع عن ظلمة ما سواه كنت تسمع بنور الله . وتبصر بنور الله
وتنطق بنور الله . فتغرق في نوره . فان القلوب قناديل الانوار . تخرج اشعتها من
روازن الاسماع والابصار . فان حفظت نورها بقنابل الاذكار . وزينت الزجاج
ونار الحذار . كنت محفوفا بانوار الابرار . اما ان ترى اسفار الاسحار . عن مصابيح
الوصول الى دار القرار . وان زغت عنه فانوس الحكمة والتدبير . اطفأه طوارق الشهوة
والتزوير . تحتاج جناح الجهل في رصد سبل المهل . اذ في [illegible] للامل بذنوب
الذنوب اذا اكل وحل . فكيف ان خفقت به خفوق الشهوات . فانه يطفئه هبوب
رياح اللهوات . فتسلب عنك انوار اسرار الحق . فتلبس ملابس الموانس من غياهب الدجى .
لتقضيك نفسك الامارة وخوارع اقوال الشيطان . وتخرج جوارحك بجوارح الشبهة
الموحشة . او تقتله في المضايق . في ظلمات غواسق . ظلمات في بحر لجي يغشاه موج
من فوقه موج . ويغرق في غمار الجهل فيهيم على وجهه . ان اخرج القلب يده لم يكد يراها
بل لم يوشك ان يميز سمائها من ثراها . شعر بلى بذكر تنتعش الارواح . وضياؤه للجوارح
يلتاح . فكانما جسدك زجاجة بيضاء . ولكل جارحة بذا مصباح . نصيحة فصيحة
وتعلم ذكر الله سبحانه في الردع عن الاثام . ذكر النبي والائمة عليهم السلام . فانهم يوقفون
بالدرس الجسم بجميع الاثام . وتعرض عليهم اعمال الليالي والايام . فاحذر عن ارسال
قبيح اليهم . ولا تعترض صورة الخجلة لديهم . ولا تسمع انفسكم نعمات السيئات
الذي هو شر مون . فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون . واليه ينظر قول مولانا الباقر عليه
السلام . ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان . وقيل انها ذكر العبد نفسه .

فانه نافع منقل برأسه • وذلك كلمات رايها ابراهيم صلوات الله عليه • ان تنظر الى حقيقتك
في مرآة تربيتك • فان كنت قبيح الوجه فلا تجمع بين قبيحين • وان كنت حسنا
فلا ينبغي بك الا ان تجمع الحسنين • فاعمل على اي وجه جميلا • ولا ينبغي ان تبتغي له
بديلا • وتنقيف فحجك محاسن الفعال • ولا تقنع بقبيح الفعال • بل لو كشف غطاء
العقول عن ابصار البصائر والعقول • ولو داويت قصور البصيرة • ولو اليت قصور اعين
بصيرة • رايت كل ذرة ناطق فصيح اللسان • والقيت كل حجرة داعيا بليغ البيان •
فان الكاينات تحكي لك ليلا ونهارا • والنعمة اي اللذات تحكي سرا وجهارا • لكن لا يعيهم
نصايحها كل راقد فريد • ولا يعقل مواعظها الا قدير بصير • ويعيها اذن واعية •
وتعيها قلوب ساعية • فكل سمع عنها بعيد • الا من له قلب شهيد • وكل داع
لها عينه • الا من له سمع عتيد • **شعر** ملوک تعز سرایان عشق خاموشند • که نغمه ازگ
واصحاب بغیر درگوشند • فكل ذرة حجة من الحكمة في مساقط عبرة الحكمة لمن اراد فهما •
وكل قطرة لؤلؤ من المعرفة ان صادفت صدف صدر حر اوعها • فكل موجود
مرآة للعقول والافكار • وكل وجود مشكاة لانوار الاسرار • لكن لها اهل
لها راعون • ولحقائق دقائق علومها واعون • فمنهم تذكر • ومنهم تفكر • يعدهم
تكون بهذه الحال لهم • وانظارهم مقصورة على تقصير حيدل لهم • لا ينظرون في
الاشياء الا واياه يقصدون • ولا يعبرون ولا يمشون على ظل او فيء الا رضاه
يعبدون • لهم في كل قدم قدوم رحيق من فياض الرحموت • وفي كل لمحة جلاء
تجليات انوار رياض الملكوت • حياتهم ساعية في عوالم الناسوت • واخلاقهم
واعية الى مرام اللاهوت **شعر** لطف حق هرکجا که پایه نهاد • الخ

چشم دل واکنی نقش پدید نيست • فلا يعمي النظام ويهيم الوهم • كي تعقل من تعقل
الحكم • ولولا اعراض الاغراض لما ورد من • ولولم يكن من القلوب اتق لها • ولولا حجاب
العقول حتى لها • لادركت بذائق الوفاق • من ذلك طعم الراق والاق • ولولا
مرض عقول العقول • لادركت بذائقها طعم هذا الدلول • لكن غلب مرض هذا فتك
طعم المطاعم البدنية • والكن بمشارب المآرب الدنيوية الدنية • واستولى
عقلك في قوتك • بهواه هوى هوسه • فاجتلبت بزمام الركام • اخلاط
رديه الى مسام المشام • فلا تشم روائح ذكرها • ولا تدرك من العسل قبحا **شعر**
زکام غفلتی جاهل ارواح رد در نیابد • ز هر مرجع بوئی از گل توحید می آید •
معراج لمعراج واذكر من الذكر المسبوق بالغفلة مرتبة الاوساط • واما فكيف منشاه
المنتهى وحتى غفل اوساط • لكن هو داب ذوي الاخلاط • والاغلاط • المنتهي
كادو بازنفسه وساقه باسرارها • واما الواصلون المنتهون • فهم منه مشتغلون
وهم المستغرقون في الوله بالجبيب الحق • لا يخطون اليه بفناء الفناء المطلق
فازل لبياه بنسيان النسيان • خطوط الحظوظ الباطلة عن تراث الحيات • ولكن كل
لك نيروز اجلالها بزيارة ذي الجلال • بل لك دوم ملک محسود فانه حجاب الك المفضال •
فان البصير لا يشتغل عن مولاه • ولا يغفل عنه ولا ينساه • لامر ينساه فيذكره • ويغيب
عنه ثم يحضره • فان من احب حبيبا تولد بذكره • ولا يملك ذهنه عن سلطان فكره
لا يرجو الا لديه • ولا ينظر الا اليه • ملكه حبه يقظة ومناما • فلا يجي عن ذكره
همتا ولا كلاما • فان المرء مع من احب • والحب الصادق لا يكتب **شعر**

[هامش: تنبيه تجنيس]

شعر عجبت لمن يقول ذكرت ربي ... وهل انسى فاذكر ما نسيت ... شربت الحب
كاساً بعد كاس ... فما نفد الشراب وما رويت ... **تنبيه تجنيس** اعطاك المولى
بضاعة العمر ... فاياك والتجارة المورثة للخسر ... فانك اذا صرفت ساعة من عمرك فيما
عمل ما باطل ... فقد اشتريت متاع العمل بثمن عمرك العاجل ... فنقد عمرك ثمن العمل
مثمن ... مخاطر سران [illegible] ... وانت في غوافل قوافل التجار ... سافر قبل عمرك
الى دار القرار ... والدنيا بحر عميق عميق ... واقع في مهب الطوفان ... غرق فيه جيل
بعد جيل ... وما نجى منه الا اقل قليل ... والناس فيه نهايات متفرقون على
طبقات فقوم مغرقون ... واقوام هم يغرقون ... ورهط في اضطراب وتشويش
متشبثون بكل حشيش ... واقوام اخرون ... على السفن سايرون ... وقوم الى الساحل
سابقون ... ولكن هم ان شاء الله لاحقون ... من كان في هذا البحر سفينة ... فعلك بالكسب سفينة
وعقلك [illegible] ... [illegible] طوفان ... ومن فيها الاجل ... ولجأ في الامل ... شراعها الشرع
دراية العين ويسع ... والقبر ساحل ... والاخرة اخر المنازل ... فان اشتريت الدار الاخرة
وبعت من نجح الدنيا الفاجرة ... ربحت تجارتك ... وربحت خسارتك ... فترى نفعاً
[illegible] عن سعي مشكور ... وتجارة راجحة لن تبور ... وان فتنت بغرور الدنيا
الغدارة ... بتدليس ابليس ونفس الامارة ... واتخذت بعض انفعها الكثيف
بمهر بضاعة عمرك الشريف ... [illegible] عن قليل ما فيه فانية ... ونفسك عمارتها بجليل باقية
جانية ... فترجع عن سوق [illegible] حقير ... [illegible] حزين ... [illegible] على خطرك صفر
اليدين ... صفر اليدين ... شعر اتبقى للايام حظا ما جنيته ... ويعود [illegible]

[هامش: أنجح]

[هامش: طلع على الاول [illegible]]

والعرايس

[هامش: توليد وكيد]

والعرايس الحال في خدمة ... تقسيم على اربع ... جار عادة ... **توليد وكيد** دنياك
ساعة واحدة ... ليست لا ثانية واحدة ... ساعة من ماضية شاردة ... ومستقبله غير
واردة ... فان الماضية قد ادبرت الا امها ومشاقيها ... والمستقبلة لا تدري ما لك
فيها ... فما هي ساعتك الحاضرة ... وهكذا الى انتزول الاخرة ... وهي قليلة فاصبر على اذاها
ولا تتبع بها عقباها ... من باع الاخرة بالدنيا ... فقد باعها بالزوال الا وطن ... ومن اشترى
بها [illegible] الاخرة ... فصفقته لا محالة خاسرة ... فانه متاع جليل لا يباع بدرهم ودينار
[illegible] من عزيز لا [illegible] بغير [illegible] للاقتدار ... لو اجتمعت [illegible] والملائكة [illegible]
ظهير ... ما قدروا على اقل قليل منه بتدبير وتقدير ... [illegible]
[illegible] القيم ... [illegible] العدم ... فاشترى من المؤمنين الانفس الجنة
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ... واخبرك بذلك في ايات الفرقان ... لتلا [illegible] خلق انت
للجهول بقيمته ... على خسران ... **شعر** فيا حسرة نفسي في تجارتها ... لم تشتر الدين
بالدنيا ولم تسم ... **تجنيس تحقيق** ومن باع آجلا منه بعاجله ... يبن له الغبن في بيع وفي سلم
تجنيس تحقيق لو قوبل [illegible] بعز [illegible] في قصر [illegible] ... بالدنيا والاوف
اضعف فيها ... من اشرف اصنافها [illegible] السموات والارضين ... من اليواقيت والدرر
الثمين ... [illegible] والكرسي من فضة وذهب ... وتربيع لبيعه [illegible] الفناء
ما كرت [illegible] ... [illegible] الجليل [illegible] ... وان ضيق [illegible] زراعة [illegible]
وانت في غفلا بعته بالتراب ... وعوضته بالحسرة والخسران ... فقد جاء في الخبر عن خير
من انذر البشير ... ان الله سبحانه ... يقول لعبده يوم الحساب ... [illegible] ثياب

وتجنب على كل يوم من ايام حياته • كل خزانة بازاء ساعة من ساعاته • فيفتح له من خزانة من الفرح والبهجة والسرور • ما لو قسط على اهل النار لادهشهم من السرور لا شتهم عن الاحساس بالم النار • وهي ساعة الطاعة والاذكار • ويفتح له من خزانة من الجزع والفزع الاكبر • ما لو قسم على اهل الجنة والملائكة والبقية لنغص عليهم عيشهم مع نعيم الجنان • وهي ساعة ساعية الى الفتنة والعصيان • ثم يفتح له خزانة اخرى خالية • عن السرور والحزن عارية • وهي ساعة الاتيان والرواح والمباح لامر مباح • فيناله من الغبن والاسف • على فوات ما يتكرر ما لا يوصف • وهذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن • يتغابن فيه التغابن سر التغابن • فهذا يا قليل البضاعة حال ساعة في ساعة • وهكذا الكلام في حال المبلغ • فكيف اعوام ودهور مملوة من شرور الغرور • لم تبع عمرك بالدنيا واشغالها • ثم تبغته غاية السعير انكالها • فيالها من حسارة • على خسارة ما اعظمها • وحسرة على حسرة ما اشدها • فيا لتك تعبة الجنة • ولم تبعه بعقوب جنة • وليتك عوضته بتغير ولم يتغيره بعجز

شعر الدهر ساومني عمري فقلت له • ما بعت عمري بالدنيا وما فيها • ثم اشتراه بتدريج بلا ثمن • تبت يدا صفقة قد خاب شاريها

ترغيب العبد ودنا بيره بلدنا • فدها ما احق راددها • وان مولاك الذي خلقك دتولك • بعد ذلك اشتراك بعد اشترائك • فانت اولى مملوكه من قديم • فاين تذهب ايها الابق وان المشتري ربك الجليل • والدلال رسوله النبيل • والمبيع معيب عليل • والثمن ثمين جزيل • ثم انه الكل للافضال • فلتبع عمرك على الله تعالى •

لا الى هوله اليه • بل شرفا وتفضلا عليك • فكان من حقه ان لا تعرض عن بابه ولا تخدم سرى جنابه • وانت لما صاحبك الشيطان • بعت نفسك بثمن الذيران • وعزتك ولذاته الامارة • فنبئت بئس البيع والتجارة • فانتبه من نومك وراع حق مولاك • واعلم انه لا يستحق عبده حال حجته باقيه • ولا تطمع الحال اعمى نكد حجته واقيته • بل الكل من الكل جنان • وتفضل حيث تحظ الاحسان • والزمه التزام الاذعان • تحببا اليك وتحننا عليك • وتعلم ان مولاك يحبك ويراك لتنت لم تذهب المغفرة ولم تعرض عن حضرة • تيوك ورحمة • واليه يعطف ك • لتلك ما جاه مرة بعد اخرى • فمن احق بذلك اولى

شعر جل المدبر يقيل بالتعبة لك التكلم بال والبدن • فقد اشتراك عبده انت ابطلا

يطلبك للتشريف والتكريم وتهرب عنه للاعدوه اللئيم
وتحرك ان يكون عبده وعنده • وفيك ان يكون مولاك وحده

الارشاد الى الرشاد فخر بفقراه اعظم نعمه فهم ذلك • والزم العالمك • واعزم على رضاه رب العالمين • واجزم ايثار رضاه على رضا الاخرين • فان الملوك عتق لهم وكل الملك مالكه • ولا يعقل طلاب اهل المنيل • بقرع باب اهل البخيل • فان اردت بوضاتهم العوائق فطويل رضاهم بالطويل • ان اعطوا اعطوا قليلا • وظنوا الحقير خطيرا جليلا • ومنعوا الاجلة وتنكسوا الاكثر وان منعوا السعوا • وان وصلوا قطعوا • ولا خلاف عند المخلوق في صعيدة الحق • وما من خلاق الا الخلاق لعبده الابق • فلا يخطر ببالك مرتظهم البال • فما اقل حياؤك • وما اجل ولاؤك • ابقيت من الرحمان • وعلقت بالشيطان • وحفظت الدنيا • والفقت المنى • على ان رضا الناس بنيان بلا اساس • كل ما رضي به قوم سخط الاخرون • وتحمده الاوائل يذمه الاواخر • لا امكن اجتماع الكل على حق لا جتمعت على الحق • وان جاز اتفاق اهل الافاق على ما هو اهل بريق

لا تعوق قبل فرعون ذي الاوتاد • وتحقق لمن وحده بزاد • فربك هو المقلد المقيد • والمذهب اغيره
مسدود • فارجع بتقديمك قبل ان ترد • واخلع قلبك [illegible] ولا تبال بما قال •
ما يقال • **شعر** بغضك عيني حبيبي قرة • وآيات صبري يا رضاك تهيرة •
وجفاء نظري والفعل كبيرة • فليتك تحلو والحيوة مريرة • وليتك ترضى والانام غضاب •
فاحكم بالشرق فانظر صابر • وما يسوء مرتك وما يجرك • فانت الرجايا من سبا الخلق قادر • فليت
الذي بيني وبينك عامر • وبيني وبين العالمين خراب • **ترهيبه وتشديد** من المرديات الرديئة •
حب الدنيا الدنية • فانه راس كل خطيئة • وراس كل سيئة • لكنه يجهل الانزعاج يبني للارتفاع
بالتامل في زوالها وفنائها • وسرعة انقلابها وانقضائها • فاقرا غيب زايل • وظل لها عارث آفل •
لا مرجو لها حاصل • ولا لطولها طايل • روحها رايح • وربحها بارح • لا يطيب [illegible] ورد وارد وا راحة •
وسا [illegible] فيها صدر صادر ولا ساكنه • وان ما دار اثر على الراحة • وما فيها راحة على قرار راحة • **شعر**
انما الدنيا كظل زايل • او كضيف بات ليلة فارتحل • او كنوم قد يراه نايم • او كبرق لاح في افق الامل
لنزالة حبا لدت خاينة • وحلاوتها حالات حايلة • فلو ملكت حقيقة الملك • او كنت جمع
هذا الفلك • واوتيت جاها ومالا • وعشت دهرا طويلا • لم يكن يوم انقراضك • [illegible] عزها
وعزازتك • الا كنت فراغ بالك [illegible] لا فرق بين تحققها في الاعيان • وتعلقها بالاذهان •
غير ان الثانية متمم للاول في الم اللذة واللذة • **شعر** دنيا بعيد [illegible] تحت حون
ورب بعد حون ليكت جمع • [illegible] وكذلك الاها • وان سمنت [illegible] لا [illegible] فرحها
فكم سر [illegible] وكم [illegible] الصبا والدبور • وكم سر [illegible]

بيع آن زال ومنه البارحة الليلة الماضية وما برح من الافعال الناقصة بمعنى ما زال منه

على رؤس الملوك من وجه تراب • مع انها لرابطات باليقين الا [illegible] تقطعها بالحجة فان
الفاينة وان جل حقيرة • والزايل وان طال قصير • **شعر** وهون عليك الذي تتقي من الذنوب وجبر
لما نال من فقد الرزق يمحق • فقل ما انت فيه الوقت يقطع حتى كان الذي تشكوه لم يكن • ثم بالتامل
في شرب لذاتها بالالام • واخوة ما فيها مع الاسقام • لا تعود بهم سرور ولا تعقود المقيم
والشرور • ولا تقبل [illegible] جلاوة • ولا مع اصفى فيها من المرارة • ريحها عن صفقتها الخيارة
ويبين سكنتها [illegible] • [illegible] وسمها السم [illegible] ظاهرها بل
ربما ظهر فاتل او اولها • مرغوب واخرها مرعوب • **شعر** كم حسنت لذة للمرء فانية • من
حيث لم يدر ان السم في الدسم • ثم بالتامل في عدم وفائها • وان بلغ في انمائها • فالملك لم يزل زايل •
وهو يفزع [illegible] • وهو محجوب [illegible] ثابت ولوق • والمال يقطع [illegible] نبات في قلق • وهو [illegible] يكفيه
والمال يترك ويخلى • مالك [illegible] • ان في [illegible] وذهب الذهب لا يرد عليك
فضة وذهب • واذا [illegible] القلوب [illegible] لا يمكن [illegible] والفناء [illegible]
فذا [illegible] انها [illegible] ترد [illegible] • [illegible]
ولا [illegible] ولا [illegible] • فهو [illegible]
لها من [illegible] **شعر** طالب المال في الدنيا [illegible] ولم يخف عنه [illegible] المال
عقبا • [illegible] ان تتركها • بعينه والذي ظننته اردها • حتى كان الطفل
يريد [illegible] بحول للاستقلال • حيث علم من حالها الحال [illegible] حال الرجال • منزلتها ثابتة ثابتة
قالية • عادية على الرفق [illegible] وانها [illegible] تحلك بالسم [illegible] اذ بهم انها عجزة

نلتهم المولود • وذات غرة لا تفي لاحد بموعود • او فيهم يرين الاتقاط على الزوج انها تقضي

والمسيء بالمحسن • اوتحل الحكم • وتامل فيها ممن نائم • في ستعلم من ضغطة حال الدخول في سفينة الغرق •

حال ضغطة القبور عند حلول وقت الخروج • ولعلم من تبني الورود الصدور • عالما انه مقام

ومقام الامام من الزرد • او تظر لتكون عن وحنت مع كرم جنيهما • فنقب سفك جنفية بكأسها

وجنونها • شعر لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد • والا فما يبكيه منها

وانها لاوسع مما كان فيه وارغد • قد تسد الطالب الدنيا يطلبها للشبع • ومن تزيد الحرص

والطمع • فمثلهما كمثل شارب الماء الاجاج • يزيد العطش والتهاب المزاج • منهومان لا يشبعان منهوم

دنيا ومنهوم عرفان • فلو وجدت جارية من بنيك ذهب سايل لفاضت فيضة عينه

بدل الدمع ومن لا خيتها سيئل • وكيف تمتلا عين الحريص وان ضاقت • ولا تمتلا عدسته

حدقته بالاقت • ما امتلات حدقتها هذا الى لم الى • فكيف تمتلا حلقته واي

بال ماله للتقى تمتلا ما لقفت من تربة القبور • ونظرة حفرة الى بعد القبور • شعر راكه

چشم تنگ دنيا داررا • يا قناعت پر كند يا خاك گور • واقنع بالكفاف • وتقنع من العفاف

والرض بالمقسوم • فان الراضي محروم • لا يحصل برياضة المزيد • ولا يتمنع لاجله من العبيد

فلا تغرق عمرك فيما لا يعرف • في حاجتك • واقتصر في الطلب على ما لابد فاقتك والزايد

عليك تشتق • تخلف عليك • اذ فاقطع وانجز • فتطلق الحرج فالقطع والهجر • مقالك التفقير • فذلك للغني عن ذلك اللهم اغفر الاكبر الافقر والحاجة الفقر والحلة العطش والقيم الحلبة

بلغ ما لك واتيح • شعر را بقسمت قانعي ورشكم ذلتها • گر بجز هوس خواهد خواهيد درتو • لشتك

على ان الدنيا لا تطلب لذاتها • ولا للتمتع بلذاتها • بل انما لصالح ترجو اعانته • او الخاصي في

الز

الامنه • فتصرف في ابراد فرح على ابراد ذرة على فرح او منع خير او دفع شر او

سر عارض • اوشر عارض • فيكفيك منها ما يعين ذلك • والزايد زايد المهالك • فان

وراء كل ما نهاه من المواهب الاغراض • من عقبات الامراض • ومن دابات الامراض

فكيف انت مع الامراض فانظر لعقلك • وافقد ما انت فاعل • الها يصلح لم لها يفني

فالبدار البدار الى حفظ صحتك • والحذار الحذار من موجبات الملك • وصيتك شعر

دنيا همه كه بگذرد بگذرد • پيش سنا نزد بگذرد بابت • فاذا احصل منها كثيرا وقليل

فاصرفه في هذا السبيل فلا فرق بين مجردها من بدون في الانفع • اذا لم يصرف في ما فلا

او فرض • ولا بين عرو وفضة مدفونة مخزونة لا للقبض على نفس لجرح ونة • فلا ترم

الا لمكان والاحتياط • ولا تنظر اليها الا بعين الاحتقار • فان طول الثبات والبقاء لا

ينفع عند حلول الشتات والفنا • ولا تقطر نفسك بكثر القنع • عن رحم كثرة الولوع

وهذا بعيد ما البعد • واقمع لذة الولاء • وامين في ذلك ما له استشهد شيل يحيى

النبيح • ونيل لاجله اجل الناس عبد البشر والوحي • وقطع منه الوريد • والهدى

ورده اما بريد • وتامل في ملك بسبب يلهده • او ان التفقد لدار البلاء • في مسيره الى كربلاء

سرور البلاء • فيما خاطب به الفرزدق • رضي الله عنه • فرزدق • شعر • وان تكن

الدنيا قد نفيسة • فدار ثواب الله اعلى وانبل • وان تكن الابدان للموت انشات

فقتل امرئ بالسيف والله افضل • وان تكن الارزاق قسما مقدرا • فقلت

[illegible marginal notes]

فلا تحرص المرء في الطلب اجمل • وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء
يبخل • فلا تتعب نفسك بتعاقبها ان ادبرت • ولا تغفل عن عذابها لو
اقبلت • ولو لم يكن في جمعها الا تفريق الخواطر لكفى بالكف عنها بكف الاحتراس
فانه جمع فيها اطراف من جمع الخطر • وفقر الظاهر اسهل من فقر الضمير تطلب غناك من ان
تكون انت مالكها • فتملك هي قلبك قبل ان تملكها • فان فتحت اليها النفس البصيرة
اذن العقل وبصر البصيرة علمت ان مالكها منها عبد مملوك وانما الملك لها الا
لنفسه الصعلوك • شعر الدار ازدينار نطقت به • والهم اخر هذا الدرهم الجاري
والمرء دام مشغول بجمعهما • معذب القلب بين الهم والقدر استدراك للادراك واستنتاج لدرك
لكن الدار والطلب • ومدار الادوار على الغيب هو جبل به سكان الدنيا ودار الوسائل
ودوم من اهلها هو فائدة ونائل • يقول اعطيناك المجدين • وقد هديناك النجدين • وبربانا بالطلاق
وبربنا الطلب الاتي • فالطلب ما تريد كله • وارقب المزيد ارزند • فلا يتيسر من بلبث
على عروض • ولا يعزب من النهوض • ولا يعيك ويدك بينهما • الاحين انقضت نقضا • فانه هو
مسبب الاسباب من غير سبب • وجامع الاشتات بلا تعب • شعر الم تر ان الله قال لمريم • وهزي
اليك الجذع تساقط الرطب • ولو شاء احنى الجذع من غير هزها • ولكنما الاشياء تجري لها سبب •
فاعلم ان هذا الضابط مقبول مسلم لكن سطح الطلب طاق وسلم عنده حد محدود ودونه
دونه محدود • وليس غرضنا التعطيل ولا ترك الطلب الجميل بل الاقلاع عن ذمية الحكم •

والاتباع

والاتباع لشيم الورع • وان تعتني بالمنى • وان تتق ما بقي من عمرك على الدنيا الدنية
ذات الاذلال • لا ينال من تعشقها سوى الاذلال • فراغتها عن الحق حجب •
وخاطبها اسير الخطوب • ان قطع بحبتها انقطع عن ربه • وان سمح بحبتها
انسلخ عن لبه • ان ذهبت ذهبت حسرة عليها نفسه • وان اغتنم بجامع نزعاتها
اغتنم وفسد عليه ربه • شعر كمون وعرس ملكش برافسر زرين حرستم • اين كل اتش
كه بر سر رزوكه سرها بر نرفت • ان قطع بعنان الحيل منان اعلاقها • انقطع
سره عند مساوي اخلاقها • ان دق نظره في مدارك الطلاب • انزوى عنقه في
مسالك الطلاب • ان تتق تواصلها غبار الطريق • اتق قلبه علمها التفريق •
وان تركت انبعثت • وان منعت انضعفت • فلا تعظمها متى ترفعت •
ولا تزنها وان ترقت • شعر هي الدنيا اذا اعتقت اذلت • وكم من
مستكون لها خصيا • فكذلك ان ترمه تجده صعبا • ويقع حين تترك مستكفية •
مع انها متلونة المزاج • متلبسة الاعوجاج • فتراها في الاغلب الى الجهال اقرب •
فهي مطلوبة طالبة لراغبيها • ومشوقة عاشقة لخاطبيها • فكم من تشفوه في الجهل بعد
تمنيت له وسادة الافادة في كل مجمع • وكم عالم تحير بعد الانكار فيجيء قوله
كل شيع يحذر ذلك بوذيان تصديقه • وبعدما دل هذا الادراك عند فيضان
تحقيقه • بين كل من تكلم الحد الاعمى • بل يقال مقالة الكافر المطلق • وكم من
ملك تملك الحمق من ابن مشفقه • وملك مشتهرك لا تجد بالبد رغيفه شعر
وقائلة اراك بغير مال • وانت مهذب علم امام • فقلت لان مالا على اللئام •
ولم تدخل على الاعلام لام • وكم من ظالم منهم لمد ذلك وياج • لعديه

يقابل

من الجاه سراج وهاج • عنده كنز مخفي • وجاه عز وجاه بسقاه الدهر ماء شفاه •
واعتذر بشفقة الشفاه • واذا افاه يطلب رفاه • وقبل عيبه وفاه • لا يستقل
عنده وعده رشوة ولذ [illegible] • ولا يريبه في خدمته عوجا ولا امتنان مال
اليه الى عمال • كانه من الاموال وال شعر من الناس من ينيل الجزل
من المنى • ويحرم من دون الغنى طالب منى • كالحقت والى بعير زيادة •
وضربي لسببه في الف الوصل • وكم فرضيا كامل محجب نحرير • ابطلت نباها
ت طرفها ل بغال وحمير • وراجح فاضل تعلت حضال كالدع كاهل
اقران • فسقط عن ارض الزمانة ومرتبة والهوان • وكم من طامح جاهل
زرع شعوف من رذائل الرذايل • فابتت حبة خير آلاف الوف سنابل •
وخبيث كنيف طار ذكره [illegible] رياح الحوادث علي اوج فلك الفخار • اوطار به
طاير عنقة اما او [illegible] الاوطار • لو لم ينل الا ذو محل • [illegible] الجيش
والخط القتام • فلم ينل الفخار الا لانه خفيف الجثة [illegible] علا الهوا اذ هو
المهواء • وكمنت في قباب الحباب جواهر اللآلي • فلو كان الشيء ما بالقدر
الوطئ لم ينل الزبد في القدر العلا • كيف واذا انحطت كفة الميزان
علت بعلة قوة الثقل شعر قالت علا الناس الا انهت [illegible] • كذاك
يثقل عند الوزن من رجحا • لكن رجحان الموزون اهم من رجحان الميزان •
اذ لا غرض فيه سوى تعرف الاوزان • فكن راجحا بنفسك ومعناك ولو
في دون مرتبتك [illegible] • فان خفة كفة حجر لا يضر علاه • ورجحان
حجر عليه لا يجر علاه • لان الشيء في الميزان • وان تعلم بالنقص والرجحان • لكنه

فارق

المنزلة [illegible]

وهو الميت علوا الماء والغرقى • والحي تركه الماء [illegible]

ارتفاع سفل والفارق

فارق للفضل وفضل • مع الى والغني لفضل • فلا يراد ان اذل للانام بارذال الانام
ولا الجوهر بالخزف او اللؤلؤ بالصدف • مع ان التواضع يحط المراتب وحسنه
ما يكون مع الرفعة بالمناقب • وخير انواع التذلل ما هو [illegible] الله
التكبر [illegible] الكمال • [illegible] حسن [illegible] جمال • واليه [illegible] فنون العلوم •
[illegible] بقوله لا تكونوا علا جبارين • فيذهب بالظلم
[illegible] بخلق [illegible] خلقكم شعر كذا الغصن ان يعلو فثمار
[illegible] • وان تهو عن حمل الثمار ترفعا • ولا بن آدم [illegible] ان لازم ان يتدبر
[illegible] نطفة واخره جيفة • وهو بين ذلك [illegible] فضلات الحيوان • والان [illegible]
[illegible] الديدان • [illegible] القبور • والموت [illegible] دماء
الكفن • [illegible] المدفن • مسكين ابن آدم [illegible] واي مسكين [illegible]
ان هي الا تراب الى [illegible] شعر مالي من اوله نطفة وجيفة اخره [illegible] لا اقترا
التراب [illegible] الجبروت • وما لاجراب التراب [illegible] الملكوت •
الوعظ [illegible] الكبرياء ردائه • فمن نازعه فيهما [illegible] • فلا ينال الا صغار او ذلة
وحقارة [illegible] ان تتكبر فيها فاجع [illegible] الصاغرين • فلا تستوي [illegible]
علي كل ذي قدر من القاصرين شعر [illegible] از آن رخ [illegible]
افتد در خطر • [illegible] چون پر آن شود • [illegible] در آن شود • تشبيه
للتسبيح الدنيا جيفة وطالبها كلاب • [illegible] بها [illegible] والانياب • فان
الدنيا تورث الحرص [illegible] والانباح • [illegible] لا تحل الجيف [illegible] التلف من جامع
اوصاد • غير باغ ولا عاد • كذا لا تحل من الدنيا لاهل المعاد • [illegible] البلاد
الصادر الوطن منه

لتذلل

وهو علقات الارواح كالجيفة [illegible] ملكات الارواح هو

الا ما يدفع الضرورة . ويعين على طلب الآخرة . فانهما مثل المشرق والمغرب . البعيد
عن احدهما انما هو القريب الى الاخر . ولا اربعينها كحامل حزمتين . تزين احدهما للاخرى
شين . وقد نرى لكل لص حيلتها قرة عين . فايهما من الدنيا فسلط عنه الى الفقر
فهو عين الآخرة . وزين ابرة . وانما الدنيا ما يبعدك عن الدين . ويهبطك من منا
زل المتقين . ولذا اقبلت على الاشقياء والكفرة . وما قبلت الاتقياء
الزهد . حتى كانت نجسا لال النبي . ومحبته لكل شقي غبي . فما ادري اهي البغية
لا تحب الكرام . ام كريمة تستنكف ان تقابل اللئام . ونعم ما قيل انها مطلقة
على عنق الهموم . محرمة على اولاده بشرع الكلام . فان اقبلت اليك اقبالا
واوتيت منها جاها ومالا . فاجعلها سبب الرضوان . ولا تجعلها حطب النيران .
فاعرف قدر اخوانك وزينهم بعدد [illegible] . ولا تكن غافيا عن غائبهم ولا
غاضبا على عاتبهم . ودع ذم عن الاضلال بالجلال . وانظر بعين الحسنة خلال
جلالهم . فانهم عبد دار الرحمن . واعوان الايمان . مثال سعادتك ومعالي
تجارتك . فان اخاك في الايمان . ومن واخاك بالايقان . بفضل رتبة الملك
قد اقام لك . مقام دعائك له مثليه من دعاء ملك . ومقام قضاء حاجة
قضاء حاجات . اما عرفت ذلك من طاعات ودرجات . بل هذا اقرب
طريق للنجاة . واوضح سبيل الى النجاة فانه من جاء بمبنى هول رجا فانه
وعد مع الحق حتى لا يخلف فلا تحرم من اتاك **شعر** اذا كنت لا ترجى لدفع ملمة ولا لقضاء
حاجات عندك مطمع . ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه . ولا انت يوم
الحشر ممن يشفع . فعيشك في الدنيا وموتك واحد . وعود خلال من رحيقك انفع

وصية

النفع

وصية وضية دنياك سوق سوق . وانت انما الى الاخرة تسوق . والطريق مخوف
والسير عقبتها الخوف . والرفيق قليل . والوفود على ملك جليل . وانت حاف عراة
والمطعم جف عراة . والرحيل قريب . والنزيل غريب . وفي الساعات فذارك فدارك
لدارك ما فات . نيفق العمر سعر . فمن قطع من هذا النفوذ [illegible] لطال
في قفص الحبس . ولا ما بينك وبين الاخرة . سوى هذه الدار البائرة . فتزود
منها قبل حلول الرحيل . فان كثيرا الزاد ثم قليل . **شعر** لطيف يستغنيا بالتوشة
في الكتيبة فرقتي . بعواتى قيامة يوم [illegible] كن زادي فقدم اليها امرائك .
وخفف هنا اثقالك . لكنك لا تطيق بنفسك حملها . ولا تستطيع وحدك نقلها .
والفقراء اشقاء والاشقار . لا يمنعون من الاخطار . فتسلم ما سلمته اليهم وهم مقبول
لك عليهم . فما تخذونه في هذه الدار . يردونه هنالك لدى الافتقار بمحلهم استطعت
وادخر عندهم [illegible] ودعهم جزاء حمل امرالك بجهدك عن نقل اثقالك .
فان مالك مالك . وما تركته يورث للسلف . فلك ما في دار قرارك . لا ما تركته للاغيار .
فلتنظر نفس ما قدمت لغد . قبل ان يخرج الامر من يدها . قال سيدنا الصادق عليه السلام
ما ادري من حق [illegible] هذا الكلام . اعقد جواهر لفظك . وقدم ما يبطن من زادك لك
وحمي نفسك . والعمر بينهما ان رحيلك . ولا تامن غيرك ولا تملك غيرك **شعر**
تمتع انما الدنيا متاع . وان دواهها لا تستطاع . وقدم ما ملكت وانت حي
امير فيه متبع مطاع . ولا يغررك من تدعي اليه فقصر وصية المرء الضياع . وما لما ان
اهلك ذاك غيري . واوصيه به لولا الجداع . ودخل سويد بن غفلة على امير المؤمنين عليه السلام بعد
ما بويع بالخلافة . ونفذ امره بين الانام . وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت

سويد بن غفلة [illegible] قال البرقي انه من اولياء امير المؤمنين [illegible] في الاولياء من اصحاب [illegible] سويد بن غفلة الجعفي [illegible] الاول المعجم رجال [illegible]

عزه فرش ولا سرير. فقال يا امير المؤمنين هيئ بيت مال المسلمين ولا ارى لي بقية

لا يحتاج اليه بيت مثلك. فقال ع يا ابن عقبة ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة.

ولنا دار امن قد نقلنا اليها خير متاعنا. وانا عن قليل اليها صائر. فانا بعد ذلك

اليه راجعون. **شعر**: زر زيني زرش بي باشد * كه تجربت زين نگاه كني: **كشف من كسف**

الدنيا مزرعة الآخرة. كقصه زرعها في ابرزه (؟) كما زرع بزر الحنطة في ارض البدن.

بعوامل الاركان لقوت الوطن. واغرس ثمرات الاشجار. ولتسقها بدموع الاسحار.

زرعوا الاعمال وارضوا الاعمار وحصدوا بها المحبوب ثواب دار القرار

كالملك والبرايا زرع حصاد المنايا في جبهة قبل

ان تحصد او تحصر او تقصد. صم صم صم صم صم فيسقيه سحاب التوفيق في شتائه وجلاله. فترى الودق يخرج من خلاله. فاذا نبت ذلك

البيدر كثير حبه يقصد بها الزرع ق

فوع كسف

في الوطن بهيج. انبتت من كل زوج بهيج. **شعر**: الناس زرع وللمنية منجل فجان

ليحصاد فكن يحترز ازرعات. فاذا اخضرت القفار. واورقت الاشجار. واشرقت الانوار

واينعت الثمار. وحملت الزروع سنبلها. وآتت كلها حتى اكلها. فتجوز من زرع

عينيك حلوا لها ثمرا. ولازم بقلة في ساق نهايها سحر گشت **شعر** در زرع

عمر تخم نيكو كارش * تا تا هم بر آيدت نيكو كارش * فتلك ثابت غذاؤه ودر

ثمرها يانع في الثمار. اصلها ثابت في الارض وفرعها في السماء. فاياك وان ترسل

على زرعك الطباع نمك. فيخف ابدانك نيران عصيانك. وقل لها لا تقربا هذه الشجرة

فتكونا من الظالمين. ولا ترعيا فانما قاسمكما انه لكما لمن الناصحين. واياك

ان تحرق بنار العجب وحرقات بروقه. فاستغلظ منها فتشوى على سوقه

فان السيئات تأكل الحسنات. كما تأكل النار يابس الحطبات. فتكون كرماد

اشتدت به الريح. اذ شيمة تذروه الرياح من زريح. ومن زرع بذر

السيئات. وغرس اشجار الخطيئات. فقد زرع اصل السموم. وغرس شجرة الزقوم شجرة

شجرة في

تخرج من اصل الجحيم لها ثمرة تخرج كحميل قوم. طلعها كأنه رؤوس الشياطين

وعصيره حميم وغسلين. **شعر**: من يزرع الثوم لم يقلعه ريحانا. **شعر**: رزمكافات

عمل غافل مشو * گندم از گندم برويد جو ز جو * اى حنفى لعرب سعى

اى برادر هرچه كارى بدروى: **تفريع وتقريع**: فلا تحسبن ان متاع الدنيا

في نفسه مذموم. بل راغبها المغتر بها هو الملوم. فانها مزرعة الآخرة ودار الابتلاء

ودار الحياة الحقيقية. بل جواز لاهل الطريقة. وهي ايضا اصل الحقيقة. فان

غرتك بظاهرها. فلم تستر عنك دغل سرائرها. فانها تخبرك بكل لسان لسوء

عواقبها. وتحذرك عن الاغترار بالحلاد مناقبها. فهي في نفسها ممدوحة. ولك

عن رحبها منيحة. وان المذموم من باع بها عقباه. والملوم من تبع فيها

هواه. قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل ذم الدنيا ايها الذام. انت المتجرم عليها

ام هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك أبمصارع آبائك من البلى

ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى. ان الدنيا دار صدق لمن صدقها. ودار

عافية لمن فهم عنها. ودار غنى لمن تزود منها. ودار موعظة لمن اتعظ بها

مسجد احباء الله. ومصلى ملائكة الله. ومهبط وحي الله. ومتجر اولياء الله اكتسبوا

فيها الرحمة. وربحوا فيها الجنة. فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها. ونادت بفراقها

وذوت بتشتتها. ونعت نفسها واهلها. فمثلت لهم ببلائها البلاء. وانت بملائها

فشوقتهم من سرابها الزوال والفناء. ورحبت بعافية. وانتكرت بفجيعة فذمها

رجال غداة الندامة. وحمدها آخرون يوم القيامة. ذكرتهم الدنيا فتذكروا ونفيد

المسبب. ولا تشتمها وهو خير كسب. فلو مثلت لوجدتها في احسن تقويم.

ولو نطقت لكانت احق بالمقوم شعر يعيب الناس كلهم زمانا . وما لزمانناعيب سوانا . نعيب زماننا والعيب فينا . ولو نطق الزمان بنا هجانا . لبسنا للخداع مسوك ضان . فويل للوثيب اذا اتانا . وليس الذئب يأكل لحم ذئب وياكل بعضنا بعضا عيانا . شعر شعر يضحك الدنيا في كل يوم . فانظر الى الذي يتحق اللوم . فانها تجزك بالجزاء للافعال . واين من اقوى الاقوال يحوي يصبح سلطانا في سرور عسا يريد . ويمسي اضحية كل شر ورزيه . يمسي ويريش في بلدانه . فيتم قبل ان يتم زينة ريحانه . او يتوقع راكب فرسه . فاذا غشي فرسه او لم يخبرك بان كل مشغول فارغ . اذ لم ترى انها ترك خليلان ولا ويعهما فرغ . وان كل اتي سعر تضييق . وكل اجتماع بعده تفرق شعر (نظام ابن الاينوع)

وما وقفنا للسلام تبادرت . دموعي الما ان كثرت بالدمع اغرق . فقلت لعيني هل مع الوصل عبرة . فقالت الحسنا بد الثغرق . فكل لما لع غارب . وكل سالع عازب . ولكل ارتفاع انخفاض . وعند كل انبساط انقباض . ولكل ساقط لاقط . وخلف كل صاعدة هابط . وبازاء كل ارتفاع حضيض . وبجذاء كل رفيع خفيض . فاتق العاقبة . وارتقي الوهية

شعر بلندى اندر جاي برادر . كه گرافتي تو انا باز برخوات . فقد نصحت كل النصح من غير توان وللفتور . وانما القهور فيح اعرض لاجلها عن الجنات والقصور . فلا يطلب من الانفس . ولا يخرجن للادمس . فهذه الدنيا هبوطا فيها واخرنه للاخرة . فان لنيت تلك فهذه الدنيا حافرة .

شعر بقدر الصعود يكون الهبوط . فاياك والرتبة العالية . وكن في مكان

اذا لو وقفت

[margin:] ازالرجس وكتبت عمدا ان لكون الفالة من محرمة ان ورثه

وغب كل جمع شتات . وفي كل مجمع فتات

فلا تنهض الا على الكوثر الي الوالي . ولا تتعرض للسيوف والعوالي . وضع عن رأسك عمامة الامامة . وضع نعليك . واهبط بسلام من السلام وبركات عليك

اذا لو وقفت . تقوم ورحلك في الى فيه . فانك وذم الدنيا وقد الكلب البعير وبينت ، فيه كفاية فنيخ . كشفت آل اكالها في صدور القبور . ونضبت الوانها كزبور منشور . او لم يلغك مع ذلك مطالعة شرابا في اوراق الاشجار . ولم ينفعك تواردها من الس للاغصان والثمار . ام انجمعت عينك اذا مع الزكاة . او خشوت تجنو الغفلات اذن عقلك اذا فاه او لم تنتقل حين حركت الشفاة بالنطق . الا اشارة لوشارك فيك ما فيها لنعاه وشفاه . او لم تقرا سطور الجدود في طروس البراري والجبال . التي كتبتها الا صفون من الركبان والرجال بنيق المشي بالقلاح للاقدام . ومداد الرماد وار قام الرماح . فهل هذه المكتوبات بمكنونات او مخشوشة نثرا اما او مطوية كطي السجل للكتب فلا تراها . شعر اين سطور ده كه نبهوا نوشته اند . ياران رفته از قلم با نوشته بعد . لوح مزارها همه سرلسته نامها است . كز اوفت مردم دنيا نوشته اند . افلم ينقادو منها ديها فيا ديها اذ رفعت الجنازات بطرق النوق الا ما حملت بايدي المحيزات . او لم تتر اذانه في اذان العباد . او ذكرنا نار البلاد في اهل البلاد . يرحل من العباد منها لصبح بابا . واحر بأكثر راج او شخص باكر او راح . وهم نرمرت بعنهم غافلون . حتى اذا اتاهم وهم لا يتمون . ام صمت المسامع على الصمم عند خبر الفوت . ام جعلوا الاصابع في اذانهم حذر الموت . شعر صد رنگ سخن زلب هر که اهست . فريا دكه كوشي نكرانستر دارشي باغ . بل هذه الدنيا ترغب الى الفنا والوفات . حيث وعدت بالحياة الرغبات

[margin:] فلو فهمها الكلف منها فيعير فيها لها من مجيبة وفضيحة

١٠٦

بالفرات. وطرقت ابرا جبابت اقدام النوازل. وملكة ميت على المحامل
باطراف الكواهل. تقدم على الموت بما تقدم من زاية وسرير. وما ليتعذب
في القوت تقذب الحي للاسير. فلا تقيده مابه القوت تمني. ولا يموت
فيها ولاتكن تضع جبها على تراب التحقير. وترفع ميت كل حي على سرير
التوقير. شعر المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد
الم تقابل باعلام الكلام الجام. ورويته راياته على جنازة الفقير المستهام. انى
الاحترام فيها بعد الاخترام. وان اعظم حيا بعد كسر النظام. تفتقر فتحي وتميت
فتحيي بالموت. تتبدل السعي دة الحيان. وبه تتوصل الى الاخرة والى نهاية الحيوان
شعر گر زشتی از جهان گر خوردی نیست. علم بس بیش بیش ... حیث تغريب تجيب
فلا تقرب من جيب جيبها. ولا تشرب من حب غيبها. وتتمثل العفوف والكف
بعد الكفوف. فيساوي الماء بعد السراب التراب. وليستوي عندنا الغنية فليه
الحباب والحباب. لم يكن في الذباب عذاب. ولو لم يتعقب للانتخاب انتخاب
على ان كل ما تحبه من علوانا جواهرنا. ونهواه من عوانا قرارنا. فانما ذلك
من غيب شطط نفسيك. وتسبيب تشبيبها. وتدليس تلبيسها تحسينها وتحبيبها.
والا فلو تأمل العقل لم تلم بلذاتها. بل بروئته مرايا مزاياها لذاتها. و
لذلك ترى الموجود اهون. والمفقود اعز واحسن. فان من خضر المحبوب
مغيب مغاقبه. وغيبة الغائب من مناسبة. شعر وكانت في الحي اي العيلة
ما رمت فيهم. قبائحا فلما غبت عن ملاحا. ومن عظيم سبب يبها وما
بريد ام صاحبها انه كلما تتذكر نفسه عن الدنيا اعذرته نفسه ترى الاقران.

وحتى

وحتى رحمتها ضربت برعه الى الاخوان. وزها بالمارق سائر افراد الان
فتنزيق بريتهم ان زان وان شان. فكلا قايت بنفس فحول التعف من
نايح بي في مثلث. سلكت كيف عذرا وعذرا. وسكتني بخلاف عمرهم وعمرا
فانظر كيف تلتقي باهوائه من ربيت الغاكب. وتحرج الى الاعتذار اذا انقطع
ذلك مالك وللذكر. وما تريد من اهل التعفف. فان من يريد لنفسه فعل الخير لانحظ
لذلك حال الغير. اقصر يا قاصر عن الكلام. وقصر ذيلك عن دري الملام.
فالدهر باق على حاله وانت البادي كما عصى الفقر اذ عصيت بالطاغي
في نظر من الطاغي ومن الطائع. واقصر يا عاتبا على التابع. فقد قام الدهر خطيبا
لسوء المطلوب وارك ما ارك في من غيوب العيوب. ولو نهض ينطق
النطق لما بك. وحقق بافراهم ان غيظك لوايك. واغلق باب فمك بقفل
التعجيز. وميز حالك ابهى تميز. ولقد ذي لي من ان مضمون هذا المقال
فتعب لدي بعض عقلك. ورضعت على تخذ عقلك. فلى فيك من زين بهتان
ذلك عصيان وهذا بهتان. افترى مجرم ابا دم انه يجرم على غيره افترى ام
ترى الاميرا كم اتخذ يد لك في امره اختيار. سبحانه لا تا فقد ما يريد. لا ما نتقول
ولا فرق. فانت المظلوم وانت الظلوم. وانت اللائم وانت الملوم. فتربص
بنفسك حتى حين. يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين. شعر قالوا تعجز الدهر
لقد كذبوا. والدهر باق وما في الدهر من بابي. هذي الشمس والقمر والافلاك دائرة.
بل ما تغيرت الا النفس التي تهيج وتفرح ما بك علقت بالعلائق الجسمانية
وتعلقت بالعوائق الهيولانية. لاتزعن الا الرحيل. الا حبيبك الرحيل

ولا تغتبر روحك في الرواح الا مسارح عالم الارواح فان روحك جوهر
مقدس من الروحانيين وتجرد متقبس من انوار الربانيين وطنك عالم
التجرد ان قصدت للانحان واقرانك الملائكة ان اردت بهم
زكي الاقران فيالله يا مسكين وهذا المسكن الخراب ويبقى الربع مشيدة
بلا حجر ولا تراب شعر لنسيم هب من اكناف نجد فازدد في الحشا نيران
وجد ارسلت يا هدهد سباء النبا اليقين الى المقيس انا ريك و
وجنود الشياطين فتخلفت بالتيقظ حب الهوى في شرك الردى
ب حب البدن وغفلت عن الالتفات الى فلك العلى وحب يا حب الا
الوطن فما بالك والانس بالانس وانت من جوار عالم الملكوت وكما تريد
من قفص النفس وزوجك من طيور قصور نفس والجبروت استحليت بالطبع
دار غربة غارب الاغتراب واستحليت لروحك مرارة الاضطرار والاضطراب
لبعيد بعهدك القديم وميثاقك عند ربك الكريم فتلق حب رياح الارواح
والزرق مصب رياح الاشواق شعر تا بكى در جاه طبيعي اسير كون بوق غريب
بيا از جه بردن تا عزيز مصر باشي وارهى زحبس وبرو جان شوى
فانه اذا وصل الى روحك نسيم نفحات اللذات الروحانية من جهة الغراب
وتصيب الى رب الربانية تحملت في ظل بتبتيل المنيل وتذكرت
ذا القتك لذة التنيل فتطير بجناح النجاح من قالب الجناح والتكسير
من قيض القلب الى قلب عالم الارواح فان الطير اذا طار من محبس القفص الى
مفتح الاوكار فمن سر البكار الى محل الاوطار طار ف رع قبل قناع البدن

غارب الابل ما بين سنامه وعنقه شبه محل الاغتراب والافاقة في بلاد الغربة بلا فيه من التعب والتزلزل وعدم التمكن والاطمئنان كالجالس على غارب الابل منه

الروح الحرق الشيخ محمد الشيخ وشيخ ق

القلب البرق

الى دار انس هذا الوطن فان الزاهد في زاوية قطع العلائق والخرة في غرة العزلة
عن خليقة فانفض ما عليك من غبار هواء الهوى والهوس وخلع نعليك فانك
بالواد المقدس شعر حنانيك بارفق واجلاء على صدري فحبك اتى ما
داعدمني صبريا اقول وقد جل المقال على العذر براك وجه منك في خالة
التكرة فانكرت ما بيد وجه الشمس والبدرة عذابك عذبت في القلوب
بكالة يهون عليها في العقول احتماله لوجه سباها حسنه وجماله والكربا
من غير هم خياله فقلة من سكر على بلد عزة بل من الغريب انك يا غريب غريب
وحبيبك منك قريب حبيبك في القلب وانت متقلب في تقليب الهوى
هو اقرب اليك من حبل الوريد وانت اسير الهوى اعرضت عنا في الضمير وتعرضت
عن القرير يتحبب اليك بزوارق خيره وانت عاكف على باب غيره
من بعداه وهدايته الى الوصل جاء وداع وانت كهوا الوحش
تفر الى قطع القطع بلا وداع فالى متى تبقى في حجابة الاجنبيات
وحتى متى تبتغي الوصل من الاغتراب شعر تكفاه في القلب لكن انت
تنكره وبانف التقوى هذا مثل ذي الوشي لله در اديب قال من جملة
في مثل حالك يا ذا اللب والفطن ليس التغرب ان تكون نحول سفره
وانما ذاك فقد الحبيب في الوطن فمن يب نفسك قبل يوم حب ولكن
متوقدا بمعدا المحراب اذا جاءك من خطاب طاب اوعتاب لمن
خاف حجابه الرأب وآب قيل انزل الله في صحف ابراهيم يا بودي من
قاه هذا الكلام متدرب من الدر الحميد الى من ابقى من العقيق سلام عليكم

هذه رسالتي اليكم اذا انعمت بالوجود، وبسطت موائد الجود، فجعلت لكم الافئدة
والاسماع والابصار، فعلمتم بسمعكم وابصاركم، ثم اشهدتكم على انفسكم بربوبيتي لكم

فاقبلتم

واقررتم، ثم بعد الاقبال بادرتم الى الادبار، وعقيب الاقرار بالانكار،
ثم بعد ذلك اقبلنا بمن عنا اقبلنا، ومن تاب قبلنا، ومن قطع وصلنا، ومن
نسي ذكرنا، ومن عصى استرنا وزدنا وجدنا، فان عدتم عدنا بفضلي وكرمي، وتفضلي
والضعيف، رحمتنا مبذول، وسترنا مسبول، اعبدي عبدي، نقضت عهدي ولم
تكن بعهدي، وانا زائرك ومسامرك، واغلقت بيني كما تقلب ابراك مقلوبك،
وتغفلت عني بغيري بهواك، وبارزتني في خلوتك اذكرك وتنسى لي وانا ستارك
فلا ترعاني في سخطي وانا اريد الوداد، وانا اقرب اليك وتريد البعد، فمنا ادر
يفيض، ومنك رد يغيض، ومنا تحبب التودد، ومنك تجنب وصدود، ومنا
الوصل وانت تفرقت، ومنا العطاء، ومنك الخطاء، ومنا الاحسان، ومنك الاخشن عبد

ومنه الفصل والتقريب

انظر الى السماء وابراجها، والى البحار وامواجها، والرياح وهبوبها، والبطائح
وسكونها، وكل ظاهر وكامن، ومتحرك وساكن، ورطب ويابس، وعامر ودارس كلها
يشهد بجلالي، ويدعو الي بجمالي، ويعلن بذكري، ولا يغفل عن شكري، فوعزتي لو امرت السماء
لوقعت عليك، ولو اذنت الجبال لاسرعت اليك، ولو اطاعتني الارض
لابتلعتك من حينها، ولو لم احجبك من البحر لاغرقتك في معينها، ولكني قد
سترتك بعفوي، وامددتك بقوتي، وحلمت عنك فما تنبهت، وخليت
بينك وبين ما تمنيت، ولكن ليس الامهال للاهمال، مهلا مهلا تجعل هذا
الزلال فلا بد لك من الرد وتنتهي الوقوف بين يدي، الى التوقف عند الحساب.

قبيح

قبيح، وتهرب منا الى القبيح، وبعد ذلك فرحوك الصفح وعفو، ومن نحو وقد
اليك صحيح، وتدعوك للحسنى فيميل اليك الرفع، وانت لاسباب البعد تصيح، ولكم
مرة جاءوك منادين بلا، ورقق خطاب لو سمعت فصيح كلمة قد ترتب من عالم الملكوت

فيها نكتة

نفحة من نفحات الانس على قلوب المتقلبين في الحقائق المنهمكين في مجالس العوالي
فيعطرهم نسيمها مشام ارواحهم، وتنفخ روح الحقيقة في رميم اشباحهم، فيتجردون
عن قوالبهم، ويتجرعون مراحل مشاربهم بعرضهم في رحاب الانوار الملكوتية
ويغترفون بجواهر الاسرار المجردة تيار ارواحهم في حدائق حقائق الايمان
ونظرا ملاحظتهم على بروج بطون القرآن، فيغيبون في الانفاس في هذه العلائق
والبواينه، ويتدرعون بنفحة الاحتجاب في ملابس الهيولانية حتى كادوا
ينسلخون عن ادناس الارجاس، واولئك ان ينقطع منهم حبل الحواس لكن هذه
الحال سريعة الزوال، ثم يعقبها الحيرة الى حصول جذبة الهية تخلصهم عن قيود عالم
الزهد، والثبوت الى مقام جليد ربانية تظهرهم عن اكدار دار الغرور

شعر

تبرير بزي ودر غم دل بكوده نشان، ان اي طبيب خسته دلان مرهم درد كه فضل الم
الذوق لان نظر بعين الشوق الى فضاء الملكوت وتقدم اهل الذوق
في حضرة الاهوت والترقي الى منازل رياض الى هيدة، والتنزل عن منازل
حيث من المشاهدة، منح الله الرحمن من واسع صدور الهيولانية ورق الروحانية
في مدارج خير الاخرة والاولى، واذقنا حلاوة الى فوق الى اقاليم الارواح والاد
اللذة ونراق ليم الاشباح، واشرب عقولنا غرام الحب والجوى، لئلا
تكون قلوبنا من قبيل تقليب الحق والهوى، فان ذا الهوى وهو لا الهوى يحيى

فاذا اراد ان يخرج من محبته ويطير ينفق بجدرانه الطيران واسيره. شعر بوالهوس
را زود ازسر وا شود سوداى عشق ؛ نيست آن هوى كه گردونش زند سر وا دهد
فثبت اللهم اقدامنا. ولا تشتت احلامنا. واجذب اليك القلوب باسر
لطفك وجمله باسره اسير عطفك. ومكنا من حظ الانس بمز جلالك ومكنه في
في حظاير القدس مطالعة جمالك واتم تصورنا انظارنا بقصرها عن مشاهدة جمالك
في قصور المقربين وخفف ادناس الناس عن ظهورنا وطهرنا بطهور ظهورك للمقربين
حتى لا نلتفت غيرك ولا نرجو الا خيرك نفدي من عاداك ونعادي
من عاداك. شعر اهرت واحيا مع عشقه ؛ ولا ارتجى العتق من رقه. اللحق
المحبة ان قلبي لا قايله. بل ربما كان الفاء الى انفتح. فالاعراض بلازم الجوارح
والاركان. منظاهر اثارها في الجنان. واقل مراتبها ان يكون المحب كالمحبة
المحبوب للدنيا لما هو عنده. مستغرق موضوعه. ولو بزجرها عن الخوف
من عقوبته. اذا مراعات الشوق الى مثوبته. لكن للاول كالعبد وللاخير اجير
واين هما من الشوق للاسير. ثم الثالث مرتبة للاحرار. وقيل اوسط مراتب الابرار.
وهو ان تكون ابن المحبة من حبل الحبلى لذاه المحبة. فتنقطع وعيده بانتقاده
فراقه. ولا يستطيع ترك تعبده وفراقه تغض نظره وتغمض نكره. وانشربت
ما بين جنبيك حبه فلا ترى في جنبيه لغيره قدر رغبة لكن ليس تعبده لشعدد من النيران
ولا تحببه لتحقيقه في رزق جنان. شعر اعبدكم لا ارجو مثوبة لكني لحبكم اكرام وحبكم
اكتفوا وسبحي عن حبل اكرتكم. اذا تعبد اقوام باجالي. بل لو وقع في النار
ما احس عذابها. لاستغراقه في بحر زلال عذب الوصال. ولو دخل الجنة ما

رزقها

اقرب الالقاب

رزقها لو وقع رزقها من بدينه الا جمال جمال ذي الجلال. قلبه والدنيا لا الجنة او
نقص. وعنزت حصلها الاشتغل عقله مع باب حبيبه في عقال. بتقيت لعقبة في خلوته
كما قال. لو اشتغل بتربه يشتغل عن نفسه نفسه فلا يدري غسل في دمه او اشتغل بربه
او نظم مرقرقه الما حله بنفسه. فلا يعرف حيل الحزن وربقه من سعادته. لا يرعانه ان
بل يا في الرضوان. ولا يحيد عن كعب الحبيب بل عن نيران الهجران. شعر
زهيم ارزانست جز زخم نيزارزد دى جنت ؛ كه فاك وخون مرا دلت دل نيفتى نرشت
فان كنت من اهل هذه المرتبة. وهيهات. فات قبل يا مثلنا من الانتقال
وبات. وان كنت من الاولين. فاطمع رتبة برفق ولين. والا فاهبط من منازل
المحب ومحل للاحباب. واخرج الامر من عرضها وبلدانها. واليك الذين
اوقع المحب من جنب الخلاف. وما لطالب الوفاق والا اختلاف. فان المحب الصادق
لا محالة يدعوا اليه. كما قال مولانا الصادق صلوات الله عليه. تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا محال في القياس بديع. لو كان حبك صادقا لاطعته. ان المحب لمن يحب مطيع.
تطمع وتمنيع فبهما كان عبد من الحبيب بعيدا عن مرتبة الاحرار عن الوعد والوعيد
فليجتهدوا في ان يدخل في زمرة الاجراء. او يعمل عمل العبيد الاسرار. ليدخل في
صف الصفي. ويكلا في روضة الرضا. وجنة اشرح من صدور الى رفين و
قضى ما افسح من مجمور الاعيات للمتفنين. بجنة عرضها السموات والارض
بل طول ليل الهجر ويوم الوصل. فيها قصور. بلا قصور من ابيض لولو يقق.
او احمر ياقوت جحل الشفق. او زبرجدة اخضر من الازرق. كانت عليها منها انها
عرق. جنات تجري من تحتها الانهار. كما تجري النور من ينبوع الفجر في الانهار

على شطوط شطوطها الكواب والاباريق وكانها من مرهين تدار بايدي الغلمان وحور اللبن
الاكواب كالكواكب في الزرق والاباريق الطف من البروق لو تاملها اهل الذوق
تاملة الصادق ادركت ان يحكم بان شرابها سراب ادركت في وجود الاباريق
والاكواب **شعر** كه صفوى مدام جرم قدحها نهان هر كه نكه كرد كمت باده
مكر بى انات يدير بها ساق يدار على ساق ساق الملعقة اشواق العشاق
يلتهب [illegible] شبه التمر ويلتقف التقفات غزال ويتمايل في شمايل صورة الخيال
ويطيق للامتثال على مثال نقش التمثال يخفف الحركة في الورود والصدور تخفيل
الرزنة في الورود والصدور خلق الجزالة في الاقبال والادبار والطف اللقى
وكتفت القبلا والدبر اقبل الطف من اقبال البال وخد اخفر من خال
الحول والمال **شعر** وشق الكلات كنت بصفه ولا التمتطق بالمطق عن صفة
يسعى اليك بكاس فكانما يسعى اليك بجذوة في كفه فكانه جنى بيده ثمرة خدة وجبينه
او جنى الذي في خده على يمينه او اقتبس للاشراف التي لحمرة فاقتبس لجمر او اتا بهجير
ورد خده جوزا ودم قلب عاشقة الى لمنزاد عين شمس او غنت في تحمر ادعكس كاس
صبيح من جرم القمر او مصعد زرد خده صعدة من نار جمانه او شراب اعده بسم
[illegible] ورد دار جمانه **شعر** رب كاس قد كست شحق الدجى ثوب نور من سنا
يقضا بها لمسقيها رشعاعا في طرفه بعثه قورث عيني ارقا بزرنث
تعنگ وقوه مغربا ويداه في المغني مشرقا فاذا ما غربت في فية الخلت
في الخد منه شفقا وولدان غلمان مخلدون كانهم لؤلؤ مكنون وحور عار
فين طيور الاداه بل روغ روغ تجري في بدن الشهادة او روح احب [illegible]

نا نظرتها نرگه والتحيرت بنفسها فلما تكونت حورا ابن حورا الجوزا من ساعة قد منها
وان تمنطقت لونك منذ اعوام من خلقتها ابن الشمس ونور طلعتها وابن القمر من بيا
فى عينيها وحلقتها **شعرا** لتعجب البدر شكلا من محى لشبها واستهدت الشمس هي
من هي بنها وعيني بل عين العيش وابن لليمين ماليها وان منطقها اقوم واسد من منطق
ارسطو ولو بها احلى من العسل اذ الشطط الحبيب انق مبيح والخد شفق والحاجب
هلال والجبهة صبح والمقلة تحوا وسحر حلال اقربت لب قدم انشق القمر وان
يروا يقولوا سحرا شعر لا ولا بل تتهلل الهلال لو حل منه محل القتال وصار بضحى
طلعته من نور مبسمها وثغرها وسواد الشعر سواد سرة نون تحواجبها وسلاسل
شعورها **شعر** لم ادر ان على قدبه لبنا حتى ابا دعز الالطاف اعضاها ولم اعد
بدعوى بوجه مغلقة حتى زرا ما جعل الشعر ثعبانا وما تحققت ان الخمر ريقته
حتى تمايل في برديه نشوانا الجبين ترکيب من غصن ومن قمر ياكيف حتى غدا الغصن انما
وبالجملة لا يمكن وصف جلوه من كل جمالها فضلا عن الاحاطة الكمد بكل كمالها جوارى
جوارى بحيا والادام في قبول نعتها هوايم وسراق سوابق خيال الخيال
في ميدان وصفها لطايفهم لم يقتفض لمن وصعق لئن كلما لم يطمثهن انس ولا جان
قبل الوعد المحتاج وصاح با وصفها هتك المراه تحدث فيه وصفه نطلل عليه
يا جانكه سبب راقت دخترانت دلبر بر گفت ورزقه من اصفیاک ولد
تحبه بالرد جبهته وعجل الملك بهجته **شعر** فخلد جارية بالغنج ناشية
للزوج ساقية في ربط انثى رم شكه عجبت بحز خلطت تدرى بلى خلقت للزاهد
القارى سفرة حرة في خدا لمرة كانها درة بالنقش وسيار فان تعجنت نفقد

تخويف فيه تحويف

عن نعيم مجده • فلها عن الغار جنوان تهرب من العمل لقلع سنان الطمع • فلتهرب
من سبع ذي سبع افواه ليس له شبع • يبلغ تقلدكم على ثقل • ولا يخفف عنه ثقل الكل
اذا النشب اطفر ره الغيث كل ثمين • لا تنفع فكلما اطعم ربه طلب الزيادة
فزيد يقول هل امتلأت فيقول هل من مزيد له بهرة بهوده منذ الاف اعوام •
شطون بشرها لهب لظى وبنو آدم لها • وحده نار به شديدة الحرارة وقودها الناس
والحجارة لا تبقي ولا تذر • لواحة للبشر • فمن يغب الا ان له مدى الكبر فمن شاء فليتقدم
ومن شاء فليتأخر • فان ابطأت الحجة عليك فالسير سريع اليك وان فزت من حفرته
بالجنان فلا تجد ما يجدي الخلاص من النيران • وان كان حوضك قد سيحا بالجنان و
نعيمها • فان جهنم تجيلك بكل جبار ع لتتبع بطعمتها • ان ايم المجد لذى الكريم
اشد من حر نار جهنم فوا اسفا من غفلتي وانقضى حبي وا لهف من غفلتي واجترائي • شعر
وردو رحم بيغلن زنام كذ بر • كاتش بكري عرق انفعال مي نهيب وتهيب في لم يرتع
بالمذكورات • فاين هو من ادم اللذات • فان مرارة الموت جلا وللقلوب • والتفكر في
الموت شفاء عن العيوب • فاني رايت هذه الدنيا في امن دراسة اخطار وكتاب
هذه الشرى • فيه حفر لها اسفار تبيا في ظهر الارض الى بطون القبور • ومنها الى موقف
الحشر والنشور • ومنها الى الصراط ذي العقبات • ومنها الى الغاية اما الجنات و
بريد الشيب قد حضر • ينادي بك للرحيل والسفر • فهو ناع للشباب وداع الى الذهاب •
شعر قد عمني شيبي وقد عمني • حنكت من شيب برانه شعري • قد ناسيني
ضعفي عن اعلمي • ان النعيم اليوم نادى الشعر • فنوهته لشيبة يتبعها الا رح
وصحة يرفعها السقم • ويجمع لجذه شتات • ووصل غيبه فرقات • فالزجاج لصاحبي

الاجتماع الجامع مع صاحبه بين فارق رفو لا مرد له محال • لا يدفع النفس الى وعظم حال لو جاز للبشر
ان يكونوا عن الفناء اشتى • او جاز احدا باليكون له الا البقاء • لستلى لكان ذلك للبان
من داود • او خليل له او حبيبه المودود • شعر لم قطع البقى احشا ما
واذ صار كان القرب بالتفريق اوصى بحبه • فالدنيا منتهى مراد من لجأ الطبيب
والحق اوداتها مفارقة الحبيب تحير الاحلام • وتغير الاجسام • فاذا جاء بالموت الوجد
وان نظر التراب فرده تبقر فيما انفي في غمرة • وتحير عليها مرحبه زهره من الشهوات
لذاتها دابرة • ولعقبات تبعاتها بارزة • واحوال اهل لديه حاضرة • ودرد عليها غابرة عابرة •
فاذا انقبه لغوا قوة تكتبه [illegible] لنفق قوة • ويعيش بريبة نزله على ما فات • ويكفيش خديه
عن فيئه ما فوات • ان ترسل بالاولاد • فالفراق هم ذو داء ووحوشه وارد • وان استشفع
بالمال لا يرثيه على الكفن • وان استرحم صديقا لم يتجاوز المدفن • فلا يغنيه حبيب
الاحفرة على فراقه • ولا يرثيه الا ذا اسفا على ترك الفه • شعر تمنيت
شبا استغني بغيرها • فلما اضاع وقت اخر قبتي ضيا دار • فتوجه سكرة الموت
وتفزعه حسرة الفوت • وليس ينيل منيل العبرات • ويمنعه يقبل مقيل العثرات
وما ذاك الا وان اوان الانين • ولا يلفت حقيقة تغافل بحنين • واف ذاك وآه
اذ ذاك للافواه • فيودع اهله واولاده • ويقطع قلبه واكبده • فقلبه اليهم عاد [illegible] لكنه
وداع • والعين في عين الوداع تبكي قلبه من صدره الى الحلقوم • ويروح وكلما
يعود من وداعهم يعد الوداع الرحيم • وانه امر امر لا تعول عظيم ووجع
يهيج لبذته الكلام • فحقه مزادي من دواهي الموت • واصعب لا مرارة موت
في كل عرق • ويصيف شعر ما ذا الوداع وداع الوامق الكمد • هذا الوداع وداع

يلقتف
[illegible] عد ابعد وعد والى [illegible] منه
حلقوم

الروح للجسد فلا يزال يعالج الموت في جسده وهو ينظر حسرة في اهله وحشمه حتى
اذا فاظت نفسه نفسا طويلا وعلا صدره فكان غليلا وقد سكن لسانه
عن السؤال والجواب وسلك طريق الطعام والشراب بشر اما فاجرته من حيث لا يعلم
بينه يرد وطرفه للنظرة اليهم ويجد وعطفه بالحسرة عليهم يرى حركاتهم ويسمع نجاتهم
به ولا يقدر ان يرد جوابهم متقلب بالرحمة وينتهج من شدة الارجيف لتشخص بصره
ويكل نظره فيشتد قسه ويبعد لقيه فيعزم ملك الموت ان يخرج روحه من الجوارح
بمقاساته بجد وقه فاني عضو يرد منه لذة ليتشفع بالكرم فقدم الى الذي متوسل الابدي
بهدايا الايادي ورد الاجل بالحج والزيارة وقطع البوادي والعين بسكبات الدموع
والاذن بالتلقي للسمع فلا يمنعه جزع في زمين ولا تنفعه شفاعة فيهن حتى اذا انزل جسده
جيفة وصار بين اهله جيفة **شعر** عجبت لمن يبكي على فقد غيره ولا يبكي على فقده دهره
نسخه
فيلقى وان عاش دهورا كان لم يكن شيئا مذكورا فكم ليث رباعه عفيت ونعيم
ما تركه من اثركه وعليه ما عليه من وزر ووزرته وورثه الورثة ما جمعه وورثه قد مضى
نحو من ذا الذي دخل الدنيا مخلدا ومن الذي تخلصه فيه خلدا اين المؤمنون فصل فصل
الخطاب والموقنون حتى يطلب الطلاب اين الملوك الجبابرة والاكاسرة والقياصرة
اين شداد وما شاد اين فرعون ذو الاوتاد اين قارون وما مان اين ملك نبي
سليمان **شعر** بر سر بار درفش سحر گاه و شاه سر سليمان عليه السلام ما خطر ندى كه بر باد رفت
خنك انكه با دانش وداد رفت فوا عجبا منك ايها المسكين كانك على تلك من السماع
كيف تنام وملك الموت لا ينام وقد شغل عنك حتى اهل الدنيا اهل القرى بالشوك او هم
غافلون وما يأتيهم بياتا او هم قائلون الحقوا خلافا ام اعدوا منفعتا ام زعموا

ام زعموا ان الموت

ان الموت عنا غير بالغ لو انه يتيا في تجارب الطب او ما نرى منزل الاموات بسفر
على قليل اليها راجعون لوهم هنالك لتخليدهم هنا شافعون فتشابههم فتبديلهم
هم اجداثهم ثم تزاحج نباكل ترابهم وقد فيض كلما اعظم ورميم بكل واعظ
لكن الموت غير غافل عن المال وما هو بخائل عن ذكر حاله بحال **شعر**
يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا لا تامن
بليل طاب اوله فرب اخر ليل اجج النارا افني القرون التي كانت
مسلطة مر الجديدين اقبالا وادبارا كم قد ابادت صروف الدهر من ملكة
قد كان في الدهر نفاعا وضرارا فوا عجبا رفسا ذلك باقي سنيّ لا ياتي في
الدار ولا الرقاد حتى كلا ان نوتك بالي في بالي ولا تخطر بنوي بكيدها بالبيان
فلم تكن تهلك من بيان وانت يا غافل لم تبال تحفظ الماء وتحفظ الماء
افا علمت ان الموت لا يتيك ام ظننت من جد الا يقبليك ولا بد فيك افي تعلم
وانت لي قبضك بعد تراقيك وهاك منك محل الوريد من تراقيك فاذا حل
فهل احد اوانت راقيك وهو منها حرك فلا تعي ليك ولا بد فيك ولا
تكن كمن يستبطئ عوده من دفن ودوده ليشتغل من زاره وعوده تفرد عن
ربه وتحيل وعوده ووني هلاعن وعيده وعهوده وتم هم منجم من جن الحرير
بمنزال التحرير الكم لا يحزنكم دفن الاتراب ولا يهولكم تهيل التراب ولا
تعبأون بنوازل الاحداث ولا تستعدون لنزول الاجداث ولا تستعدون
ليوم تدع ولا تعتبرون بنعي النعي ولا تراعون لالف تفقده ولا
تتداعون لمن فيه تفقد تشيع احدكم نعش الميت وفيه تلقى البيت وتنهد

[illegible marginal note]

كرمن التابه

موارات في ذلك ما تتخلف من القبائح بالشيء يحتاج بين ودود وورود ثم تخلو منه
وتعود، طالما سمعتم ما يتكلم المحبة، وتناسيتم احترام الاحبة، واسكنتم
لاعراض الثمرة، واستهنتم بانقراض الاسرة، ولنحكم عند الدفن، ولا تحكم
ساعة الدفن، وتحسرتم خلف الجنائز، ولا تحسر لكم يوم قبض الجوائز، واعرضتم
عن قديد الفوائد الى اعداد المعايب، ومن تحقق الشواكل الى
التانق في المآكل، لا تبالون بمن هو بال، ولا تخطر ذكر الموت
ببال، حتى كأنكم قد علقتم من الحمام بذمام، او حصلتم من الزمان على امان
او وثقتم بكثرة اللذات، او تحققتم سلامة من هادم اللذات، كلا
سار ما تتوهمون، ثم كلا سوف تعلمون، شعر، ذي بك الموت الى
انتحوك الصوت، اما تخشى من الموت فيحتاط، واذ نشتم، فكم تتذكر
وتحال من الزهو، وتتعجب الى اللهو كان الموت ما حتم، تنبيه
لا ينفع التقى فلى عما هو آت، ولا يدفع التي اهل خبرة ما فات، ما فقدت خبره
فقد تبوك شره، وان نفعه فات، منه لا التي اهل بمنى الى دين العهد
ولا التقى فلى يجى الى دين، اينما تكونوا يدرككم الموت فيلحق عليكم بكرة
ولو كنتم في بروج مشيدة، لا يأتي بقوة جانبه، ولا ما باعثه قدر كلبابة
نعم سامخر المصيب على التى مل الضيق، باعثه التراب على اهل التقى
فالعقل ليس تهون، ومن نعم المسيح من هو من الصوب مات، ومن
وطن نفسه عليها لا انت، فيا حبذا من مات قبل اجله، وفاز في
حياته بحب علها سبوا انفسكم قبل ان تحسبوا في يوم الحساب
في نفسه مصابه قبل ان تنزلا فان نزلت بغتة لم تجزع، قبل ان تموتوا انكل اجل كتاب قيل ذو الكيس من لا يرى لا نفسه
لما كان في نفسه

يفضي الى الرمز، نفسي اخره اولاد ذو المجهول، ابتدا ما ينبغي من فرقه جملة
فان دعته الحروف الزمان في بعض مصابه اعولا، ولو قدم الحزم في نفسه لعلمه
الصبر عند البلاء، فانعد نفسك للاستعداد والبلاء واحتفظ عليها بالرضا بالقضاء
فان اصبت خيرا بلا رقبة، فنعم غير مرتقبة، فزين بريق شكره الرقبة وشكر
شكر رجال المريد ورقبة، وان اصبت بغيره، لا يصحبوا اليك بغيره، اذ
ما حلت في كتب القداء قبل عروضه، وما كتبت في كتب الجدد قبل نهوضه، شعر
واذا الجنازة والعروس تلاقيا، ورايت دمع نوائح مترقرق، سكت
الذي تبع العروس مبهتا، ورايت من تبع الجنازة ينطق، تبصره
الموت الزام الغم العزيز، وحفظ عن الضياع في حرز حريز لمن له محبوب شريف
شريف على الرحيل، وعلم انه لا يراه بعد التحميد الابعد، وبينهما حيل فينتظر
اليه نظر وكم، وتفكر فيما عليه، ولا يحزن على ولوج، لك دهر قبل اتيانه وتفنع
من مزاج محبوبه قبل زواله، لا ينفك عنه طرفة عين، ولا يدنيه عن الم البين
شغف نشغفه حسن طلعته، واشبع ابصر من طول صحبته كانه يتزود منه كل ساعة
من ايام التلاق، لما بعده من اعوام الفراق، فما بالك تعلم مفارق
محرك المحبوب، وانه لابد ما منقطع محبوب، ومع ذلك لا تدري كيف ينصرف
ولا تعلم اين تنصرف، وهكذا حتى البواد، ولا حكم محكم للآتي، ولم يكن غير
حبك اياه تلك كيف وما حبك اياه للاخف، وكان ثلاث زة الا حقير
ذلك وفاكر، قال النبي صلى الله عليه وآله من طلب ثم فني يف المقصد قتل صدره موتوع
فانك لا تدري هل تعيش الى تك وداع، لذلك لم تبسط يده باعا، الا شلها وتدارك اختها فتكون من اهلها فليكن جميع

فتطهر رجوته بالجناية واحداث الاحداث تطهر غسل تفرغ على نحو الابداث
وصل صلوة تصلى فيما بين الاحقين ويرى جادة عمره في جادة الوجود
تحف بقين وهم صدر من ضامن لت الرجوع عن فراقه عدة ايام او اخرالا
ويستيقظ بموته عند هبوب اجله فيهم صدر الوصال عن الوصال وزكى
نفسك بالجد وتطهرتك لمن تزكى وتسبح لخمس في افراج ثلث والحق المرتقى
لحلول حال الرحيل وسد الابواب على الدخيل واذ لا يقبل لو منيه محل له
عن محل وليس عنده سيقبل لمقبل وحج قبلة قلبك قبل ان تبليت بمنى المنايا
وامع بين مزدلفة المردة وصف القفقايا وجاهد الامارة واميتها وار
الامارة اعرابا على البدن برباط اخيال تخيل لتقاتل الاجال الباطل وبطال
مخيل للاختيال واعلم انك لو تنزوذت لجدك في عمر طويل لكان واف
زاد واقل قليل فكيف والعمر قصير والتقوى هو الميسر والخطر هناك خطير وجليل
الزاد ثمة حقير وجاء العمر عجول سريع واكثره هذا ضيع فقد قال ابن الرومي
معمورك على فمام حرين في ويران يلتسب الكبر شوا اذا مس الغنى سنين على ما يتفق
تحمة اللبن وافعف الضعف من ليس يبرك تقضى في بين اوشان ودع
العمر امراض والشيب وشغل بالتفكر والعيال فحسب المرء طول العمر قبح حل
وقسمة على هذا المثال طريقة ظريفة اقرب الى ايات نوا الجد ياب
فاذا الموت البلوت في يحذر عن حسرة الفوت يوم لا ينفع مال ولا
بنون ولا ينفع بجمع الاموال اولا يبنون يوم لا يقبل القدم ولا تأخر
من تقدم القدم يوم لا يرجع المسترجعون اذ يقول اني مردود رب ارجعون

لا ابيل

المرابطات برباط كل من الفريقين جعلهم في ثغور مجدا ايا
لمحاربة الاعداء وحفظ المسلمين عن شرهم فرباط الخيل اما البطن
والرباط هو جهاد الرباطات المليبة وكانت المعروف بسبب الرسل
بالرباط لانه مع الفرق كالرباط الطعام فروة الافاضة فذا رباط
البدن منها في مجلس الفقير سنة عنه عنه

التمر بالتمر واللبن بالبن مجرى لكم

طريقة ظريفة

لا ابيل رمضان الا في ربيع ولا دليل الا بسفر بهبوط او عروج فاعرف قدر يوم العمل
والفراغ ولا تعود الى قد فات فراغ فلتقدر كل يوم من ايامك اي فرصة يوم
رجعتك الى الدنيا من الآخرة فقد حكى عن ربيع بن خثيم ربيع الابرار انه حتى
يتغفل من نفسه المنكر وحل في حفرة بنفسه فاضطجع فيه كالاموات متمثلة نظره
حالة الموت كانه قد مات وكان يلبث قليلا او طويلا ثم يقول تضرعا وعويلا
رب ارجعون الى لعلي اعمل صالحا فيما تركت ثم يرد جواب على نفسه كانه يجاب
به في رمسه فيقول قد رجعناك يا ربيع الى ربيع العمل فقم واشتغل بما حل فريق
الاجل ثم يقوم متغنما للحيوة كأنه عاد بعد الموت فالكبر الاعظم الاشد لا يبصره من العبد
ومن لم يعرف قدر الليلة لا يعرف ليلة القدر فلا يمكن كالذي اخره ولم ينفعه ايمانه والذين
ان عاد واعادوا لما نهوا شرالغافل انت فيما قد بقي من زمن حيوته كالذي قد عاد
من بعد الوفاة فيا حبذا هذا المن كرلكل رثة والتذكر لكل ما قد فات فائدة تنظير
وتصوير تولد ابن ادم الكلمن ثم كون باكيا في حين في كل ضحك الناس حوله والنوه
وتزارركرا وحشة فالنوة لكنه الرحم الحكود في نوم حرمة متوحش عنهم والثاني حوله نومته
صنفا لنني شکل ناس وباک لحفان وكلما يزيد ان حسرته وهذا خلاف ما حبسته
هذا مبشر فيه وذاك بفراقه يبس من صلى الا قال حقيقة انيشى ولا دعى مكي لوال
جليس فقايس بيوم ولا ذلك يوم رحلتك وانت بانوثك عند وحشتك واجتهد لتكون
عند تركك ضاحكا مكاناً باكياً ما كنت يوم تولدك باكيا من ضحى كيف لتك قد بكيت ولقيت
عند تولدك ظاهرا من الاثام فكيف لا تبكي عند رجوعك بالثقال التعاطي من ذنوب عظام
فلا تشتغل في هلك مالك ولا تغفل عن الهالك اذ هلك اهلك في قبور المقبور وعار من مالك

في عذر التقصير، واعمر فاني عمرك، وتدارك ما قبل ادبارك، كما قال امير المؤمنين وابن رب العالمين
صلوات الله وسلامه عليه والطاهرين: شعر: ولدتك امك يا ابن ادم باكيا، والناس حولك يضحكون
سرورا، فاجهد لنفسك ان تكون اذا بكوا في يوم موتك ضاحكا مسرورا. ايقاظ فيه ايقاظ
فان لم تتعظ نفسك بذلك ولم ترجع عن مسالك المهالك، فذكرها احوال القبر وعذابها
وزواجر الحشر، فلا بد من ان تبيت بيت تنقطع عن ساكنه اسباب الادنى، ذهبت وصبر
[illegible]
وورود جنة او ورود جحيم، عن الاخرة مصدود، وكل البلاد في سكرة جنبه، وكل البلاد
عليه من وثبه وحسبه، فتذوق الكل، وانت رهينة تحمل اليه غصة ورهينة، فاذا
دقت الرجفة، ونصبت خافضة رافعة، وكل احد من قبره، وتنشق التراب من راسه وصدره،
وما فيه ملكان يقولان اجب ربك الديان، فيجمع الناس ليوم لا ريب فيه
يوم المراقبة والبينة، لو سمعت ما هو قوارع فوارغ كادت ان تقطر عبرته، ولو رايت
تبرك ... تطايرت، فوجهه لصارت مسودة، ولو رايتها ذوات الاحمال والاخفاف
تضع ... مع الله. شعر: تمد وحش شود گوش از قصد اين روز، همچنان
شود هوش از قصد اين راز، يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت، وتضع كل ذات
حمل حملها، اذا سمعت فلا ينطق يومئذ احد ولا يتمارى، ترى الناس سكارى وما هم بسكارى
يوم يعض الظالم على يديه، ويتذكر كل لحظة ما رقد به، يشهد عليه كتابه وتكلم به الحق
وجوارحه بما اجترحت، تنطق بكل ما فعل يومئذ، لن ينفع الا من اتى بقلب سليم، ان
يحتاج كلامك توابا او عقابا، ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا، لما رأى هول
ذلك اليوم فاذا متحير ساعة ما قدم واخر، ذلك يوم التغابن، ويوم الحسرة، ويوم الندامة، ويوم الحسرات

يغادر فيه الثقلان ويحاسب ما ... يوم التقدم ويوم الندامة، وذلك مناد كل يقول
نفسي نفسي، وكل يحول بروحه فرادى. شعر: الهي كنت ادري ما جوابا اذا ما قلت
يا عبدي لماذا ما اتيت محارمي وعصيت امري، ونعم فعلت هذا ثم هذا
الباب الثالث في التوبة عن الذنوب في تمثيل التمثيل، مثل الاثام للقلوب
والارواح كمثل القاذورات للاثواب والابدان، فاسرع الى غسلها بماء
التوبة ولا تؤخرها من نوبة الى نوبة، وانتبه من سنة الغفلة فان التوبة قابلة
ولا تزجر من تسويف الى العام القابل، ليس في يدك من غدك الا الامل، فكيف
ترجو ابد الامل، امسك بامسك الدابر، فاذا ان غاب فنقصه حاضره
اذ كان حاضرا فانه ... وغدك فيدبر يومك وغدك كما دبر، فتدارك
ما فاتك في خانة عمرك وانظر بدقيق نظرك في جليل اثر سفرك، واسبل
سيل الدمع من جفون جفونك، وتوسل بوصلة القيق الى شروق
بروق جفونك، فلعل يطفى غضب الرب ولهب النيران، فلا دمع
باك خايف مرتان: عند جنتان، فيها عينان تجريان، لمثله اليوم عينان
تجريان، فان زلت بل عينيك بمثل الليل الا جبل ... القاطر
فلينفصل عن جنانه الباكية بغيث دمع القاطر، فلطالب بما فاتك العينين.
فقع شرعة الدمع على النهر. شعر: اسبغ الدمع من عيني قد امتلات
من المحارم والزلات. تحذير: ... والارتماس في ادناس الارجاس
رجا ارزالة تعب للاقدار بالتوبة لو اخرتك للاقدار، فان الذنب
حجاب بين العبد ومولاه، وغلفة غفلة على قلبه، وقواه اذا شرب خمرا

الباب الثالث في تمثيل
قطر الماء ... قطرة وقطرة ... قطرة ... وقطرة
تحذير

بقيت في شاشه اربعين يوما ونقصت اعمارهم فلذا لم يقبل منه صلوة وصوما
فمثل مرتكب الحرمة رجاء الانابة والتوبة كمثل من يغمس في النجاسات المنتنة
رجاء ان يجد ماء فيغسل بدنه هل يفعل هذا المجانين والصبيان لا بل ولا العجم من
الحيوان واذا قلت فاين التوبة فقد فات حين الاوبة لا تأمن ممن
يرجو الاخرة بغير عمل ويرجي التوبة بطول الامل على ان تطرك القاهر [illegible]
على لذة الطاهر وعدم ادراك ما ذق بالذات الخفية [illegible] ولا فاين لذة
الطهارة من التدنس والقذارة واين طعم الحلاوة من استمرار المرارة فاخلع
جورب الجور بيد التوبة من رجليك تجد تروح روح الايمان من عين قلبك ومنه
عليك في خلع نعليك وابسط جناحيك بعد [illegible] من صرصره كشف [illegible]
مرد [illegible] كلام فيه كال اياك والغفلة عن سيئاتك والنظرة بين فحص
عيب ذاتك فما ادراك [illegible] هي الا نار حامية اذ ليس المقصود بالذات
من الصلوات مجرد تلك الحركات والسكنات ولا المراد من الصيام محض ترك
الطعام بل روح تلك العبادات خضوع القلب والقنوت والاقبال
الكلي في كل الاوقات الا [illegible] الانقطاع والاثبات وبذلك فضلت
[illegible] واحدة من [illegible] على عبادات الثقلين بجميع ضروبها من بدو الدنيا
الى ساعة القيام ودون ذلك خرط القتاد فالى اين تعودوا الى
اين تقعدوا فانى لك حب وبلا ارواح لا تقدر على المضي والرواح
عبادات لا عبادات امور عادية بل امور عاديات فكيف ترجو محو ما
للذنوب وهي ذنوب الذنوب وعيبة العيوب ام كيف تؤمل لذنوبك

[illegible] المغفر

الحلاوة

شعر كلام فيه كال

انكشف [illegible] التفتيش [illegible] من خلف [illegible] وقد نودي بجانب
الشرك والعصيان فلو انك خاطبت سلطانا واعرضت عنه حين الخطاب او
اخللت في خلاله ببعض [illegible] جميع الاداب او علم انك عنه لاهي القلب لا ابيك على
قدر حاله بضرب او قتل ومع ذلك تقف لربك قائما على [illegible] وتصرف وجه
قلبك عن جانب جنابه [illegible] ابواب الثواب وقد تعرضت به للعقاب شعر
طاعت [illegible] عصيان [illegible]
جانبت جانب الاعتساف وتأملت ما [illegible] وجدتك حقيقا
بالمنع عن حقيقة الاقبال [illegible] بل جديرا بالطرد عن بابه فكيف بجناب
جنابه [illegible] واين الذباب من [illegible] العقاب [illegible] قلب
العديم [illegible] انوار اسرار الوارث القديم [illegible] المكنون فلا شك ان
[illegible] غير [illegible] ان العقل [illegible]
عالية الكان الوجوب [illegible] امكان الامكان [illegible] فلا يليق
[illegible] فكيف [illegible]
اليه [illegible] الثواب عليه ودعانا في زمرة المقربين [illegible] حضوره
للخطاب شعر اين قبول ذكر [illegible]

فصل في القول الفصل

قال النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه
حمار وروى انه كان تحدثه ازواجه ويحدثهن فاذا حضرت الصلوة اعرض كانه لا يعرف

[illegible]

فصل في القول الفصل

لا يعرف الحدث. وكان علي عليه السلام اذا حضر الصلوة ~~اهون كان لا يعرف الحدث~~ وكان
يتململ ويتزلزل فيقال له مالك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت امانة عرضها الله تعالى على
السموات والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها. وكان علي بن الحسين عليهما السلام اذا حضر للوضوء
اصفر لونه فيقال له ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول ما تدرون بين يدي
من اقوم. وقال الصادق عليه السلام اذا كبرت فاستصغر ما بين العلا والثرى دون
كبريائه. فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره
قال يا كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة ذكري ولاحجبنك عن
قربي والمسارة بمناجاتي. [illegible] ان نماز بود نماز است كه در وقت تحريمت دست برداشتن
از سر دنيا باشد. وكان بعض الائمة عليهم السلام يقول في مناجاته بهذا الكلام الهي وعزتك وجلالك
وعظمتك لو اني منذ بدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك
بكل شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلائق وشكرهم اجمعين لكنت مقصرا
في بلوغ اداء شكر اخفى نعمة من نعمك علي. ولو اني كربت معادن حديد الدنيا
بانيابي وحرثت ارضيها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات
والارضين دما وصديدا لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك علي
ولو انك الهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي
وملأت جهنم واطباقها مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون
لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا في كثير ما استوجبه من عقوبتك
هذا كلام الامام عليه السلام فاين انت يا جهول ومن ذا الذي تقول من انت في جنب

بر ما

وما خطر ببالك عليها بابه. فان صحت عبادتك ولم تكن بهيمان فهو حسنك اهون من رجل جراده
لدى سليمان. واقل من قطرة على نظر لبحر رحمان بل اخس من ذرة في ذروة ذري عرش الرحمن
الرحمان. بل هذه نسبة تقتضيه الا متناهي. وليس لعظمته نهاية ولتوليه تناهي. والا فيا عجباه [illegible]
في صورة الطاعات. وهي تشبه الهزء والخدعة والسخريات بل فوق خلف لباس النفاق
والنفاق من فاق النفاق. والتعبد بتحقيق والتقرب بتبعيد وذلك يشهد فرقه في
صرف الوجه عن بابه. واقبح من ترك الاعراض عن قبابه فتصلي فتصلي فكيف اذا كنت
تسفارا شعر. وهيهات ما اه بما قدرته موعظة موعظة اباك وان يورثنك من عذاب [illegible] او
انسابك انا احسب هذا لم ازكي بالخوف من جهل والقبيح اقبح ممن اولا الفضل وحجة عليهم الرحم
والحرة بهم اعظم واكرم لا لاصل اصل الكرم فاصيل الاصل هو الاكرم فاني ارى الاصل فرع الكرم
وعظم الفضل في الورع عن المحارم فلا ينفع الالقاب ولا تنفع الانساب فان شرف المرء بنفسه وهو
منتقل برأسه اشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية [illegible] ابائك [illegible] حسنهم [illegible]
على شرف ابائه فقد عقهم شعر [illegible] اهش [illegible] فرع [illegible]
الجنة للمطيع وان كان عبدا حبشيا والنار للعاصي ولو كان سيدا قرشيا [illegible]
ولا تنفعه بنوة النبي [illegible] اباه [illegible] عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] اذا لم [illegible] فاذا الذي [illegible]

صفو خالص فما هو الاجدر للذاهب على ان توفق للاولاد للآباء دنيا باد وكل عاقل كل
للآباء فكم من بني اولاد كرام ذو كم من امام تقي خلف نا جواد كم من خاسر حاير ورثه رابح وكم
من صالح خلفه طالح وكم من رشاد عقب لسداد وكم من عباد اورثوا اهل العناد
وكم من باهر سعد اولده نحس وما من فرد انبت نجيبا فرخت بابا ودني حسب فقد
صدقت ولكن نحس ولدوا لاعلام ان تستشفعت بابك الكرام في ما قدمت من
الآثام وقدمتهم بين يدي حاجتك واعددتهم ليوم فاقتك فافعل فانه من طرق
التوبة واسباب محو الحوبة فقد رحم لهم الخلايق لصلاح ابويها واكرم الصادق بامر
قربا عليها فاعلم ان للتوبة طرقا متعددة ووسايل مختلفة متبددة منها ان تستشفع
لديه لمن هو وجيه عنده مكرم عليه ليتوهب من خطيئاته ويطلب لما طغى فيه الخطايا ومنها
ان يتجير بكريم كرم لتسيد ودارد ويهرب منه اليه باثقال اوزار ويستشفع بجنابه ويقدم
من كرمه كثيلة لديه فان من دأب الانبياء والكرام ان يجيروا من استجار بهم ولن تبرح
وان قبح وابده وعظم ذنبه ولذلك صار الحج كفارة عن الذنوب وطهارة عن لوث روث
العيوب حتى صار طالع بقاء الآثام فيه من الكباير كما وان الحج من هذا النظر بابرار وكبار
كما وردت به الاخبار عن خيرة العترة الاخيار فكيف لا يعفو ما قل من ذلك كرام الانام
عن جليل الذنوب وعظام الآثام فمن ظن انه لا يعفو ذنبك فقد جهلهم اكرم من الملك
المالك وهو ارحم الراحمين واكرم الاكرمين حاشاه عن ذلك ثم حاشاه ولكن عفوه

لوجه

عفوه لوجه وجيه عنده لا لوجه شاه شعر ايا من رأى ذنب كبيرا وعفو كبير له
مكتسب اوزار واوزار عار ومنها ان يرجع عن قبيح اعمال متعوذا بلا شغف ولا
وسايل يرجع الى ما رتبه بقدرة ويتوسل برسله ويفزع نادما على ما قدمت يداه
ويحج عازما على ترك ما ابداه ومن احسن الطرق لمحو الحوبة فقد روي ان تشفيع الحج
من التوبة فلذلك ترى يا ابن الادب تايب والا فرد على هلاك الولي
سئل ابو ذر رحمه الله كيف ترى قدومنا على الله فقال اما المحسن منكم فكالغايب يقدم على اهله
وذويه واما المسيء فكالابق يرد على مولاه فان حج الحجيج فهو العتيق بباب الرفيع شعر
تب الى الله واتخذه وكيلا واجعل المصطفى لديك سبيلا واكثر الصوم والصلوة وزر
وانج البيت اذا استطعت سبيلا فلعل الاله يغفر ذنبك ولي ذنب بالقبيح جميلا
فودع ودايع الاشباح ذاهبا للزوار مع الارواح وصاحب صاحب الزوار وجانب
جانب للاوزار واتخذ الرفق رفيقا وعن الوحدة مونسا وشفيقا واستشق بقدوم
المقدم الى الحرم الاعظم على سواحل بحار الانوار ومنازل اسرار الابرار واجعل شعار اشراع
من شق ركبك واحذر بجهدك من تفرق جيش عارك فتلبس باحرام تركه احرام في ميقات
بلغة للاسلام ولا تلبس مخيط خيوط الخبوط وقف بمدرك الموت كفنا لحنوط و
اغتسل من زمزم التوبة عن احداث ذمائم الحوبة ولب تلبية الغفار وداع بترك
وقف بمشعر الشرع وقوف توبة وانابة واعترف في عرصات عرفات الاعتراف
واعتذر مستغفرا بالاقتراف وارم جمرات المنى بين العبادة بالانامل

كف الكف والزهادة • وجدد قديم عهد الشوق عند تجرد التجريد والوفاق •
ولازم مروة الصدق • ودعائم المروة والوفق افز آمنوا وعملوا الصالحات فلا كفران
لسعيه ابدا • ومن كفر فان ربي غني لا السبيل لفاقد اصدا • فانك تجد الوجد بالرياضات
وزكية مدينة الى هديت وازكى دار السلم للكلام • وسكن في حرم الاحترام • واخذ
لعيد قربان الوصال • بدنة بدنك بقطع الاوصال • وزر الحبيب في خلوة خلع البدن •
ومن يجتاح الروح فمن قطن الوطن • شعر نديم الشوق في فلك اجالسه • يا وحشة الحبيب
خذا قوا شوائبه • هل في الورى من له وصف بجانبه • فا تحدوا عند العيد ذا
انت للابسه • فعلقت خلعة ساق جنة جرعه • يا من فداه لي في الجوالوكة •
وسالي في قفر الانس وشكره • ورحق عن حبيب حل عن شبه • انتن الملابس
ان تلبق الحبيب • يوم الزيارة في الثوب الذي خلق • خلعت ثوب اعراضي في
مرادك لي • وقد تبرات من ثوبها ومن جوبها • والوهم الان عنت في الخلق
والعيد ان كنت لي مراتي وبتي • يا واحداني السما قد حل عن ثمان • فنعم
الملك جعلت اليوم قربانه • وجئت زرفا في زي ورد به • فانت معهود لا
تنظر المعصية • ان الكريم ينيل العفو مختفيا • الا لكتين ان حقيقة التوبة هي الذنب
ان تبدل التعويذ والتوب • بل هي التجرد عن عزم العقوق • وختم العزم على
ترك العقوق • والتقي من تبرك تتدارك ما درت • مع صدق الندامة على
ما فات • ثم التوبة للاوساط الانام رجوعهم عن جميع الاثام • ومن الابرار الرجوع

عاره

ردو هم لستفهم

عما كره لي اما الله يحبه ويرضاه • ومن المقربين والاخيار رجوعهم الى غير الاغيار
وتقصر النظر على قهر جيد • والفنا المطلق في ذاته • فان حسنات الابرار
سيئات المقربين • وخطوات قربات الاوساط خطيئات المنتهين • ثم ان
اشد الذنوب وان كان كلها شديدا ما نسته عظيما او اثبت لها جديرا • فكدر تركيب
التوبة فكلما حسن يزيل الحوبة لكن حسنوا ما اذاب طك التي للعذاب فان الجنة طيبة
لا يدخلها الا الطيب فاغسل درنك بصوب دمعك الصيب والا فدون دار النوار
خلوص بالدار وغسل بتقليب رحيم • وذوبان في جام [illegible] اللطف يا محد سحر [illegible]
العارية • واغسل بها اقذار النفس الخابثة • فاطهر للارواح عن اكدارها • واغسل من [illegible] العيون
الجارية • بيان وتبيان [illegible] لا دواء تأثير في التصعيد • ما يذيب ويزيل الكيم ويكيف الجرم
الجرم والاثم • فان الدواء يذهب الداء • لكنه يورث الضعف والفترة ويبدل الحمرة بالصفرة •
والصابون ينظف الثوب وينقيه • لكنه يخلق الفتى ويبليه • فلا جرم انه يجب على من جرم الجد
ما قدم قدم الندم • ان يذيب من نفسه ما ينبغي ان يذاب ليامن في الاخرة من
العذاب • والا فلا بد هناك من تخليصه بحرق النيران • وتطيبه على لا يصلح لدخول الجنان
فلا تقنطن ودرك التوجه • وان [illegible] اليك في التردد • فان حسنة آفات محات
[illegible] سيئات • شعر ثبت [illegible] هر [illegible] ميكولا ازدم

بمشيب سود عيشه من شيبه فلابد للشيب من الارتياض والتروي من حياض تلك الرياض
لكن شرح الرياضة ارفع من ان يطير اليه كل طاير وتسهيل الرياض اصعب من ان يرده
كل سائر وسهف وربما ادهش من ان يعجز منها البنية وقطوف رياضها ابعد من ان
تنالها ايدي الجنة فكم من جهول ارتد عن دينه بالارتياض وعجول احترق بالحطاب
الاحتطاب في تلك الرياض قبل ان يستلذ بشيء من ثمارها او يستظل بفيء اشجارها فليس كل
امرئ اهلا لكل امر ولا كل محتاز يطيق كل نهر بل للحروب رجال وللثريد رجال
وللبطل جمال وللبطل مجال **شعر** لكل من طلب الحق طريقا فخذ افهم ولا كل ارتجال
نحو الا **تقسيم قويم** التوبة وان حسنت انواعها كلها وحسنت فيها المعاملة لكنها
في الشباب احسن لانها على الشباب اشق واخشن وانما التوبة عند المشيب كاعتاق
معيب او ميت والذي لم يخش الله في الغيب ولم يستحي من العيب ولم يرعو عند
المشيب فلا خير فيه بلا ريب من رجى ما جرى في الدرر من الحكمي ومن الذي اذا نال الشيب
الكهل عصى افراق الدهر هواه فهم تائب من عجز الضعف قواه كيف يحدث عن
متاب **شعر** جون كمثل كراني مكين لو بعته من قريب ملكين فاغتنم الشباب فانه
ربيع الاعمار فيه ان تنبع من الاعمال بديع الثمار فان كنت تركت فيه محذور
الوزر فما ذا يمنعك الاجور ويمنعك المحذور وانت في ربيع الضعف فارغ
عن تكلف التكليف ومضاعف الضعف عند الشيب وخرف في الخريف فان

ايام المشيب

تائب الى الله توبة ونادما وتائبة وتوبة
رجع من المعصية ق

فان ايام المشيب لا يصفو عيشها ولا يطيب فان نزلت فيها غاية جهد البصر
لا فرجت من مساوي بوادي التقصير ولا اذنت حقوق ساحة ساعة من ايام
فكيف بغوايات ايام الشباب واعوانه **شعر** جد المشيب طالبا لحقوقه وسيف
الشباب له على قرونه على انك ان اردت تزينه نفسك او تهذيبه او
تصدرت زجرها عن القبيح وتبرحيبها فليكن ذلك عند هبوب صبا الصبا وثورات
اصول القوى في زمان الربا فاني رايت على قبيح شاب فقد شاب من المساب
فقد يعقض شيء اخلاق اخلاقه ولا يرفض ما تمكن في اعماق اعراقه والعجز دان عجز
لا يعجز عن احتمال خليقته وكاهل الكهول ولو ترتوى كالا بترك اعمال سجيته لان علاج
مزاج الشبان اشق واصعب ودواء داء الهرم عجز الطب **شعر** الشيخ لا يترك
اخلاقه حتى يواري في ثرى رمسه وان ارعوى عاد الى جهله كما يعود الحي الى نكسه
غرشة **شعر** [illegible] ونعم الشفيع الضعيف الشيب مع قوة التوب الا مع فرتبل في
توبته ويغره عايذا من ذنب الذنب وغيره واستشفع بكرم اليه واطلب ما
عنده بالدبر وبالغ غاية مبالغ البالغ فلا تترع بذلك [illegible] انزعا [illegible]
مثل النزايل فاياك والغفو طامر رحمة الله فانها تعين كل غافل ولذلك **مصرع**
ان الكريم يقبل العفو من خضع ونعم العون الشيب على البكاء والنحيب واجراء
الدموع من العيون وكتاب ما في الدام والجفون في الشباب ربيع والشيب شتاء فيه مكلا
العويل من اوفه جهده في البكاء قبل ان تصاب بزاد بها **شعر** لشيب راسي
بكت عيني ولا عجب تجري العيون بتوقيع الشيب في القلل او توقعني لحق
عليك يومئذ صراخ القاتين وعويل النيرين الذين احبه المفقودين فلو بكيت

الترتوبه بالرحم [illegible]

الفاجع

مصرع

والهرم [illegible] خالص التوب والندم وما القتيه
لما قدرنا [illegible]

دعا على ذهاب الشباب لكان قليلا . ولو لم تنقض العقود الى حب عليك لا فهل تشكو
حينئذ من فوات الشباب وقوته . ام هل تبكي على حلول المشيب ورفرفته
وهل تتأسف على ما فرط منك بقوة الشباب وغروره . ام هل تتلهف على
ما فرطت لضعف المشيب وفتوره . فاي المصائب تتذكر واتهن تنسى . ولو لم يكن
الا ذهاب الشباب لكفى شعر ابكي ولم يدر عن ايا ابكي اخرى . خوفاً من الاله
ام فرقاً من الرحيل . لكن تشتغ بيكا ولا يدري ايهما ابره . من خشية الغفار ام من فرقة
الوصل اعتراف الهي قد امرتنا ان نعتق من ملكنا شاب . وانا عبدك شيخ
ملكت يا مالك الرقاب وقد شبت يا مولاي في قبضتك وان غلبت على ساحة عبيدك
وانت اولى بالالاء من المخلوقين واحق بالجود من الاكثرين . فاعتقني من النار وادا
نزع عني ربقة الاوزار ولكني لا تخرجني من عبيدك ولا تطردني عن باب محبتك
لطلب عاقل عتقه من عبوديتك ولا يذهب سائل عن باب ربوبيتك واليك فقرا اهل
وبحرك بعيد الطالبين . غير دنياك انا في التائبون . ولجنابك اصفا الراغبون

جرت عود دهر وحب بعد اورد م . روي ليه دهري بعيد اوردم . الهي كل مكروب
اليك يلتجي . وكل محزون اياك يرتجي . سمع العابدون بجزيل جزائك فخشعوا . وسمع المذنبون
بجميل عطائك فقنعوا . وسمع المولون عن القصد بجودك فرجعوا . وسمع المجرمون
بعفوك فطمعوا . حتى ازدحمت مولاي ببابك عصائب العصاة من عبادك
وعجت اليك منهم عجيج الضجيج بالدعاء في بلادك . ولكل امل قد ساق صاحبه
اليك محتاجا . وقلب تركه وجيب الخوف المنع مهتاجا . وانت المسؤول الذي
لا يسودون

السائلون . جنابك ومساكينك الا يلوذون بجنابك طالبين فضل رضوانك يا من
ليس له منك الا غفرانك . وانت المعول الذي لا يتشوف نحوه وجوه المطالب . ولم
تنزل بتربية قطيعات المواهب . وقد امرتنا ان لا نرد سائلا عن ابوابنا اذا
احق بذلك يا مالك رقابنا . فلا تردنا عن ابواب رحمتك التي فتحتها على خليقتك
ولا تحرمنا من عجائب نعمك التي الجئتها لبريتك شعر ان الجواب على ما
اشكوه به . دهر الذخيرة والمنى اذا احصلا . لا انت ارجوك يا خير
ومنتهى . فاكشف البليل ولا تجعل جوابك لا . الهي كنت انت رفيقا
الا بابك حيث اطمعتنا في فضل ثوابك ونديت الا الطلب وقد عدت
بالطلب فاعطنا فوق رغبتنا واحينا بذوق نعمتنا . افقد لنا حتى سؤالك
لم تمنعنا من نوالك . حيث لك ان تتردد مرة على بابك وفضلك . وتطردنا من
هداة الا جنابك وطولك . الهي انت الغني ونحن الفقراء وانت القوي ونحن
الضعفاء وانت المالك ونحن المماليك وانت الملك وغيرك صعلوك . فان رددتنا
عن بابك فالى من نلتجي . وان طردتنا عن جنابك فاين المعتمد . وان منعتنا
المواهب فما لها غيرك واهب . وان منعتنا المراد فمن المعترض والراد
فانلنا من فضلك ولا تكلنا الى احد غيرك . الهي سلكت اسرارنا اليك
وغفرانك جز انا عيبك حملة عزتنا . واكمد سترنا وصفحك ولين واد لا ينا
وعفوك ستر زلاتنا حتى وهبت حلم قومانك ليشهد ولا امان . فالامان الامان
يا قديم الاحسان فاجعلني ذا امان للايمان . واتلقى العفو والرضوان . الهي
ان كنت قد رحمت مثلي فارحمني وان كنت قد قبلت مثلي فاقبلني يا قابل

السجود ابتليتني وبالاكمال الحسرة تفقدني فكيف بي بعد هجرك نفوسة ولديا شغل من عافية
رضاك فيرتضيه • وان كنت اعصاهم عليك فانت اهلا مسؤول يسئل في د
رزاد يومرت الشقاهم لديك فانت موضع شغل الشعور في جا دالاشعاد و
وان لم اكن اهلا لذلك • فدين كرمك ونداك • ولطف جودك وانك الكريم الاكرم الاكرمين
الهي بجدك انت خليقتك • واشربت قلوبنا محبتك فرت اني بينهما على عزيك
فكيف تضرع اعراض جنابك حتى تنفطر بسبيل في الزواق • وقد استرت
بحدود من فيك الاشراق • فاقسم صادقا لو تركتني ناطقا وامرت بي الى النار
وانزلت بي البوار لاضجن اليك من بين اهلها ضجيج الآملين • ولابكين عليك
بكاء الفاقدين • ولاناديك اين انت يا ولي المؤمنين • ولا دعونك يا ارحم
الراحمين • افتراك تعذبني بعد ذلك • ويتك يا مولاي ثم حاشاك ام هل
تراك تسقط الذرة على اهل توحيدك الصادقين • في تمجيدك وتحميدك ام
كيف تحرق بنارك لسانا ينطق في افنان اذكارك دو جها تحرّ ساجدا
لعظمتك وقلبا تحرّشه هدا اتمام بنعتك هيهات هيهات ما هكذا الظن
بك ولا ذلك الموصوف من فضل جنابك بل بالسابق علمت لولا ان حكمت
بتخليد اهل جحودك • وقسمت بعد تهديد انكار هين لجعلت النار كلها بردا
وسلاما • وما كانت لاحد من الخلق مقرا ومقاما • بل كيف تقرب لها بنيتها
من بنيانك • وانت جليس من ذكرك وهو بفنائك • ام كيف تحرقه
النار وانت تراه بمشهد • وكيف تحرقه لهيبها وهو مقبل عليك بالجمع

ام كيف يسلط حر السعير على بدنه

باجمع

بجمع الكرى بين يديك تملك عبدا وغيري مطيعين • وتغنيني بتربيتي كل جبين في حق
كانه لا عبد لك سواي • او تغني بلا مرجع عندي • واما انا فلا اجد ربا سواك
ولا مطمع لي بغير جدواك • ومع ذلك ما هلكت في غدواتك • وقدرت على العبدا
بلطفك عنك كان لي ربا غيرك بل اربابا • قد فتحوا على من الاثم ابوابا • وما ذلك
جزاء جنابك ولا باللائق بامل عرفانك فان تعف عني بفضلك لم اجد احدا
يمنع عني عدلك • فغفرك عفوك يا رب العفو ولا اعتاق • قبل ان تغل الايدي
الى الاعناق • يا ارحم الراحمين • ونيا فرا نوفرين شعر اي در سر هوس رلطف هرش
با ياد تو سر بنايد از كس نفسي • معذورش مرا ببخش وازاد مكن • مر خواجه تورا دارم
وتو بنده بسي • الخاتمة في الاتباع عن اتباع الاولياء • واطراء هو لذا الاولياء وهم لكل
المؤمنين • وخلّص المتقين سيد طين العباد من الملك الملقي البلاد • من كلمة الاصفين حواري
كلمة الخواص اماثل بدا مثال • وغيفيا بلدا امراك فرشهم نزارت وعرشهم ابواب
وسادهم العزة القضاء • وسراجهم نجوم السماء • وندمائهم مشارق الشرق وشمسهم تاديب
الشموس كنزهم القنع • وطعامهم الخشوع • فذكرهم ذكر وذكرهم بكران فاستراني لعبادة
الرحمن • وان نامو افعن وسادة لا يامنون ان يجلسوا فيه الى لله ذكار • وان
لبسوا فمن ملابس الافكار وتنعّم حبهم في غرائب الناسوت • وشرع احدهم في
عالم اللاهوت • تابوا بتربية تفصيلها عن الدنيا فتركوا لها غرتها • وقتلوا انفسهم بجعلوا
الابدان تابوتها • هم ما سوى تنافس طالبيها وما سوى بها ان فازوا بها قوتها
~~ضعف يا قوتهم عجبا~~ وواتهم الدرر يتيم لو ظفروا منها بتربيتهم يوثرون
بانفسهم على انفسهم لما يكن فيه وما اسي من احدهم منذ انسي ~~ضطكم~~ كيف اوان يموا

ضعفا يا قوتهم جثث

الخاتمة في الاتباع عن الاولياء واولياء ضعفا

بكوا اهلهم قوام الاسلام فاسلموا الانام في محبة الانام واذا سمعوا انا شهيد (الاقوام) جسامهم فاذا فواده لهم
او لها او بجلاله ولم تتجدد اعراضهم بزلة يتمنون بلذيذ مناجاته ويتقلبون لياليهم في عبادته
في المضاجع منهم حرف البين الجفن من السهر يحتمل البين عليهم منغص وهم ناقص منفقون وبعدان
جسمهم برضا من الاخلاص مرهوبين متنازع في جفونهم عاملوا العزم والسهر فما فنوا العزم بتشجيع
يومهم وبر الاسلام معدوداً لمن جمع والعزم في الانام كالقمع والبحر ظهور المالهوين عند ظهورهم وصدور
الشياطين على صدورهم ان تروا منفعوا اهله وان ترغبوا في الله ان منفعوا في الثبات وان قرروا
فصلا مخففات قرروا امر تبة المترتبة عليها وقرروا الا مسكين مسكنة سكنا تركوا من الغنى استغناء
وسكنوا قعر الفقر استغناء ولكن الدنيا في اعينهم الا كبيعة بعوضة ثم يتركوا اغراقهم منها بجلدة
او جوهرة فلو ان احدا يكلمها ادمي لهم لم يجيبوها (لما قبلوا) وان قطع اوصالهم وان تعقدوا بعضا حول
لهم لما شكوا الا احد احوالهم او لا والارض وابدالها والعجب لشدة دعائها ابدي استمرهم
من ابوزاره ما ابدالهم فمن يجد في الانس امثالهم وابدالهم اقربائهم في اقاليم الكمال
منفقون لو طلبوا بملك مال اذلة على المؤمنين رحماء اعزة على الكافرين اشداء

شعر قدم بابواب الوهاب حيا دهم وتبتى في قلب خائفهم تعززا وان تكشف ادهم

فمع عز العلم وان الكل فما دون الشبع لا تراه قط اشبع فقد تعرف من رمضانه شعبانا (الصراط المستقيم)
وان تكلم اوضع البهم وان سكت فذا بهم لا يميل لسان ميزانه المستقيم الا تطفيف كمثل
في سوق التعليم ولد يولد لخلطة القيام شغل عن قراءة وعقيم لو القى الدهر في ميدان
ميزانه عصي عصي لحق رجال نحالة تلقف الفقه بجباه عصاه والعراف وسما جدا
لمن عصاه ولو استكبر عليه فرعونية الكفر والضلال المتمردون عن نور طور ذي الجلال
لاغرقهم في نيل العجز ولين القعور وجعل ورثة الغيرة بينهم في جنات وقصور فلو علم (المتكلمون)

المتكلمون بيده

بيده البيضاء وكليم لسانه لفوقموا طرز الكلام في طور الكلام المبانية ولو سمع الحكماء
الحكمات حتى كان لذلك حكوا احكام الحكمة بجواكم بيناته ولو ارتضع الفقهاء لعقدوا
فقه واده ولو ذاقت ابحديات هوس قالوا يا فقه واده بل لو ارتضع من نغم الفقهاء
لو تعذوا منه كل العبيد المقعدون ولو عكف ليببورا الوجه على بابه لكان قليلا
ولو عرف ما يرده الى كل مطالبه او ابه لصار خليلا لا يسمع منه لغوا ولا تاثيما
الا قيلا سلاما سلاما ليس في اقواله فضول وفصل امراه مبدؤه ... البدوم
بالسؤال مشتملة على ذل السؤال لو نزل تحجبت احتذر من التقصير وان على
سعة الكتب على التقصير وبانكم بلغوا غاية النهاية ولو لم يبلغوا ... و
قال امير المؤمنين عليه السلام فيما وصف به المتقين لهمام نزلت انفسهم منهم في البلاء كالتي
نزلت منهم في الرخاء رضا منهم عن الله بالقضاء ولولا الآجال التي كتب الله عليهم
في ام الكتاب لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب عظم
الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن رآها فهم فيها متكئون وهم
والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة واجسادهم نحيفة
وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة ارادتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فاعجزوها
اما الليل فصافون اقدامهم تالين للقرآن قد يستبشرون به وقد يهيجون به
الاحزان اذا مروا بتخويف اصغوا اليه بالقلوب والافكار فاقشعرت
جلودهم ووجلت قلوبهم خوفا من النار وصدقوا بذلك في حقائق الايمان
حتى كانهم سمعوا صهيل النار وزفيرها باذانهم واذا مروا بآية رحمة وجنان
او ذكر نعمة الجنان خشعت احلامهم وزكت ذممهم فرجعوا [illegible] وطارت
اليها ارواحهم حتى كانها نصب عيونهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء

في خطبة همام من كلام الامام عليه السلام

قد براهم الخوف فهم امثال القداح وقد اشبههم الرجا بحباح التي في غيرهم المحرف شدة
الوجد يحسبهم الجاهل مرضى وما بالقوم من مرض فكذا في غفلتهم وخالطهم فطاشت عقولهم وذهلوا
ذكروا شدة الموت واهوالا ذهلت عقولهم فاذا استفاقوا بادروا الى صالح الاعمال
لا يرضون من اعمالهم بالقليل ولا يستكثرون الجليل للجليل فهم لانفسهم متهمون
ومن اعمالهم مشفقون ان زكي احدهم خاف مما يقول المزكون وقال انا اعلم بنفسي من
المجهولون اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
لا تغره ثناء من جهله ولا يضره جحود من علمه يعمل الصالحات وهو على وجل مستبطئا لنفسه في
العمل تراه بعيدا كسله قريبا امله قليلا زلله متوقعا اجله ثم عمله شديدا وجله
لا يعمل شيئا رياء ولا يتركه حياء ان كان في الغافلين كتب من الذاكرين وان
كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويصل من قطعه وهو في الزلازل
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور عن الدنيا صبور ولا يحيف على من لديه
يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يتنابز بالالقاب ولا يشمت بالمصائب ولا يتهدم
في صفة المؤمن يعني المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه لا حقود ولا حسود
ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل الغم
بعيد الهم وقور ذكور صبور شكور مغموم بفكره مسرور بفقره سهل الخليقة لين
العريكة رزين الوفا قليل الاذى لا متأفك ولا متهتك ان ضحك لم يخرق
وان غضب لم ينزق ضحكه تبسم واستفهامه تعلم كثير علمه عظيم حلمه لا يبخل ولا يعجل
ولا يضجر ولا يبطر لا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد ومكادحته
احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف متكلف جميل المنازعة كريم المراجعة
عدل ان غضب رفيق ان طلب ورع الهمة في الحقد شفيق وصول حليم حمول

فليك الفضول راض عن الله مخالف لهواه ناصر للدين محام عن المسلمين لا فحاش ولا طياش
وصول في غير عنف بذول في غير سرف ليس بالبذي قليل الشر ان رأى خيرا ذكره وان عاين شرا
ستره يستر العيب ويحفظ الغيب يقبل العذر ويجبل الذل لا يخرق بفرح ولا يطيش
بمرح كل سعي اخلص عنده من سعيه وكل نفس اصلح عنده من نفسه عون للغريب رب
لليتيم بعل للارملة حفي لاهل المسكنة مرجو لكل كريهة مامول لكل شدة دقيق النظر عظيم
الحذر عفيف فاستحيي وفي فاستنبط نظره عبرة وسكوته فكرة وقد دخل ضرار بن ضمرة الليثي
على معاوية خلده في قصره الهاوية فقال له صف لي عليا فقال او تعفيني من ذلك فقال لا اعفيك
فقال كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وينطق
الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستانس بالليل ووحشته وكان والله غزير
العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويخاطب نفسه ويناجي ربه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام
ما جشب كان والله فينا كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكان مع دنوه منا
وقربنا منه لا نكلمه لهيبته ولا نرفع اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم
يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله
واشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو يقول
يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات لا حان حينك غري غيري
لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه آه
من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق وعظم المورد فوكفت دموع معاوية على لحيته فنشفها
بكمه واختنق القوم بالبكاء فقال كان والله ابو الحسن كذلك فكيف كان حبك اياه قال
كحب ام موسى لموسى واعتذر الى الله من التقصير قال فكيف صبرك عنه يا ضرار قال صبر من ذبح

٤٥٦: زواهر الجواهر في نوادر الزواجر مقالات لطيفة نظير مقامات الحريري وشذور الذهب للزمخشري للسيد بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني المختاري معاصر الشيخ الحر والمتوفى بعد ١١٣٠ قال في الروضات آ ٦٥١ كتاب رشيق فيه عبارات موزونة مشحونة بالأمثال الغوالي المخزونة واللئالي المكنونة اقول فيه خطب بليغة في المواعظ والحكم بعبارات مسجعة ومقفاة (الذريعة للشيخ آقا بزرگ الطهراني ج ١٢ ص ٦١-٦٣).

ولداعي صدره فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حرارتها ثم قام وخرج وهو باك وشوك الشوق
على صبر قلبه وقلب صبره شاك اللهم كما خصصتنا كلامنا بذكر اوليائك وصفوتهم فاجعلهم
لنا اعمارنا بالكون معهم وفي زمرتهم واحشرنا بفضلك معهم وتحت لوائهم ولا تحرمنا يوم
يوم نلقاك من جميل صحبتهم انك على كل شيء قدير وبالاجابة جدير بالعفو والحمد لله رب العالمين
والصلوة على جميع الانبياء والمرسلين وسادة الخلق اجمعين محمد وآله الطيبين وقد
جف القلم من نسخ الكتاب وترصيفه ووصف طائر الفكر بعد دقيقه وفرغ سابغ
الفهم عن افراغه في قالب تأليفه بجلباب لطف الجليل ولطيفه وصدر عطشان الجنان
ريانا عن مورد البيان في صدر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ذي القعدة الحادي عشر من العام
التاسع من العشر الاول من المائة الثانية من الالف الثاني من هجرة اول الكائنات في اولى
الموجودات صلى الله عليه وآله ما دامت الارضون والسموات وبلغ ههنا المسير لقدم قلم الفقير
وقدم قلم مؤلفه الحقير ابن محمد باقر بهاء الدين محمد الحسيني النائيني اسكنه العلم اليقين والنفس
العين وهو في المواهب ومنتهى كل راهب وفرغ من كتابته بانيا مؤلفه في العام المكمل للعشرين
بعد مائة والف الهجرية انتهى كلام المصنف السنة وقد فرغت من كتابته في خاتمة ليلة
الاربعاء الثالث والعشرين من شهر محرم الحرام من شهور سنة الف ومائتين وثمان وعشرين
وانا محمد كاظم بن الحاج محمد صادق بن الحاج محمد رضا بن الحاج محمد صادق بن الحاج محمد تقي ابن الحاج
غفر الله لنا ولهم انه ارحم الراحمين تمام شد تاريخ ٢٣ محرم من شهور سنة ١٢٢٨

